من القاموس

الجلاس فرس السرى
ت

القلنسوة والقلنسية
ق

الجلوسة
وجلاسك جلسك
ق

عنادل
جمع عندليب
ق

الكيس
ق

الركوب
ق

الاكواب
ق

الكبيس
ق

الجلاب ماء الورد
معرب ق

الورد الوردة
ق

الحاني
المتكلف
الحمق ق

الملق
الجنون
ق

المقام
ق

الخرافات
ق

المتوم بالضم الشمع ق

تفعل الان

اوات
ق

المتفاحه
ق

درة الغواص حريري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري
اما بعد حمد الله الذي عم عباده بوظايف العوارف وخص من شاء
منهم بلطايف المعارف • والصلوة على نبيه محمد العاقب •
وعلى اله واصحابه اولي المناقب • فاني رايت كثيرا ممن تسنموا
اسنمة الرتب • وتوسموا بسمة الادب • قد ضاهوا العامة
في بعض ما يفرط من كلامهم • وترعف به مراعف اقلامهم • مما اذا
عثر عليه • واثر عن المعزو اليه • خفض قدر العلية • ووصم ذا الحلية •
فدعاني الانف لنباهة اخطارهم • والكلف باطابة اخبارهم •
الى ان اعلم اشبه • وابين ما التبس عليهم واشتبه • لا تحوض من زكى
اكل غرسه • واحب لاخيه ما يحب لنفسه • فالفت هذا الكتاب
تبصرة لمن تبصر • وتذكرة لمن اراد ان يتذكر • وسميته درة الغواص •

جعفر سلطان القرائی

به تبریز ۱۳۶۵ قمری

في اوهام الخواص • وما انا قد اودعته من النخب كل لباب • ومن
النكت ما لا يوجد شتيتا في كتاب • هذا الى ما لفقته به من النوادر
اللايقه بمواضعها • والحكايات الواقعة في مواقعها • فان حلي
بعين الناظر فيه والدارس • واحل محل القادح لدى القابس • والا
فعلى الله تعالى اجر المجتهد • وهو حسبي وعليه اعتمد فمن اوهامهم الفاضحة
واغلاطهم الواضحة انهم يقولون قدم ساير الحاج واستوفى ساير الخراج
فيستعملون ساير بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه
قيل لما يبقى في الاناء سؤر والدليل على صحة ذلك ان النبي صلى الله عليه واله
قال لغيلان حين اسلم وعنده عشر نسوة اختر اربعا وفارق سايرهن
اي من بقي بعد الاربع اللاتي تختارهن ولما وقع ساير في هذا الموطن بمعنى الباقي
الاكثر منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقي الاقل والصحيح انه يستعمل
في كل باق قل او كثر لاجماع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شربتم
فاسئروا اي ابقوا في الاناء بقية ماء لان المراد به ان يشرب الاقل ويبقي الاكثر
وانما ندب الى التادب بذلك لان الاكثار من المطعم والمشرب
منباة عن النهم وملامة عند العرب ومنه ما جاء في حديث ام زرع
عن التي ذمت زوجها فقالت ان اكل لف وان شرب اشتف اي
تناهى في الشرب الى ان يستاصل الشفافة وهي ما يبقى من الشراب
في الاناء ومما يدل على ان ساير بمعنى باق ما انشده سيبويه

❁ ترى الثور فيها مُدخِلَ الظلِّ رأسَهُ ❁ وسائرُهُ بادٍ الى الشمس أجمعُ ❁

ويشهد بذلك ايضا قول الشنفرى ❁

❁ لا تقبروني ان قبري محرّمٌ ❁ عليكم ولكن أبشري امَّ عامرِ ❁

❁ اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري ❁ وغودر عند الملتقى ثَمّ سائري ❁

فعبّر الشاعر بلفظة سائر عما بقي من جثمانه بعد ابانة راسه وقد اشتملت هذه الابيات على ما يقتضي الكشف عنه لئلا يحصر في هذا الكتاب ما يلتبس شيء منه اما قول الشاعر الاول ترى الثور فيها مدخل الظل راسه فانه اراد به مدخل راسه الظل فقلب الكلام كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعي وحقيقته ادخال الاصبع في الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب المأثورة وتصاريف لغاتها المشهورة ومنه في القرآن ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة لان تقديره ما ان العصبة لتنوء بمفاتحه ان تنهض بها واما قول الشنفرى ولكن ابشري ام عامر فقد اختلف في تفسيره فقيل انه التفت عن خطاب قومه الى خطاب [illegible] فبشرها بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبروا وام عامر كنية الضبع والالتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة وقد نطق القرآن به في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فحول الكلام عن يوسف عليه السلام الى امراة العزيز وقيل بل الخطاب كله لقومه فكانه قال لا تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني للتي يقال لها ابشري ام عامر

فجعل

فجعل هذه الجملة لقبا لها واوردها على وجه الحكاية كما قيل لثابت بن جابر الفهمي تأبط شرا باخذه سيفا تحت ابطه وانما لقب الضبع بذلك لان من عادة من يروم اصطيادها من وجارها ان يقول لها حين يحتفر عنها ابشري ام عامر خامري ام عامر وهي تتعقد منه وتروغ عنه وهو لا يزال يكرر ذلك عليها ويؤنسها الى ان تبرز اليه وتسلم نفسها له ولاجل انخداعها بهذا القول نسبت الى الحمق وضرب بها المثل فيه واما قوله وفي الراس اكثري فانه يعني به ان فيه اربعا من الحواس الخمس التي بها كملت فضيلة الانسان وامتاز عن سائر الحيوان وانما اختار هذا الشاعر تسليط الضبع على اكله وان لا يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل اوجع لقلوب قومه وادعى لهم الى الثور بدمه وقد فسر بغير ذلك الا انا لم نضع هذا الكتاب لهذا الفن فنستقصي فيما نشرح منه وانما شذرناه بما نظمنا من غير بسط فيه ويقولون للتتابع متواتر فيوهمون فيه لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وبينها فصل ومنه قولهم فعله تارات اي حالا بعد حال وشيئا بعد شيء وجاء في الاثر ان الصحابة رض لما اختلفوا في الموؤدة قال لهم علي عليه السلام انها لا تكون موؤدة حتى تاتي عليها التارات السبع فقال له عمر صدقت اطال الله بقاك وكان اول من نطق بهذا الدعاء واراد علي عليه السلام بالتارات السبع طبقات الخلق السبع المبينة في قوله تعالى

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر يعني سبحانه ولادته حيا
فاشار علي عليه السلام الى انه اذا استهلّ بعد الولادة ثم دفن فقد وئد
وقصد بذلك ان يدفع قول من توهم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بالتداوي
فقد وأدته ومما يؤيد ما ذكرناه في معنى التواتر قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا
تترى ومعلوم انّه بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة وروي عن علي قال
قلت لعلي عليه السلام ان علي اياما من شهر رمضان افيجوز ان اقضيها متفرقة
قال اقضها ان شئت متتابعة وان شئت تترى فقلت ان بعضهم قال
لا يجزي عنك الا متتابعة فقال بلى يجزي تترى لانه عز وجل قال فعدة
من ايام اخر ولو اراد ها متتابعة لبين التتابع كما قال سبحانه فصيام شهرين
متتابعين وعند اهل العربية ان اصل تترى وترى فقلبت الواو تاء كما
قلبت في تخمة وتهمة وتجاه لكون اصولها من الوخامة والوهم والوجه
ويجوز ان ينون تترى كما ينون ارطى وان لا ينون مثل سكرى وقد قرئ بهما جميعا
وحكى ابو بكر الصولي قال كتب احد الادباء الى صديق له وقد ابطأ جوابه
عنه كتبت اليك فما اجبت وتابعت فما واترت واضبرت
فما اوترت وجمعت فما وحدت فكتب اليه صديقه ابقاك الله استمر
على الازمان حسن من بعض الخطاب للاخوان ويقولون ازف وقت

استهل الصبي رفع صوته بالبكاء ... كذا ق

ضبرت ... والاضبارة بالكسر والضم الحزمة من الصحف ... ق

الصلوة

الصلوة بشارة لان تضايقه ومشارفة تصرمه فيجرّ فوته عن موضعه
ويعكسون حقيقة المعنى في موضعه لان العرب تقول ازف الشيء
بمعنى دنا واقترب لا بمعنى حضر ووقع يدل على ذلك ان الله سبحانه
سمى الساعة آزفة وهي منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل فيها ازفت الآزفة
اي دنا ميقاتها وقرب اوانها كما صح جعل اسمه بهذا المعنى في قوله
سبحانه اقتربت الساعة والمراد بذكر اقترابها التنبيه على ان ما مضى من
امد الدنيا اضعاف ما بقي منه ليتعظ اولوا الالباب به ومما يدل ايضا
على ان ازف بمعنى اقترب قول النابغة
ازف الترحل غير ان ركابنا ۞ لما تزل برحالنا وكأن قد
فصرح بان الركاب ما زالت بعد بان معنى قوله ازف اي
اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب ومعنى قوله وكأن قد
اي وكأن قد سارت فحذف الفعل لدلالة ما بقي على ما القي ونبه
بقد على شدة التوقع له وتداني الايقاع به والعرب تقول في
كل ما يتوقع حلوله ويترصد وقوعه كأن قد اي كأن قد وجد كونه وحل
وقعه ويقولون زيد افضل اخوته فيخطئون فيه لان افعل الذي
للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه ومنزل منزلة الجزء منه
وزيد غير داخل في جملة اخوته الا ترى انه لو قال لك قائل من اخوة
زيد لعددتهم دونه فلما خرج عن ان يكون داخلا فيهم امتنع ان يقال

زيد أفضل إخوته كما لا يقال زيد أفضل النساء لتميزه من جنسهن وخروجه عن أن
يعد في جملتهن وتصحيح هذا الكلام أن يقال زيد أفضل الإخوة وأفضل بني أبيه لأنه
ح يدخل في الجملة التي أضيف إليها بدلالة أنه لو قيل لك من الإخوة
أو من بنو أبيه لعده فيهم وأدخله معهم ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة
قد تغشمره وهو متغشمر والصواب أن يقال فيه تغشمر وهو متغشمر بتقديم
الميم على الراء كما قال الراجز

إن لها لسائقا عشنزرا ۰۰ إذا ونين ساعة تغشمرا

ويروى إن لها لسائقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد ومن كلام العرب
قد تغشمر السيل إذا أقبل بشدة وجرى بحدة ويقولون بعد اللتيا والتي
فيضمون اللام الثانية من اللتيا وهو لحن فاحش وغلط شائن إذ الصواب
فيها اللتيا بفتح اللام لأن العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما
وتصغير أسماء الإشارة بإقرار فتحة أوائلها على صيغتها قبل أن زادت
ألفا في أواخرها عوضا عن ضم أولها فقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا
وفي تصغير ذاك وذلك ذياك وذيالك وعليه أنشد ثعلب

بذيالك الوادي أهيم ولم أقل ۰۰ بذيالك الوادي وذياك من زهد ۰۰
ولكن إذا ما حب شيء تولعت ۰۰ به أحرف التصغير من شدة الوجد ۰۰

أراد أن التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة كما يقال يا بني ويا أخي وقوله
إذا حب شيء يعني به أحب لأنه يقال أحب الشيء وحبه بمعنى كما جاء في

[margin: زهد فيه كمنع وسمع وكرم ضد رغب]

المثل السائر من حب طب ثم إنهم اختاروا أن يبنوا الفاعل من
لفظة أحب وبنوا المفعول من لفظة حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول
محبوب ليعادلوا بين اللفظتين في الاشتقاق منهما والتوزيع عنهما على
أنه قد سمع في المفعول محب وعليه قول عنترة شعر

۰۰ ولقد نزلت فلا تظني غيره ۰۰ مني بمنزلة المحب المكرم ۰۰

ويقولون فلان يستاهل الإكرام وهو مستاهل للإنعام ولم يسمع
هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوبهما أحد من أعلام الأدب
ووجه الكلام أن يقال فلان يستحق التكرمة وهو أهل للكرامة فأما قول الشاعر

۰۰ لا بل كلي يا مي واستأهلي ۰۰ إن الذي أنفقت من ماليه ۰۰

فإنه عنى بلفظة استأهلي أي اتخذي الإهالة وهي ما يؤتدم به من السمن
والودك وفي أمثال العرب استأهلي إهالتي وأحسني إيالتي
أي خذي صفوة طعمتي وأحسني القيام بخدمتي ويقولون إذا أصبحوا
سهرنا البارحة وسرنا البارحة والاختيار في كلام العرب على ما حكاه
ثعلب أن يقال مذ لدن الصبح إلى أن تزول الشمس سرنا الليلة
وفيما بعد الزوال إلى آخر النهار سرنا البارحة ويتفرع على هذا أنهم يقولون
من انتصاف الليل إلى وقت الزوال صبحت بخير وكيف
أصبحت ويقولون إذا زالت الشمس إلى أن ينتصف
الليل مسيت بخير وكيف أمسيت وجاء في الأخبار المأثورة

[margin: في المثل من حب طب أي تفطن للأمور وتلطف]

[margin: واستأهل ... ردّ ... فلان ...]

[margin: من ... من ...]

ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا انفتل من صلوة الصبح قال لاصحابه هل فيكم
من رأى رؤيا في ليلته وقد ضرب المثل في المتشابهين فقيل ما اشبه الليلة
بالبارحة كما قال طرفة

كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحة
كلهم أروغ من ثعلب ... ما اشبه الليلة بالبارحة

ومعنى قوله لا ترك الله له واضحة اي لا ابقى له شيئا وقيل بل اراد
به المال الظاهر قال الشيخ الرئيس ابو محمد وقد خالفت العرب
بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف الازمنة وقصرت اسماء شيئا
على وقت دون وقت كما سمت شرب الغداة صبوحا
وشرب العشية غبوقا وشرب نصف النهار قيلا وشرب
اول الليل فحمة وشرب السحر جاشرية وكما قالوا ان السراب لا يكون
الا نصف النهار والفيء لا يكون الا بعد الزوال والمقيل الاستراحة
وقت الهاجرة والسمر حديث الليل خاصة والطروق الاتيان
ليلا في قول اكثرهم والادلاج باسكان الدال سير اول الليل والادلاج
بالتشديد سير آخره والتأويب سير النهار وحده والسرى سير
الليل خاصة والمشرقة وشرقة الشمس لا يكون الا في الشتاء فان
عارض معارض بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فالجواب
عنه ان المراد بذكر الليل الاخبار ان الاسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان

البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه ومما ينتظم في هذا النمط
قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله
ليلا والتهجير المسافر اذا نزل وقت القائلة والتعريس السائر اذا نزل
في آخر الليل للاستراحة ونفشت السائمة في الزرع اذا رعته
بالليل وتهجد المصلي اذا تنفل في خلل الليل وكتسميتهم الشمس
وقت ارتفاعها الغزالة وعند غروبها الجونة حتى استعمل الشعراء فقالوا
طلعت الجونة كما لم يسمع عنهم غربت الغزالة وانشدت ليوسف
الجوهري البغدادي

واذا الغزالة في السماء ترفعت ... وبدا النهار لوقته يترجل
ابدت لقرن الشمس وجها مثله ... تلقى السماء بمثل ما تستقبل

ومن اوهامهم ايضا في هذا الفن قولهم لا اكلمه قط وهو من افحش الخطأ لتعارض
معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظة قط
فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابدا فيما يستقبل فيقولون
ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا والمعنى في قولهم ما كلمته قط اي فيما انقطع
من عمري لانه من قططت الشيء اذا قطعته ومنه قط القلم اي قطع
طرفه وفيما يؤثر من شجاعة علي عليه السلام انه كان اذا اعتلى قدّ واذا
اعترض قط والقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا ولفظ قط
هذه مشددة والطاء اسم مبني على الضم مثل حيث ومنذ والقط

تخفيف الطاء فهو اسم مبني على السكون بمعنى قد وكلاهما بمعنى
حسب وقرات في اخبار الوزير علي بن عيسى انه راى كاتبا
يكثر قط قلمه بمجلسه فانكر ذلك عليه وقال ما لك في مجلسي
الا القط فقط وقد تدخل نون العماد على قط وقد مع ضمير المتكلم
المجرور كما قال الراجز في قط امتلا الحوض وقال قطني اي حسبي من
الامتلاء الى الحد الذي لو كان له نطق لقال حسبي ومما انشدته من ابيات المعاني

مهلا قليلا قد ملأت بطني

اذا الخيل لم تام من ثريدة غول كل • فقد نالها ما قد بقي من طعامها

اراد هذا الشاعر بقوله فقدنا لي حسبنا ثم استانف فقال لها ما قد بقي
من طعامها اي لا نرزؤها به لاستغنائنا عنه واكتفائنا بما نلنا منه
ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح كما قال الراجز

قد كاد من طول البلى ان يمصحا

وكقول الشاعر وقد احسن فيه

يا بدر انك قد كسيت مشابها • من وجه ام محمد ابنة صالح
واراك تمصح في المحاق وحسنها • باق على الايام ليس بماصح

ويحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال
له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له لا تقل
مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت قول الشاعر

واذا ما الخمر فيها ازبدت • افل الازباد فيها ومصح

فقال

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط
وصقر وسقر فقال له النضر فاذا انت ابو سالح ويشبه هذه النادرة ما حكي
ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير ابي الحسن بن الفرات ان تقام
السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اتقرا جنات
عدن يدخلونها ومن سلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ام ومن صلح
فخجل الرجل وانقطع ويقولون قرات الحواميم والطواسين والوجه
الكلام فيهما قرات آل حم وآل طس كما قال ابن مسعود

ان يقال حم

آل حم ديباج القرآن وكما روي عنه انه قال اذا وقعت في آل حم
وقعت في روضات اتانق فيهن وعلى هذا قول الكميت بن زيد
في الهاشميات

وجدنا لكم في آل حم آية • تاولها منا تقي ومعرب

يعني بالآية قوله تعالى في حم عسق قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ويقولون ادخل باللص السجن فيغلطون فيه والصواب ان
يقال ادخل اللص السجن او دخل به السجن لان الفعل يعدى
تارة بهمزة النقل كقولك خرج واخرجته وتارة بالباء كقولك
خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما فممتنع في الكلام كما لا يجمع بين حرفي
استفهام واختلف النحويون هل بين حرفي التعدية فرق
ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس

المبرد وبين معناهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان
بمعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فمعناه انك [خرجت] وهو مصحبه
معك والقول الاول اصح بدليل قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان
الغرض معترض في جواز الجمع بين حرفي التعدية بقراءة من قرأ وشجرة تخرج من
طور سيناء تُنبِتُ بالدهن بضم التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها
ان انبت بمعنى نبت والهمزة فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم [بها لهم] حتى اذا انبت البقل

فعلى هذا القول تكون هذه القراءة بمعنى من قرأ تَنبُتُ بالدهن بفتح
التاء والمعنى ان الدهن تنبتها وقيل في القراءة ان الباء زائدة كزيادتها في
قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكزيادتها في قول الراجز

نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

فيكون تقدير الكلام على هذا التاويل تنبت الدهن اي تخرج الدهن
وقيل وهو احسن الاقوال انما زيدت الباء لان انباتها الدهن بعد
انبات الثمر الذي يخرج الدهن منه فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق
بمفعولين يكونان في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتيج الى تقويته
في التعدي بالباء ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مايدة والصحيح ان يقال له
خوان الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مايدة ويدل على ذلك
ان الحواريين حين اتخذوا عيسى عليه السلام بان يستنزل لهم

طعاما

طعاما من السماء قالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السماء
ثم بينوا معنى اسم المايدة بقولهم نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا
وحكى الاصمعي قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي
فلقيني ابو عمرو بن العلاء فقال لي الى اين يا اصمعي فقلت الى صديق
لي فقال ان كان لفايدة او لعايدة او لمايدة والا فلا وقد اختلف
في تسميتها بذلك فقيل سميت به لانها تميد بما عليها اي تتحرك
ماخوذ من قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم
وقيل بل هو من ماد اي اعطى ومنه قول رؤبة بن العجاج

الى امير المؤمنين المُمتاد

اي المستعطى فكانها تميد من حواليها مما احضر عليها وقد اجاز بعضهم
ان يقال فيها ميدة واستشهد عليه بقول الراجز

وميدة كثيرة الالوان تصنع للجيران والاخوان

وفي كلام العرب اشياء تختلف اسماؤها باختلاف اوصافها
فمن ذلك انهم لا يقولون للقدح كاس الا اذا كان
فيه شراب ولا للبير ركية الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو
سجل الا وفيها ماء ولو قل ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت
ملاى ولا يقال ايضا للبستان حديقة الا اذا كان
عليه حايط ولا للاناء كوز الا اذا كان له عروة والا فهو كوب

ولا للمجلس نادٍ الا وفيه اهله ولا للسرير اريكة الا اذا كانت
عليه حجلة ولا للمراة ظعينة الا ما دامت راكبة في الهودج ولا للستر
خدر الا اذا اشتمل على امراة ولا للقدح سهم الا اذا كان فيه نصل
وريش ولا للطبق مهدى الا ما دامت فيه الهدية ولا للشجاع
كمي الا اذا كان شاكي السلاح ولا للقناة رمح الا اذا ركب عليه
السنان وعليه قول عبد القيس بن خفاف البرجمي

واعددت اعددت للمنايا باتت عرضنا بريا وعضبا صقيلا
ووقع لسان كحد السنان ورمحا طويل القناة عسولا

ولو كان الرمح هو القناة لقال رمحا طويلا لان الشيء لا يضاف
الى ذاته ومن هذا النظم ايضا انه لا يقال للصوف عهن الا اذا كان
مصبوغا ولا للذهب تبر الا اذا كان محروقا ولا للبساط
الا اذا كان فيه نظم ولا للحطب وقود الا اذا اتقدت فيه
النار ولا للثوب مطرف الا اذا كان في طرفيه علمان ولا للماء الفم
رضاب الا ما دام في الفم ولا للمراة عانس ولا عاتق الا ما دامت
في بيت ابويها وكذلك لا يقال للانبوبة قلم الا اذا بريت

وانشدني احد شيوخنا رحمهم الله لابي الفتح كشاجم

لا احب الدواة تحشى يراعا تلك عندي من الدوي معيبة
قلم واحد وجودة خط فاذا شئت فاستزد انبوبة

هذه قعدة الشجاع عليها سيرة وايبا وتلك جنيبة

ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي باثبات التاء وهو من اللحن القبيح
والخطا الصريح ووجه القول ان يقال فيه دووي لان تاء التانيث
يحذف في النسب كما يقال في النسبة الى فاطمة عليها السلام
فاطمي والى مكة مكي وانما حذفت لمشابهتها يا النسب من عدة وجوه
احدها ان كلتيهما يقع طارفة فقصيرة حرف الاعراب ويجعل
ما وصلت عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة منهما قد جعلت ثبوتها علامة
للواحد وحذفها علامة للجمع فقالوا في الثلث تمرة وتمر كما قالوا في يا النسبة
زنجيه وزنج والوجه الثالث ان كل واحدة منهما اذا التحقت بالجمع الذي لا ينصرف
اصارته منصرفا نحو صيارف وصيارفة ومداين ومدايني فلما
اشتبهتا من هذه الاوجه الثلثة لم يجز ان يجمع بينهما كما لم يجمع بين
حرفي معنى في كلمة واحدة ولما حذفت التا بقي الاسم على وزن الموازن
للثلاثي المقصور فقلبت الفه واوا كما قلبت في الثلاثي المقصور
فقيل دووي كما قالوا في النسب الى قنا قنوي ولا فرق في هذا اللفظ بين
الالف التي اصلها الواو كالف قفا المشتق من قفوت او الالف
التي اصلها اليا كالف حمى المشتق من حميت وحكمها فيه بخلاف
حكمها في التثنية التي ترد فيها الالف الى اصلها كقولك في تثنية قفا
قفوان وفي تثنية حمى حميان والفرق بين الموضعين ان علامة التثنية

جمع دواة دوى ودويات [illegible]
[illegible]
اما الدواة [illegible]
[illegible]
[illegible]

خفيفة وما قبلها يكون ابدا مفتوحا فلما يجتمع فى الكلمة الشاة ما يثقل
وعلامة النسب يا مشددة تقوم مقام يائين وما قبلها لا يكون الا
مكسورا فلو قلبت الالف فى النسب يائها لتوالى فى الكلمة من الكسر
والياءات ما يستثقل التلفظ بها لاجله ويقولون بعثت اليه بغلام
وارسلت اليه بهدية فيخطئون فيهما لان العرب تقول فيما يتصرف
بنفسه بعثته وارسلته كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا ويقولون
فيما يحمل بعثت به وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس وانى
مرسلة اليهم بهدية وقد عيب على ابى الطيب قوله
فآجرك الاله على عليل ** بعثت الى المسيح به طبيبا
ومن تأول له فيه قال اراد به ان العليل لاستحواذ العلة على جسمه وحسه
قد التحق بغير ما لا يتصرف بنفسه فلهذا عدى الفعل اليه بحرف بحرف
الجر كما يعدى الى ما لا حس له ولا عقل ويقولون المشورة مباركة
فيبنونها على مفعلة والصواب ان يقال فيها مشورة على وزن
مثوبة ومعونة كما قال بشار
اذا بلغ الراى المشورة فاستعن ** براى لبيب او نصاحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة ** فان الخوافى رافدات القوادم
وكان الاصل فى مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل مكرمة فنقلت
حركة الواو الى ما قبلها وسكنت هى فقيل مشورة واختلف فى

الاشتقاق

اشتقاق اسمها فقيل انه من قولك شرت العسل اشوره اذا
جنيته وكان المستشير يجتنى الراى من المشير وقيل بل اخذ من
قولك شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومدبرة لتسبر جضرها وتخبر
جوهرها فكان المستشير يستخرج الراى الذى عند المشير وكلا الاشتقاقين
يقارب معناه من الآخر ويلتئم به ويقولون فى التحذير اياك الاسد
اياك الحسد ووجه الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد كما قال
عليه السلام اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك
البعيد ويبعد عليك القريب وكما قال الشاعر
فاياك والامر الذى ان توسعت ** موارده ضاقت عليك مصادره
والعلة فى وجوب اثبات الواو فى هذا الكلام ان لفظة اياك
بعده منصوبة باضمار فعل تقديره اتق او باعد واستغنى عن اظهار هذا
الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير وهذا الفعل انما يتعدى الى
مفعول واحد فاذا كان قد استوفى عمله وتطلع بعده باسم
اخر لزم ادخال حرف العطف عليه كما لو قلت اتق
الشر والاسد وقد جوز القاء الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغنى
عن اظهار الفعل مع تكرير الاسم فى مثل قولك الطريق الطريق
وشبابه وعليه قول الشاعر
فاياك اياك المراء فانه ** الى الشر دعاء وللشر جالب

وان قلت اياك ان تقرب الاسد فلا بد ان يلحق به
الواو لان ان مع الفعل بمنزلة المصدر فاشبه قولك اياك
ومقاربة الاسد ويجوز القا الواو فيه على ان يكون ان وما بعدها من الفعل
للتعليل وتبيين سبب التحذير فكانك قلت احذرك لاجل ان
تقرب الاسد وعليه قول الشاعر

فبح بالسرائر في اهلها ... واياك في غيرهم ان تبوحا

ومما ينخرط في سلك هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر بلا النافية ثم
عقبوها بالدعا له فيستحيل الكلام الى الدعا عليه كما روي ان ابا بكر راى
رجلا بيده ثوب فقال له اتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله
فقال لقد علمتم لو تتعلمون هلا قلت لا وعافاك الله قال الشيخ
الرئيس ابو محمد والمستحسن في قول هذا قول يحيى بن اكثم للمامون وقد
ساله عن امر فقال لا وايد الله امير المؤمنين وحكي ان الصاحب
ابا القاسم بن عباد حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو احسن
من واوات الاصداغ في خدود المرد الملاح ومن خصائص لغة العرب
الحاق الواو في الثامن من العدد كما في القرآن التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وكما قال سبحانه سيقولون ثلثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون

سبعة

باح السره الظاهره ق

سبعة وثامنهم كلبهم ومن ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب
جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال تعالى حتى اذا جاؤها فتحت
ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة الحق بها الواو لكونها ثمانية فقال
سبحانه حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وتسمى هذه الواو واو
الثمانية ومما ينتظم ايضا في اقحام الواو ما حكاه ابو اسحق الزجاج قال
سالت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو في قولنا سبحانك
اللهم وبحمدك فقال لقد سالت ابا عثمان المازني عما سالتني عنه
فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك ويقولون ذهبت
الى عنده فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات
الجر الا من وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما
قال سبحانه قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام حروف
الجر ولام كل باب اختصاص تمتاز به وتفرد بمزيته كما خصت
ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع
الفعل الماضي خبرا عنها وخصت با القسم باستعمالها مع ظهور
فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمر فاما قول الشاعر

كل عند لك عندي ... لا يساوي نصف عند

فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان
مجرى الاسما المتمكنة فاعربهما في قول الشاعر

ليت شعري وأين مني ليت ❁ إن ليتا وإن لوا عناء

وقد يستعمل عند لعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد
وبمعنى الملك كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي أفضل
من عمرو أي في حكمي وبمعنى الفضل والإحسان كما قال سبحانه إخبارا عن
خطاب شعيب لموسى عليهما السلام فإن أتممت عشرا فمن عندك
أي من فضلك وإحسانك ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تمغر
وجهه بالغين المعجمة والصواب فيه تمعر بالعين المهملة ذكر ذلك ثعلب
واستشهد عليه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أن الله تعالى أمر
جبرئيل عليه السلام بأن يقلب بعض المداين فقال يا رب إن
فيها عبدك الصالح فقال يا جبرئيل ابدأ به فإنه لم يتمعر وجهه لي قط أي لم
يغضب لأجلي فرواه بالعين المهملة ثم قيد الرواية بأن غلط من رواه
بالغين المعجمة ونسبه إلى التصحيف في الكلمة ويقولون في هذا النوع
أيضا قد اصفر لونه من المرض واحمر خده من الخجل وعند المحققين أنه إنما يقال
اصفر واحمر ونظائرهما في اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر وثبت
واستمر فأما إذا كان اللون عرضا لسبب يزول ومعنى يحول
فيقال فيه اصفار واحمار ليفرق بين اللون الثابت واللون
العارض وعلى هذا جاء في الحديث فجعل يحمار مرة ويصفار أخرى ويقولون
اجتمع فلان مع فلان فيوهمون فيه إذ الصواب أن يقال

المعفر ل

اجتمع فلان وفلان لأن لفظة اجتمع على وزن افتعل وهذا النوع من
وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وما كان أيضا على وزن تفاعل مثل تخاصم
وتجادل يقتضي وقوع الفعل من أكثر من واحد فمتى أسند الفعل منه
إلى أحد الفاعلين لزم أن يعطف عليه الآخر بالواو ولا غير وإنما اختصت
الواو بالدخول في هذا الموطن لأن صيغة هذا الفعل يقتضي وقوع الفعل
من اثنين فصاعدا ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل أيضا فلما
تجانس من هذا الوجه وتناسب معناهما استعملت الواو خاصة في
هذا الموضع ولم يجز استعمال لفظة مع فيه لأن معناها المصاحبة ومن حكمها
أن تقع في الموطن الذي يجوز أن يقع الفعل فيه من واحد والمراد بذكرها الإنباء
عن المصاحبة التي لو لم يذكر لما عرفت وقد مثل النحويون في الفرق بينها
وبين الواو فقالوا إذا قال القائل جاء زيد وعمرو كان إخبارا عن
اشتراكهما في المجيء على احتمال أن يكونا جاءا في وقت واحد أو سبق
أحدهما فإن قال جاء زيد مع عمرو كان إخبارا عن مجيئهما متصاحبين وبطل
تجويز الاحتمالين الآخرين فذكر لفظة مع ههنا أفاد إعلام المصاحبة
وقد استعملت حيث يجوز أن يقع الفعل فيه من واحد فأما في الموطن
الذي يقتضي أن يكون الفعل فيه لأكثر من واحد فذكرها فيه خلف من القول
وضرب من اللغو ولذلك لم يجز أن يقال اجتمع زيد مع عمرو كما لم
يجز أن يقال اصطحب زيد وعمرو معا للاستغناء عن لفظة مع بدلالة

عليه صيغة الفعل ونظيره امتناعهم ايضا ان يقولوا اختصم الرجلان
كلاهما للاستغناء بلفظة اختصم التي يقتضي الاشتراك في الخصومة
عن التوكيد لان وضع كلا وكلتا ان يؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه
انفراد واحد منهما بالفعل ليتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك جاء الرجلان
كلاهما لجواز ان يقال جاء الرجل واما فيما لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد
المثنى بهما لغو ومثل ذلك انهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يصح فيه التبعيض
فلهذا اجازوا ان يقال ذهب المال كله لكون المال مما يتبعض ومنعوا
ان يقال ذهب زيد كله لانه مما لا يتجزى وفي مع لغتان افصحهما فتح
العين فيهما وقد تنطق باسكانها كما قال جرير

وريشي منكم وهواي معكم ... وان كانت زيارتكم لماما

الريش ههنا المال

ويقولون لقيتهما اثنيهما مقايسة على قولهم لقيتهم ثلثتهم فيوهمون في الكلام
والمقايسة وهمين ويخفى عليهما الفرق بين الكلامين وذلك ان العرب
يقول في الاثنين لقيتهما من غير ان يفسر الضمير ويقول في الجمع لقيتهم ثلثتهم
ورايتهم خمستهم وما اشبه ذلك فيفسر الضمير والفرق بين الموضعين
ان الضمير في قولك ضربتهما ضمير مثنى والمثنى لا يختلف عدده ولا يلتبس
حقيقته فاستغنى عن تفسيره بتبيينه والضمير في قولك لقيتهم ضمير جمع
والجمع مبهم غير محصور العدة لاشتماله على الثلاثة وعلى ما لا يحصى كثرة
فلو لم يفسر والمخبر عنه بما يبين عدته ويزيل الابهام عنه لما عرف السامع

لقيتهما د

حقيقة

حقيقة ولا علم في كميته وحكى ابو علي الفارسي ان مروان بن
سعيد المهلبي سال ابا الحسن الاخفش عن قوله عز وجل فان كانتا
اثنتين فلهما الثلثان ما الذي افادت من الخبر فقال افادت العدد
المجرد من الصفة واراد مروان بسواله ان الالف في كانتا تفيد الاثنين
فلم فسر ضمير المثنى بالاثنتين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا
ثلثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد
المجرد من الصفة اي قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا
او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا فلما قال فان
كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض الثلثين للاختين تعلق بمجرد
كونهما اثنتين على اية صفة كانتا عليها من كبر او صغر او صلاح او طلاح او غنى
او فقر فقد تحصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى ولعمري لقد ابدع
مروان في استنباط سواله واحسن ابو الحسن في كشف اشكاله ويقولون
لعله ندم ولعله قدم فيلفظون بما يشتمل على المناقضة ويمتنع عن المعاضدة
ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل لان معنى لعل التوقع
لمرجو او مخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد ويتولد لا لما تقضى وتصرم
فاذا قلت خرج فقد اخبرت عما قضي الامر فيه واستحال معنى التوقع
له فلهذا لم يجز دخول لعل عليه ويقولون في التعجب من الالوان
والعاهات ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس كما يقولون

في الترجيح بين اللونين والعيبين زيد أبيض من عمرو وهذا أعور من ذاك
ومثل ذلك لحن مجمع عليه وغلط مقطوع به لأن العرب لم تبن
فعل التعجب إلا من الفعل الثلاثي الذي خصته بذلك لخفته والغالب
على أفعال الألوان والعيوب التي يدركها العيان أن يتجاوز
الثلاثي نحو ابيض واسود واعور واحول ولهذا لم يجز أن يبنى منها فعل
التعجب فمن أراد أن يتعجب من شيء منها بنى فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق
مقصوده من المدح أو الذم ثم أتى بما يريد أن يتعجب منه كقولهم ما أحسن بياض هذا الثوب
وما أقبح عور هذا الفرس وحكم أفعل الذي للتفضيل يساوق حكم فعل التعجب
فيما يجوز فيه ويمتنع منه فكما لا يقال ما أبيض هذا الثوب ولا ما أعور
هذا الفرس لا يجوز أيضا أن يقال هو أبيض من تلك ولا هذا أعور من
ذلك فأما قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى فهو ههنا
من عمى القلب الذي تتولد الضلالة منه لا من عمى البصر الذي يحجب المرئيات
عنه وقد صرح بتبيان هذا العمى قوله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور وقد عيب على أبي الطيب قوله في صفة
الشيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له ٭ لأنت أسود في عيني من الظلم

ومن تأول له فيه جعل أسود ههنا من قبيل الوصف المحض الذي تأنيثه سوداء
وأخرجه عن حيز أفعل للتفضيل والترجيح بين الأشياء ويكون على هذا التأويل

قد تم

قد تم الكلام وكملت الحجة في قوله لأنت أسود في عيني ويكون من التي
في قوله من الظلم لتبيين جنس السواد لا لمفاضلة أسود ومعنى قوله
بياضا لا بياض له أي ما له نور ولا عليه طلاوة ٭ وذكر شيخنا أبو القاسم
الفضل بن محمد النحوي أنك إذا قلت ما أسود زيدا أو ما أسمر عمرا
أو ما أصفر هذا الطائر أو ما أبيض هذه الحمامة أو ما أحمر هذا الفرس فقد صحت
كل مسألة منها من وجه وفسدت من وجه فيفسد جميعها إذا أردت بها
التعجب من الألوان وتصح كلها إذا أردت بها التعجب من
سؤدد زيد ومن سمر عمرو ومن صفير الطائر ومن كثرة بيض الحمامة ومن حمر الفرس
وهو أن ينتن فوه من البشم ويقولون امتلأت بطنه فيؤنثون البطن
وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول الشاعر

فإنك إن أعطيت بطنك سؤله ٭ وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

فأما قول الشاعر

فإن كلابا هذه عشر أبطن ٭ وأنت بريء من قبائلها العشر

فإنه عنى بالبطن القبيلة فأنثه على معنى تأنيثها كما جاء في القرآن من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها فأنث المثل وهو مذكر لما كان بمعنى الحسنة
ونظير تأنيثهم البطن وهو مذكر تأنيثهم أيضا الألف في العدد فيقولون
قبضت الألف تامة والصواب أن يذكر فيقال الألف تام
كما قالت العرب في معناه ألف صتم وألف أقرع

والدليل على تذكير الالف قوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة الاف والعا
في باب العدد ويلحق بالمذكر ويحذف من المؤنث واما قولهم هذه
الف درهم فلا يشهد ذلك بتانيث الالف لان الاشارة
وقعت الى الدراهم وكان تقدير الكلام هذه الدراهم الف ويقولون
فعلته لاحازة الاجر والصواب ان يقال فيه حيازة بدليل ان الفعل
المشتق منه حاز ولو كانت الهمزة اصلية في المصدر لالتحقت
بالفعل المشتق منه كما يلحق باراد والمشتق من الارادة وباصاب
المتفرع من الاصابة فلما قيل في الفعل حاز علم ان مصدره الحيازة مثل
خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحاد عن الحرب حيادة
وحكى الاصمعي قال سالت بعض الاعراب عن ناقته فانشد
كانت تقيد حين تنزل منزلا ❊ فاليوم صار لها الكلال قيودا
لن تستطيع عن الفضاء حيادة ❊ وعن المنية ان تصيب محيدا
القوم كالعيدان يفضل بعضهم ❊ بعضا كذاك يفوق عود عودا
فاما قولهم في المثل اسا سمعا فاسا جابة فالجابة ههنا هي الاسم والمصدر
الاجابة وهذا المثل يضرب لمن يخطئ سمعا فيخطئ الاجابة واصله انه
كان لسهيل بن عمرو ابن مضعوف فراه انسان مارا فقال له
اين امك يريد اين قصدك فظن انه يسأله عن امه فقال ذهبت
تطحن فقال اسا سمعا فاسا جابة ونظير الجابة في كلامهم الطاقة

والطاعة

والطاعة والغارة ومصادر افعالها الاطاعة والاطاقة والاغارة ويقولون
للخبيث ذاعر بالذال المعجمة فيحرفون المعنى فيه لان الذاعر هو المفزع
لاشتقاقه من الذعر فاما الخبيث الدخلة فهو الداعر بالدال المهملة
لاشتقاقه من الدعارة وهي الخبث ومنه قول زميل بن ابير لخارجة بن ضرار — زميل
أخارج هلا اذ سفهت عشيرة ❊ كففت لسان السوء ان يتدعرا
اي هلا حين سفهت عشيرتك كففت السنتهم عن التفوه بالسفه
والتلفظ بمخبآت القذع ويقال للعود الكثير الدخان عود داعر
وقد نهوه وهو يرجع الى المعنى الاول ومنه ما انشده ابن الاعرابي في ابيات المعاني
ولكل غرة معشر من قومه ❊ ذو نخبخين سعيه ويعيب
لولا سواه لجرت اوضاعه ❊ غرثى الضباع وصد عنها الذيب
وفسر قوله لولا سواه اي انما يكرم لغيره الذي لولاه لقتل حتى يصير طعمة
للضباع التي هي اضعف السباع ونبه بقوله وصد عنه الذيب على
ان الذيب يعاف فريسة غيره ولا ياكل الا ما يفترسه بنفسه ونظير هذا
التحريف تحريفهم قول الشاعر
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ❊ فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ❊ حسدا وبغيا انه لدميم
فينشدونه ذميم بالذال المعجمة لتوهمهم ان اشتقاقه من الذم وهو
بالدال المهملة لاشتقاقه من الدمامة وهي القبح والى هذا

نحا الشاعر اذ بقباحه الوجه بتعاقب الضرائر ونقيض هذا التصحيف
انهم يلفظون بالدال المغفلة في الزمرذ والجرذ والنواجذ والجرذ وهو دآ
يعرض في قوائم الدابة وهذه الكلمات الاربع بُنين بالذال المعجمة
لا المهملة وقد الحق بها ابو محمد بن قتيبة اسم سدوم المضروب به المثل في
جور الحكم ومن الكنايات المستحسنة والمعاريض المستملحة ما حكي ان عجوزا
وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال
لها ما احسن هذه الكناية واصه لاكثرن جرذان بيتك وامر لها باحمال
من تمر وبر واقط وزبيب وقد نطقت العرب في عدة الفاظ
بالذال والدال فقالوا لمدينة السلام بغداذ وبغداد وللرجل
المجرب منجذ ومنجد وللدواهي القذاوع والقداوع وللضئيل الحقير
الشخص مذل ومدل وللعنكبوت الخذرنق والخدرنق وللقنفذ
ابن انقذ وابن انقد وللحمام ملذم وملدم ولما يجذف به الملاح
المجذاف والمجداف ولضرب من مشي الخيل الهيذبى والهيدبى
ولايام الحر المعروفة بوقدات سهيل المعتذلات والمعتدلات
وذكر المفضل بن سلمة الضبي في كتاب الطيب ان من اسماء الزعفران
الجاذي والجادي وقالوا من الافعال وقذت على الجرح ووقدت اي
اجهزت عليه وخرذلت اللحم وخردلته اي قطعته وفرقته واقذحر الرجل
واقدحر اذا غضب وتهيا للشر واذقر القوم وادقروا اذا تفرقوا

واذرعفت

واذرعفت الابل وادرعفت اذا ندت وجذف الطائر
وجدف اذا اسرع تحريك جناحيه في طيرانه وما ذقت عذوفا ولا عدوفا
اي ما ذقت شيئا وقد قيل فيهما عذافا وعدافا وقد استذف الشيء واستدف
بمعنى اطرد واستتب الا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمداني نص
في الفاظه على انه بالذال المعجمة لاشتقاقه من الذفيف وهو السريع الحركة
وحكى ابو القسم الحسن بن بشر الامدي مصنف كتاب الموازنة بين
الطائيين قال سالت ابا بكر بن دريد عن الكاغد فقال يقال
بالدال والذال والطا المعجمة وطابق ثعلب عليه ويقال ايضا
جذ الحبل وجده اي قطعه ومنه قوله تعالى عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ويقال شيء
جذيذ اي مقطوع ومن ابيات المعاني

ابى حبي سليمى ان يبيدا ° وامسى حبلها خلقا جديدا

اي مقطوعا ومما يلتحق بهذا الفصل قول الراجز

كيف تراني اذري وادري

قال الاول بذال معجمة لانه افتعل من ذريت تراب المعدن والثاني
بدال مهملة لانه افتعل من دريت اي ختلته فيقول كيف تراني اذري
التراب واختل مع ذلك هذه المراة بالنظر اليها او اغفلت
ويقولون شوشت الامر وهو مشوش والصواب ان يقال فيه
هوشته وهو مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط الشيء ومنه الحديث

اياكم وهوشات الاسواق وجاء في خبر اخر من اصاب مالا من
مهاوش اذهبه الله في نهابر يعني بالمهاوش التخاليط وبالنهابر
المهالك وقد روي من اصاب مالا من نهاوش فهو بمعناه ويقولون
في ادعيتهم لمن يخاطب او يكاتب ابقاك الله المأثور ويعنون به
ما يؤثره المدعو له فيوهمون فيه اذ ليس هو في معنى المؤثر ولا اشتقاق
لفظته لان المأثور هو ما يأثره اللسان لا ما يؤثره الانسان واشتقاق
لفظه من اثرت الحديث اي رويته لا من آثرت الشيء اي اخترته وعلى
معنى الرواية فسر قوله تعالى ان هذا الا سحر يؤثر اي يرويه واحد بعد واحد
وينقله مخبر الى مخبر وقد يشتمل الخبر على المفروح به والمحزون منه فلا يدل معنى
المأثور على اختصاص الدعاء بما يحاله لتجويز ان تؤثر المذمات والمساءات
عنه اللهم الا ان يجعل صفة للدعاء المحبوب فيقال اولاك الله
الالطاف المأثورة وما اشبه ذلك فيصح الدعوة ويعين
والمدعو له بصدد حسنتين ومن اوهامهم ايضا في تغيير صيغة المفاعيل
وهو من مفاحش اللحن الشنيع قولهم قلب مشعوب وعمل مفسود
ورجل مبغوض ووجه القول ان يقال قلب مشعب وعمل مفسد
ورجل مبغض لان اصول افعالها رباعية ومفعول الرباعي
مبني على مفعل كما يقال اكرم فهو مكرم واضرم فهو مضرم كذلك
يقال اشعب فهو مشعب وافسد فهو مفسد وابغض فهو مبغض

ويقولون

ويقولون انضاف الشيء اليه وانفسد الامر عليه وكلا اللفظين معرة
لكاتبه والمتلفظ به اذ لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس الصرف
ووجه القول ان يقال اضيف اليه وفسد عليه والعلة في امتناع
انفعل منهما ان مبنى فعل المطاوعة المصوغ على انفعل ان يأتي مطاوع
الثلاثية المتعدية كقولك سكبته فانسكب وجذبته فانجذب
وقددته فانقد وسقته فانساق ونظائر ذلك وضاف وفسد
اذا عدا بهمزة النقل قيل اضاف وافسد صارا رباعيين فلهذا
امتنع بناء انفعل منهما فان قيل فقد نقل عن العرب الفاظ من افعال
المطاوعة بنوها من انفعل فقالوا انزعج وانطلق وانقحم وانحجر واصول هذه ازعج
واطلق واقحم واحجر فالجواب عنه ان هذه شذت عن القياس المطرد شاذة
والاصل المنعقد كما شذ قولهم انسرب الشيء من سرب وهو
لازم والشاذ يقتصر على السماع ولا يقاس عليها بالاجماع ويقولون
للمامور بالبر والشم بر والدك بكسر الباء وشم يدك بضم الشين والصواب
ان يفتحا جميعا لانهما مفتوحان في قولك يبر ويشم وعقد هذا الباب
ان حركة اول فعل الامر من جنس حركة ثاني الفعل المضارع اذا كان
متحركا فيفتح الباء في قولك بر اباك لانفتاحها في قولك يبر وتضمها
في قولك مد الحبل لانضمامها في قولك يمد وتكسرها في قولك
خف في العمل لانكسارها في قولك تخف وانما اعتبر بحركة ثانية

دون أوله لأن أوله زائد والزائد لا اعتبار به اللهم إلا أن يسكن
ثاني الفعل المضارع كالضاد من يضرب والسين من يستخرج
فتجلب همزة الوصل لفعل الأمر المصوغ منه ليمكن افتتاح النطق به كقولك
اضرب استخرج وهذا الحكم مطرد في جميع أمثلة الأمر المصوغة من الأفعال
المضارعة وإنما صيغ مثال الأمر من الفعل المضارع دون الماضي
لتماثلهما في الدلالة على الزمان المستقبل وأما جنس حركة آخر الفعل
المضعف في الأمر والجزم فكبيت جرير

فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقد جوز كسر الضاد من غض لالتقاء الساكنين وفتحها لخفة الفتحة
وضمها على اتباع الضمة قبلها وهو أضعفها ويقولون فلان
أشر من فلان والصواب أن يقال هو شر من فلان بغير ألف كما
قال تعالى إن شر الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز

إن بني ليس فيهم بر
وأمهم مثلهم أو شر
إذا رأوا نحنتي هروا

وفي البيت الأخير شاهد على أن المسموع نبحة الكلاب لا كما
تقول العامة نبحت عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان
لأن هاتين اللفظتين كثر استعمالهما في الكلام فحذفت همزتهما

للتخفيف

للتخفيف ولم يلفظوا بهما إلا في فعل التعجب خاصة كما صححوا فيه
المعتل فقالوا ما أخير زيدا وما أشر عمرا كما قالوا ما أقول زيدا وكذلك
أثبتت الهمزة في لفظ الأمر فقالوا أخير بزيد وأشرر بعمرو كما قالوا
أقول به والعلة في إثباتها في فعل التعجب أن استعمال هاتين
اللفظتين أسماء أكثر من استعمالهما فعلا فحذفت في موضع الكثرة
وبقيت على أصلها في موضع القلة فأما قراءة أبي قلابة سيعلمون
غدا من الكذاب الأشر فقد لحن فيهما ولم يطابقه أحد عليها ويقولون
هبت الأرياح مقايسة على قولهم رياح وهو خطأ بين ووهم
مستهجن والصواب أن يقال هبت الأرواح كما قال ذو الرمة

إذا هبت الأرواح من نحو جانب * به أهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وإنما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها حل ١١

والعلة في ذلك أن أصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وإنما أبدلت
الواو ياء في ريح ورياح للكسرة التي قبلها فإذا جمعت على أرواح فقد سكن
ما قبل الواو وزالت العلة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب أن
يعاد إلى أصلها كما أعيدت لهذا السبب في التصغير فقيل رويحة
ونظير قولهم ريح وأرواح قولهم في جمع ثوب وحوض ثياب
وحياض فإذا جمعوهما على أفعال قالوا أثواب وأحواض فإن
قيل فلم جمع عيد على أعياد وأصله الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود

فالجواب عنه انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود
كما قالوا هو اليط بقلبي منك واصله من الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم
هو الوط من فلان وكما قالوا ايضا هو نشيان للخبر ليفرقوا بينه وبين
نشوان من السكر ومما يعضد لك جمع ريح على ارواح ما روي ان ميسون
بنت بحدل لما اتصلت بمعوية ونقلها من البدو الى الشام كانت
تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم
وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه * احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني * احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي * احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج * احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني * احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب * احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف * احب الي من علج عليف

فلما سمع معوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل
حتى جعلتني علجا عليفا ويقولون باقلا مدوَّد وطعام مسوَّس وخبز مكرَّج
ومتاع مقارَب ورجل موسوَس فيفتحون ما قبل الحرف الاخير من
كل كلمة والصواب كسره فيقال طعام مسوِّس ورجل موسوِس

باقلا مدوِّد

ونظايرها

ونظايرها ويقال في الفعل من المدود قد داد وادود وداود وديد ومن
هذا النوع قولهم للبسرة اذا بدا الارطاب من اسفلها مذنَّبة بفتح
النون والصواب ان يقال فيها مذنِّبة بكسر النون ويحكى ان
الرشيد لما جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده علم
اليزيدي انه يقصر عنه في النحو فابتدره وقال كيف تقول تمرة مذنِّبة
او مذنَّبة فلم يابه الكسائي لقوله تمرة بل ظن انه قال له بسرة فقال انما اقول
مذنِّبة فقال له اذا كان ماذا فقال اذا بدا الارطاب من اسفلها
فضرب اليزيدي بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد وقد اخطات
يا شيخ التمرة لا تذنِّب وانما البسرة تذنِّب فغضب عليه الرشيد
فقال اتكتني في مجلسي وتسفه على الشيخ والله لخطا الكسائي مع حسن
ادبه لاحب الي من صوابك مع قبح ادبك فقال يا امير المؤمنين
ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ وامر باخراجه قال الشيخ
الرئيس ابو محمد وليس سهو الكسائي فيما ازلقه فيه اليزيدي مما يقدح في فضله
او ينبئ عن قصور علمه ولا خفاء باشتمال علمه على ان البسرة اذا ارطبت
من قبل ذنبها قيل لها مذنِّبة فاذا بلغ الارطاب نصفها قيل لها مجزِّعة
فاذا بلغ الارطاب ثلثيها قيل لها حُلقانة ومحلقِنة واذا ارطبت
جميعها قيل لها مُنسِبَتَه ويقولون فعل الغير ذلك فيدخلون على غير
آلة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون من ادخال الالف

واللام عليه لأن المقصود من إدخال آلة التعريف على الاسم النكرة
أن تخصصه بشخص بعينه فإذا قيل الغير اشتملت هذه اللفظة على
ما لا يحصى كثرة ولم يتعرف بآلة التعريف كما أنه لا يتعرف بالإضافة
فلم يكن لإدخال الألف واللام عليه فائدة ولهذا السبب لم تدخل
الألف واللام على المشاهير من المعارف مثل دجلة وعرفة وذكاء
ومحوه لوضوح اشتهارها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان ذواتها ونظير هذا
الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه أيضا على ما حكاه ثعلب
فيما فسره من معاني القرآن كما وهم القاضي أبو بكر بن قريعة حين استفتي عن
شيء حكاه فقال هذا يرويه الكافة عن الكافة والحافة عن الحافة والصافة
عن الصافة والصواب فيه أن يقال حضر الناس كافة كما قال سبحانه
ادخلوا في السلم كافة لأن العرب لم تلحق لام التعريف بكافة
كما لم تلحقها بقطعة معا ولا بلفظة طرا وفي حكم لفظة كافة أن يأتي مستعقبة كما
تصدرها في قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس فقيل إنه مما
قدم لفظه وأخر معناه وأن تقدير الكلام وما أرسلناك إلا جامعا
بالإنذار والبشارة للناس كافة كما حمل قوله تعالى وغرابيب سود
على التقديم والتأخير لأن العرب تقدم في هذا النوع لفظة الأشهر
على الأغرب كقولهم أبيض يقق وأسود حالك وقيل
إن كافة في الآية بمعنى كاف وإلحاق الهاء للمبالغة

كالها

كالهاء في علامة ونسابة ومن أوهامهم فيما يدخلون عليه لام التعريف
والوجه تنكيره قولهم فعل ذلك من الرأس لأن العرب
يقول فعله من رأس أي من غير أن يلحق الألف واللام به ويقولون
هذه كبرى وتلك صغرى فيستعملونهما نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره
العرب بحال ولا نطقت به إلا معرفا فأجنتها وقع الكلام والصواب
أن يقال فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى أو هذه كبرى اللآلئ وتلك
صغرى الجواري كما ورد في الأثر إذا اجتمعت الحرمتان
طرحت الصغرى للكبرى أي إذا اجتمع أمران في أحدهما
مصلحة تخص وفي الآخر مصلحة تعم قدم الذي تعم مصلحته على ما تخص منفعته
وذكر شيخنا أبو القاسم الفضل بن محمد أن فعلى بضم الفاء تنقسم إلى خمسة — النحوي
أقسام أحدها أن تأتي اسما علما نحو حزوى والثاني أن تأتي مصدرا نحو رجعى
والثالث أن تأتي اسم جنس مثل بهمى وهو نبت والرابع أن تأتي
تأنيث أفعل نحو الكبرى والصغرى والخامس أن تأتي صفة محضة
ليست بتأنيث أفعل نحو حبلى ومن هذا القسم قوله تعالى قسمة
ضيزى لأن الأصل فيها ضوزى وإذا كانت لتأنيث أفعل تعاقب
عليها لام التعريف والإضافة ولم يجز أن تعرى من أحدهما وذلك نحو
قولك الكبرى والصغرى وطولى الفصائل وقصرى الأراجيز قال
ولم يشذ من ذلك إلا دنيا وأخرى فإنهما لكثرة مجاريهما في الكلام وتداركهما

استعملتا نكرتين واما طوبى في قولهم طوبى لك وجاء في
قول النهشلي

وان دعوت الى جلّى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا

فانها مصدر كالرجعى وفعلى المصدر لا يلزم تعريفها واما طوبى في قوله
تعالى طوبى لهم وحسن مآب فقيل انها من اسماء الجنة وقيل بل هي شجرة
تظل الجنان كلها وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب وعلى
اختلاف هذا التفسير لا يحتاج الى التعريف وقد عيب على ابي
نواس قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على ارض من الذهب

وقد تاول له فيه قال جعل من في البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن
الاخفش من زيادتها في الواجب واول عليه قوله تعالى من جبال
فيها من برد وقال تقديره فيها برد وقد اتفق بحضرة المامون تحقيق
هذا التشبيه الموقع في بيت ابي نواس على وجه المجاز وذلك انه
حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير
منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآلئ كثيرة فلما راى تساقط اللآلئ
المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد
هذه الحال حين شبه بالحباب كاسه وانشد البيت المسطور
ويضاهي هذه الحكاية في طرفة اتفاقها وملاءمة ما فيها ما حكي ان عبد

الملك

ابتر وحج الامر العظيم
صح

الملك بن مروان حين ازمع النهوض الى محاربة مصعب بن
الزبير ناشدته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه
وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من
الاجابة فلما يئست منه اخذت في البكاء حتى اعول حشمها لاعوالها
فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا
هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويقولون لمن اخذ يمينا في سيره قد تيامن ولمن
اخذ شمالا قد تشاءم والصواب ان يقال فيهما تيمن وتشأم وان
يقال للمسترشد تيمن يا هذا او تشأم اي خذ يمينا وشمالا فاما معنى
تيامن وتشاءم فانه ياخذ نحو اليمن والشام فاذا اتاهما قيل ايمن واشأم
كما يقال اذا اتى نجدا او تهامة انجد واتهم وقد يقال في معنى اخذ
تيمن الرجل اذا توسد يمينه ويكنى به ايضا عمن مات لانه اذا مات
اضجع على يمينه ومنه ما انشده ثعلب في معانيه

اذا المرء علبى ثم اصبح جلده * كرحض غسيل فالتيمن اروح

ومعنى علبى نشجت علباؤه وهي العصبة في العنق واراد هذا الشاعر
انه اذا انتهى في الهرم الى هذا الحد فالموت اروح له ويقولون

اضطجع

الرحض المرادة
الغسل

هو مشؤوم والصواب ان يقال مشؤوم وقد شؤم اذا صار مشؤوما
وشام اصحابه اذا مسه شؤم من قبله كما يقال في نقيضه يمن اذا صار ميمونا
ويمن اصحابه اذا اصابهم يمنه واشتقاق الشؤم من الشامة وهي الشمال
وذلك ان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال
ولهذا اختار ان تعطي بيمينها وتمنع بشمالها وعليه فسر قوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن
اليمين اي تصدوننا عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه ومن كلام العرب فلان
عندي باليمين اي بالمنزلة الحسنة وفلان عندي بالشمال اي بالمنزلة
الدنية ولهذا المعنى اشار الشاعر بقوله
أَبِيْنِي أَفِي يُمْنَى يَدَيكِ جَعَلْتِنِي ... فَأَفْرَحَ أَمْ صَيَّرْتِنِي فِي شِمَالِكِ
وقيل اراد به اجعلتني مقدما عندك ام موخرا لان عادة العرب
في العد ان تبتدا باليمين فاذا اكملت عدة الخمس وعقدت عليها
الخمس من اليمين نقلت العد الى الشمال ومما يكنى عنه بالشمال قولهم
للمنهزم نظر عن شماله ومنه قول الحطيئة
وفتيانِ صدقٍ من عديٍّ عليهم ... صفائحُ بُصرى عُلِّقت بالعواتق
اذا فزِعوا لم ينظروا عن شمالهم ... ولم يُمسكوا فوق القلوب الخوافق
وقاموا الى الجرد الجياد فالجموا ... وشدّوا على اوساطهم بالمناطق
واختلف المفسرون في تاويل اصحاب الميمنة واصحاب
المشامة فقيل كني بالفريقين عن اهل السعادة واهل الشقاوة وقيل

ل

بل المراد باصحاب الميمنة المسلوك بهم يمنة الى الجنة وباصحاب
المشامة المسلوك بهم شامة الى النار وقيل ان اصحاب الميمنة
هم الميامين على انفسهم واصحاب المشامة المشائيم عليها والمشائيم
جمع مشؤوم .... ومنه قول الشاعر
مشائيمُ ليسوا مصلحين عشيرةً ... ولا ناعبٍ الا ببينٍ غرابُها
وللنحويين كلام في جر ناعب خلاصته ان الشاعر توهم دخول الباء في
مصلحين ثم عطف عليه كما اعتقد زهير مثل ذلك في قوله
بدا لِيَ اني لستُ مدركَ ما مضى ... ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا
فجر لفظة سابق لتوهمه دخول الباء في مدرك المعطوف عليه
ويقولون اتخذت سردابا بعشر درج فيفتحون السين من سرداب
وهي مكسورة في كلام العرب كما يقال شمراخ وسربال وقنطار وشملال
وما اشبه ذلك مما جاء على فعلال بكسر الفاء لان العرب فرقت
بين ما يرتقى فيه وبين ما ينحدر فيه فسموا ما يرتقى فيه الى العلو درجا وما ينحدر
فيه الى السفل دركا ودركا ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وجاء في الآثار ان الجنة درجات والنار دركات
ويقولون في الاستخبار كم عبيد الك مقايسة على ما يقال في
الخبر كم عبيد له فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوحد المستخبر عنه
بكم فيقال كم عبدا لك لان كم لما وضعت للعدد المبهم اعطيت

حكم نوعي العدد فجر الاسم الواقع بعدها في الخبر تشبيها بالعدد المجرور في
الاضافه ونصبت في الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب
على التمييز فلهذه العله جاز ان يقع بعد كم الخبريه الواحد والجمع كما يقال
ثلثه عبيد والف عبد ولزم في الاستفهاميه ان يقع بعدها الواحد
كما يقع بعد احد عشر الى تسعه وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع
لان العدد المنصوب على التمييز والمميز بعد المقادير لا يكون جمعا
ويقولون في جمع ارض اراضي فيخطئون فيه لان الارض
ثلاثيه والثلاثي لا يجمع على افاعل والصواب ان يقال في
جمعها ارضون بفتح الراء وذلك لان الهاء مقدرة في ارض
فكان اصلها ارضه ولكن لم ينطق بها ولاجل تقدير هذه الهاء جمعت
بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها كما قيل في
جمع عضه عضون وفي جمع عزه عزون وفتحت الراء في الجمع
لتوذن الفتحه بان اصل جمعها ارضات كما يقال نخله
ونخلات وقيل بل فتحت ليدخلها ضرب من التغيير
كما كسرت السين في جمع سنه فقيل سنون ويقولون
حدث امر فيضمون الدال من حدث مقايسه على ضمها
في قولهم اخذه ما قدم وما حدث فيحرفون بنيه الكلمه المنقوله
ويخطئون في المقايسه المعقوله لان اصل بنيه هذه الكلمه

حدث

حدث على وزن فعل كما انشدني بعض اهل خراسان لابي الفتح
البستي

⁂ جزعت من امر فظيع قد حدث ⁂ ابو تميم وهو شيخ لا حدث ⁂
⁂ قد حبس الاضلع من ريب الحدث ⁂ وانما ضمت الدال من حدث
حين قرن بقدم لاجل المجاوره والمحافظه على الموازنه فاذا افردت
لفظه حدث زال السبب الذي اوجب ضم الدال ووجب
ان ترد الى اصل حركتها واوليه صيغتها وقد نطقت العرب بعده الفاظ
غيرت مبانيها لاجل الازدواج واعادتها الى اصولها عند الانفراد
فقالوا الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فان افردوا الغدايا ردوها الى
اصلها وقالوا الغدوات وقالوا هناني الشي ومراني فان افردوا
مراني قالوا امراني وقالوا فعلت به ما ساءه وناءه فان افردوا قالوا
اناه وقالوا ايضا هو رجس نجس فان افردوا لفظه نجس ردوها الى
اصلها كما قال سبحانه انما المشركون نجس وكذلك قالوا الشجاع
الذي لا يزال بكانه اهيس اليس والاصل في الاهيس
الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس اذا دق فعدلوا به
الى اليا ليوافق لفظه اليس وقد نقل عن النبي صلى الله عليه واله
راعى فيها حكم الموازنه وتعدى المقارنه فروي عنه عليه السلم انه
قال للنسا المتبرجات في العيد ارجعن مازورات غير

ماجورات وقال في عوذته للحسن والحسين عليهما السلم اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
والاصل في مازورات موزورات لاشتقاقها عن الوزر
كان الاصل في لامة ملمة لانها فاعل من المت الا انه عليه السلم
قصد ان يعادل بلفظ مازورات لفظ ماجورات ولان يوازن
بلفظ لامة لفظتي تامة وهامة وروي في قضايا علي عليه السلم انه
قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلث
جوار ركبت احديهن الاخرى فقرصت الثالثة المركوبة فقمصت
فسقطت الراكبة ووقصت فقضى للتي وقصت ان اندق
عنقها بثلثي الدية على صاحبتيها واسقط الثلث باشتراك فعلها
فيما افضى اليه وقصها والواقصة ههنا بمعنى الموقوصة وانشد القراني

هذا النوع

هناك اخبية ولاج ابوبة ٭ يخلط بالجد منه البر واللينا

فجمع الباب على ابوبة ليزاوج لفظ اخبية **ويقولون** هم عشرون
نفرا وثلثون نفرا **فيوهمون فيه** لان النفر انما يقع على الثلثة من الرجال
الى العشرة فيقال هم ثلثة نفر وهولا عشرة نفر ولم يسمع عن العرب
استعمال النفر فيما جاوز العشرة بحال ومن كلامهم في الدعاء الذي
لا يراد وقوعه بمن قصد به لا عد من نفره كما قال امرء القيس

فهو

فهو لا تنمى رميته ٭ ما له لا عد من نفره

فظاهر كلامه انه دعا عليه بالموت الذي يخرج عن ان يعد من قومه ومخرج
هذا القول مخرج المدح له والاعجاب بما بدا منه لانه وصفه بسداد الرماية
واصمائه الرمية وهي معنى قوله لا تنمى رميته لانهم قالوا في الصيد رماه فاصماه اذا قتله
مكانه ورماه فانماه اذا غاب عن عينه ثم وجده ميتا وفي الحديث ان رجلا اتاه
عليه السلم فقال اني ارمي الصيد فاصمي وانمي فقال له ما اصميت فكل
وما انميت فلا تاكل وانما نهاه عن اكل ما انماه لجواز ان يكون مات بغير رميه
ونظير قوله لا عد من نفره قولهم للشاعر المفلق قاتله الله وللفارس المجرب
لا اب له وعلى هذا فسر اكثرهم قوله صلى الله عليه واله وسلم في استشارة
في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى
اشار القائل بقوله

اسب اذا احسنت القول قلتما ٭ كذاك يقال للرجل المجيد

يعني انه يقال عند اجادته واستحسان براعته قاتله الله ما اشعره ولا
اب له ما امهره وعند اكثر اهل اللغة ان الرهط بمعنى النفر لانه لا يجاوز
العشرة كما جاء في القران وكان في المدينة تسعة رهط الا ان الرهط رجعون
الى اب واحد بخلاف النفر وانما اضيف العدد الى النفر والرهط
لانهما اسمان للجماعة فكان تقدير قوله تعالى تسعة رهط ان تسعة رجال
ولو كان بمعنى الواحد لما جازت الاضافة اليه كما لا يقال تسعة

رجل حرب ومجرب تجارب شديد ... ق

افلق الشاعر اتى بالعجب ق

رجل وذكر ابن فارس في كتابه المجمل ان الرهط يقال لما الى الاربعين كالعصبة

ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين

في قوله

اذا ما وخات الدار يوما وفتحت • ستورك لي فانظر بها انا خارج

فبيتان بيت العنكبوت وبيتهم • رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج

والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات كما قال كقول الاول

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك • كرائم من رب بهن ضنين

وان يجمع في اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه قول القائل

ومرسل ورسول غير متهم • وحاجة غير مزجاة من الحاج

وانشدت لابي الحسين بن فارس اللغوي

وقالوا كيف انت فقلت خير • تقضى حاجة وتفوت حاج

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا • عسى يوما يكون لها انفراج

نديمي هرتي وسرور قلبي • دفاتر لي ومعشوقي السراج

ويقولون لما يكثر ثمنه ثمين فيوهمون فيه لان الثمين على قياس

كلام العرب هو الذي صار له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورق

اذا بدا فيه الورق وشجر مثمر اذا اخرج الثمرة والمراد به غير المعنى ووجه

الكلام ان يقال فيه ثمين كما يقال رجل لحيم اذا كثر لحمه وكبش شحيم

اذا كثر شحمه وفي كلام بعض البلغاء قدر الامين ثمين وقد فرق

اهل

اهل اللغة بين القيمة والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله

والثمن ما يقع التراضي به مما يكون وفقا له او ازيد عليه او انقص منه فاما

قول الشاعر

واقيت سهمي وسطهم حين اوخشوا • فما صار لي في القسم الا ثمينها

فانه اراد به الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي العشر عشير

ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال هو ذو قرابتي

كما قال الشاعر

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه • وذو قرابته في الحي مسرور

واورد ابو بكر محمد بن القسم الانباري هذا البيت في مساق حكاية هي

من طرف الاعاجيب وغرر التجاريب فروى باسناده الى هشام

ابن الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة وادرك

الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة فقال له

حدثني باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون

ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت

بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور • فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد • حتى جرت لك اطلاقا محاضير

فلست تدري وما تدري اعاجلها • ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به ** فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحياء مغتبط ** اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير　مغتبطا

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ** وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هذا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت فقال عثير بن لبيد العذري

ويقولون في جمع رحى وقفا ارحيه واقفيه **والصواب** فيهما ارحاء واقفاء كما روى الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما فقال اولئك قوم سلقت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللوم وانما جمع رحى وقفا على ارحاء واقفاء لانهما ثلاثيان والثلاثية على اختلاف صيغها تجمع على افعال لا على افعلة وانما فعال على اختلاف فانه يجمع على افعلة نحو قباء واقبية وغراب واغربة وكساء واكسية وعلى مقاد هذا الاصل يجمع ندى على انداء فاما قول ابن محكان

في ليلة من جمادى ذات اندية ** لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

فقد حمله بعضهم على الشذوذ وبعضهم على وجه ضرورة الشعر وقال آخرون بل هو جمع الجمع فكانه جمع ندى على نداء مثل جمل وجمال ثم جمع نداء على اندية مثل رشاء وارشية وجوز ابو علي الفارسي ان يكون جمع ندى

على انه كما يجمع فعل على افعل نحو زمن وازمن ثم الحقه علامة التانيث التي تلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وجمالة فصار اندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندي وهو المجلس لا جمع ندى واحتج في ذلك بان من عادة العرب عند اخلاف الانواء واجداب السنة الشهباء ان يبرز اماثل كل قبيلة الى ناديهم فيواسوا بفضلات الزاد ويصرفوا ما يقمر في الميسر للمحاويج اليه وهذا نفع الميسر المقرون بنفع الخمر في قوله تعالى وانهما اكبر من نفعهما **ويقولون** في جمع اوقية اواق على وزن افعال **فيغلطون فيه** لان ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقية فيجمع على اواقي بتشديد اليا كما يجمع امنية على اماني وقد خفف بعضهم فيهما التشديد فقال اواق كما في تخفيف صحاري صحار **ويقولون** لما يصان هو مصان والصواب فيه مصون كما قال الشاعر

بلاء ليس يشبهه بلاء ** عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه ** ويرتع منك في عرض مصون

والاصل في مصون مصوون على وزن مضروب فنقلت حركة الواو الى ما قبلها فاجتمعت واوان ساكنتان فحذفت احديهما وعند سيبويه ان المحذوفة الواو الثانية التي هي واو المفعول الزائدة وان الباقية هي الواو الاصلية المجتلبة من الصون وعند ابي الحسن الاخفش ان المحذوفة هي الاولى وان الباقية هي

واتوا بالمفعول الذي دل على المعنى فان قيل لاي معنى فعلوا ذلك
فالجواب عنه انهم قصدوا اعلال المفعول كما اعل الفعل والفاعل
وذلك لان الاصل في صان صوَن بفتح العين فقلبت الواو
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل في قال الذي اصله قول والدليل على
ان الاصل فيه فعَل بفتح العين انك تقول صنت الثوب فتعديه
الى المفعول ولو كان على فعلت لان فعُلت بضم العين
لا يتعدى الى المفعول بحال اذ لا يقال كرمت زيدا ثم انهم قالوا
في مضارعه يصون والاصل فيه يصوُن على وزن يخرُج فنقلوا
حركة الواو الى ما قبلها ثم انهم اعلوا الفاعل منه فقالوا فيه صاين و
الاصل فيه صاون فلما اعلوا الفعلين والفاعل منه اعلوا المفعول
ايضا ليلحق بالاعلال بحيزه ومن هذا الباب قولهم رجل مأووف في د
العقل فيتلفظون به على الاصل ووجه القول ان يقال مؤوف
العقل على وزن مخوف وكذلك يقال زرع مؤوف
وكلاهما ماخوذ من الآفة ونقلت الكلمة في مخوف على ما بيناه
في مصون ومما شذ من هذا الباب مسك مدووف
فلفظوا بها على الاصل وهو مما لا يعبا به ولا يقاس عليه ومن شبهون
هذا النوع قولهم فرس مقاد وشعر مقال وخاتم مصاغ والصواب فيه
مقود ومقول ومصوغ ومزور كما حكي ان الخليل بن احمد عاد تلميذا له

فقال

فقال له تلميذه ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك
فلك الفضل زائرا ومزورا ومثله قول جميل
ازورا بثينة والحبيب مزور ان الزيارة للحبيب يسير
واراد بالزيارة المزار فلهذا ذكر الخبر على المعنى كما ذكر الحوادث
حين اراد بها الحدثان فقال
فان تسأليني عن لمتي فان الحوادث اودى بها
ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب ان يقال فيهما
مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن في نظائرهما وقصر
مشيد وكانت الجبال كثيبا مهيلا فقال مشيد ومهيل والاصل
فيهما مشيود ومهيول وعند سيبويه ان المحذوف هو الواو
ثم كسر ما قبل الياء للتجانس وقد شذ من ذلك قولهم رجل مديون ومعيون ومعين ومعيون
اي اصابته العين ومنه قول الشاعر
نبئت قومك يزعمونك سيدا واخال انك سيد معيون
ويقولون المال بين زيد وبين عمرو وبكر بتكرير لفظة بين فيوهمون فيه
والصواب فيه ان يقال بين زيد وعمرو كما قال سبحانه من بين
فرث ودم والعلة فيه ان لفظة بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الا على
مثنى او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله
تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تودي عن

شيئين وتنوب مناب لفظتين الا ترى انك
تقول ظننت ذلك فيقوم لفظة ذلك مقام مفعولي
ظننت وكان تقدير الكلام في الاية مذبذبين بين الفريقين
وقد كشف سبحانه هذا التاويل بقوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
ونظيره لفظة احد في مثل قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك
لان لفظة احد يستوعب الجنس الواقع على الاثنين والجمع وليست بمعنى
واحد بعينه وكذلك قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من
النساء وكذلك اذا قلت ما جاءني احد فقد اشتمل هذا النفي على
استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثنى والجمع فان اعترض
معترض بقول امرء القيس ** بين الدخول فحومل ** فالجواب عنه ان الدخول
اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما يقال المال بين
الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه وانما ذكر السحاب
وهو جمع لانه من قبيل الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء وهذا النوع من الجمع مثل الشجر
والسحاب والنخل والبنيان يجوز تذكيره وتانيثه كما قال سبحانه في سورة
القمر كانهم اعجاز نخل منقعر وقال تعالى في سورة الحاقة كانهم اعجاز نخل خاوية
قال الشيخ الرئيس ابو محمد والظن ان الذي اوهمهم تكرير لفظة بين مع الظاهر ما راوه
من وجوب تكريرها مع المضمر في مثل قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك
وقد وهموا في المماثلة بين الموطنين وخفي عليهم الفرق الواقع بين

الموضعين

الموضعين وهو ان المعطوف في الاية قد عطف على المضمر المجرور الذي
من شرط جواز العطف عليه عند النحويين من اهل البصرة تكرير الجار فيه
كقولك مررت به وبزيد ولهذا لحنوا حمزة في قراءته واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو اني صليت
خلف امام فقرا بها لقطعت صلاتي ومن تاول فيها لحمزة جعل
الواو الداخلة على لفظة الارحام واو القسم لا واو العطف وانما لم يجز
البصريون تجريد العطف على المضمر المجرور لانه لشدة اتصاله بالجار
يتنزل منزلة احد حروفه او التنوين منه فلهذا لم يجز العطف عليه
كما لا يجوز العطف على التنوين ولا على احد حروف الكلمة فان قيل
كيف جاز العطف على المضمرين المرفوع والمنصوب بغير تكرير
وامتنع العطف في المضمر المجرور الا بالتكرير فالجواب عنه انه لما جاز
ان يعطف ذانك الضميران على الاسم الظاهر في مثل
قولك قام زيد وهو وزرت عمرا واياك جاز ان يعطف
الظاهر عليهما فيقال قام هو وزيد وزرتك وعمرا ولما لم يجز ان يعطف
المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار مثل قولك مررت بزيد وبك
لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره ايضا نحو مررت بك وبزيد
وهذا من لطائف علم العربية ومحاسن الفروق النحوية م ويقولون للمتوسط الصفة هو
بين البينين والصواب ان يقال هو بين بين كما

قال عبيد بن الابرص

انا اذا عض الثقاف برأس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا

اى بين العالى والمنخفض وقد كان الاصل فى هذا الكلام ان يضاف
بين فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين الى الاخر وحذف واو
العطف المعترضة بينهما بنيا كما بنى العدد المركب نحو احد عشر
ونظايره واختيرت له عند بنايه الفتحة لانها اخف الحركات
وليست هذه الفتحة التى فى قولك بين بين من جنس الفتحة التى
فى لفظ بين عند الاضافة لان هذه فتحة اعراب بدلالة اعتقاب
الجر عليها فى مثل قوله تعالى من بين فرث ودم وفى خصايص بين
الظرفية ان الضم لا يدخل عليها بحال فاما من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عنى
بالبين الوصل كما عنى به الشاعر البعد فى قوله

لقد فرق الواشون بينى وبينها فقرت بذاك الوصل عينى وعينها

لان لفظ بين من الاضداد ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو ويتلقون
بينا باذ والمسموع عن العرب بينا زيد قام جاء عمرو وعليه قول ابى ذويب

بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع

فقال اتيح ولم يقل اذ اتيح وهذا البيت ينشد بجر تعانقه ورفعه فوجه
جعل الالف فى بينا ملحقة لاشباع الفتحة لان الاصل فيهما بين

الصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى التثقيف

بلا اذ لان المعرفة بين اثناء الزمان جاء عمرو

وجر تعانقه

وجر تعانقه على الاضافة ومن رفعه على الابتداء وجعل الالف زيادة
الحقت ببين لتوقع بعدها الجملة كما زيدت ما فى بينما لهذه العلة وذكر
ابو محمد بن قتيبة قال سالت الرياشى عن هذه المسئلة فقال اذا
ولى لفظ بينا الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قام
جاء عمرو وان وليها المصدر فالاجود الجر كهذه المسئلة وحكى ابو القسم
الآمدى فى اماليه عن ابى عثمان المازنى قال حضرت انا ويعقوب
ابن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فافضنا فى
شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعى يقول بينا انا جالس
اذ جاء عمرو وقال فقال ابن السكيت هكذا كلام الناس
قال فاخذت فى مناظرته عليه وايضاح المعنى له فقال لى محمد بن
عبد الملك دعنى حتى ابين له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه
وقال له ما معنى بينا فقال حين قال افيجوز ان يقال حين جلس زيد اذ جاء
عمرو فسكت فهذا حكم بينا واما بينما فاصلها ايضا بين فزيدت
عليه ما ليوذن بانها قد خرجت عن بابها بالاضافة لما اليها وقد جاءت
فى الكلام تارة غير متلقاة باذ مثل بينا واستعملت تارة متلقاة

باذ واذا اللتين للمفاجاة كما قال الشاعر

فبينما العسر اذ دارت مياسير

وكقوله فى هذه القطعة

٭٭٭ وبينما المرء في الاحيا مغتبط ٭٭٭ اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ٭٭٭
فتلقى هذا الشاعر بينما في البيت الاول باذ وفي الثاني باذا وليس يمتنع
ان يتغير حكم بين بضم ما اليه لان التركيب يزيل الاشياء عن اصولها ويحيلها
عن اوضاعها ورسومها الا ترى ان رب لا يليها الا الاسم فاذا اتصلت
بها ما تغير حكمها واوليتها الفعل كما جاء في القران ربما يود الذين
كفروا وكذلك لم حرف فاذا زيدت عليها ما وهي ايضا حرف
صارت لما اسما في بعض المواضع بمعنى حين نحو قوله تعالى ولما جاءت
رسلنا لوطا وكذا اقل وطال لا يجوز ان يليهما الفعل فان وصلتا
بما وليهما الفعل كقولك طالما زرتك وقلما هجرتك ويقولون
ثفل في عينه بثا معجمة بثلاث فيصحفون فيه لان المنقول عن العرب
تفل باعجام اثنتين من فوق وحكى الفراء عن الكسائي ان العرب يقول
تفل في عينه ونفث فالتفل ما صحبه شي من الريق والنفث النفخ
بلا ريق ومنه قوله عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان
نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
ونظير هذا التصحيف قولهم في الفرصاد توث بالثا المعجمة بثلاث
والصحيح انه بالتا المعجمة باثنتين من فوق وعند بعض اهل اللغة ان الفرصاد
اسم للثمرة والتوث اسم للشجرة ونقيض هذين التصحيفين
قولهم للثفل ما يعصر تجير باعجام اثنتين من فوق وهو بالثا المعجمة بثلاث

وقولهم

وقولهم ايضا للوعل المسن تيتل بتاءين كشفان اليا كلتاهما معجمة باثنتين
من فوق وهو في كلام العرب الثيتل باعجام الاولى منهما بثلاث
كما قال الشاعر
٭٭ وعدت فكان الخلف منك سجية ٭٭ مواعيد عرقوب اخاه بيترب ٭٭
فاكثر الرواة يروونه بيثرب ويعنون به المدينة وانكر ابن الكلبي
ذلك وحقق ان الرواية بيترب بتا معجمة باثنتين من فوق
وهو موضع يقرب من اليمامة وبنا نجم منازل العمالقة واحتج في ذلك
بان عرقوبا كان من العمالقة الذين لم ينزلوا بالمدينة ويقولون
ازمعت على المسير ووجه الكلام ازمعت المسير كما قال عنترة
٭٭ ان كنت ازمعت المسير فانما ٭٭ زمت ركابكم بليل مظلم ٭٭
وفي معنى ازمعت لفظة اجمعت الا انه يجوز في اجمعت تعديتها
بنفسها وبلفظة على فيقال اجمعت الامر واجمعت عليه وفي القرآن
فاجمعوا امركم وشركاكم ويسال عن وجه انتصاب لفظة وشركاكم
اذ العطف ممتنع ههنا لانه لا يقال اجمعت شركائي وقد اجيب
عنه بجوابين احدهما انه انتصب انتصاب المفعول معه فيكون
الواو بمعنى العطف ويكون تقدير الكلام اجمعوا مع شركاكم على
تدبير امركم والجواب الثاني انه انتصب على اضمار فعل حذف
لدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهر وادعوا شركاكم فتكون الواو على

كما قيل في ازمعت بغير [illegible]
[illegible]

هذا القول قد عطفت فعلا مضمرا على فعل مظهر كما قال الشاعر
ورأيت زوجك في الوغى ∴ متقلدا سيفا ورمحا
والرمح لا يتقلد وإنما تقديره وحاملا رمحا ويضاهي لفظة أجمعت في
تعديتها بنفسها تارة وبحرف الجر أخرى لفظة عزمت فيقال
عزمت على الأمر وعزمته كما قال تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب أجله ويقولون أحدرت السفينة
وقد آن أحدارها ووجه الكلام أن يقال حدرتها وقد آن حدرها وهي
في عد محدورة وكذلك يقولون أعلفت الدابة والصواب فيه
علفت كما قال الشاعر
إذا كنت في قوم عدى لست منهم ∴ فكل ما علفت من خبيث وطيب
ويقولون في جمع فم أفمام وهو من أفحش الأوهام والصواب
أن يقال فيه أفواه كما قال سبحانه يقولون بأفواههم ما ليس في
قلوبهم وذاك أن الأصل في فم فوه على وزن سوط فحذفت
الهاء تخفيفا لشبهها بحروف اللين فبقي الاسم على حرفين
الثاني منهما حرف لين فلم يروا إيقاع الإعراب عليه لئلا
يثقل اللفظ ولم يروا حذفه لئلا يجحفوا به فأبدلوا من الواو ميما فقالوا فم
لأن مخرجهما من الشفة والدليل على أن الأصل في فم الواو قولهم
تفوهت بكذا ورجل أفوه وقولهم في تصغيره فويه لأن

التصغير

التصغير يرد الأشياء إلى أصولها كما يقال في تصغير حرح حريح لأن أصله
حرح ويقال في تصغير الست من العدد سديسة لأن أصلها سدس
لاشتقاقه من التسديس كما أن خمسة اشتقاقها من التخميس وألحقت الهاء بها عند
التصغير لانضمام المؤنث الثلاثي ثم إن العرب قصرت استعمال
فم عند إفراده وأجازت رده إلى أصله عند إضافته فقالوا عند الإضافة
نطق فوه وقبلت فاه وأدخلت يده في فيه كما قال عليه السلام
هذا جناي وخياره فيه ∴ إذ كل جان يده إلى فيه
إلا أنه قد سمع عنهم الإضافة إلى الميم كقول الراجز
يصبح عطشان وفي البحر فمه
وأما قول الفرزدق
هما نفثا في فيّ من فمويهما ∴ على النابح العاوي أشد رجام
فإنه جمع للضرورة بين العوض والمعوض منه كما فعل الراجز في قوله
إني إذا ما حدث ألمّا ∴ أقول يا اللهم يا اللهما
فجمع بين يا النداء والميم المشددة التي هي عند الخليل بدل من يا المناداة ويقولون
في تصغير عقرب عقيربة فيوهمون وهم من لم يستقر كلام العرب
ولا عثر إلى جذوة الأدب لأن العرب تصغره على عقيرب
كما تصغر زينب على زيينب وذاك أن الهاء إنما ألحقت
في تصغير الثلاثي نحو قدر وقديرة وشمس وشميسة فأما الرباعي

فانه لما ثقل بكثرة حروفه نزل الحرف الاخير منه منزلة ها التانيث
والدليل عليه منع سعاد من الصرف كما منع ما فيه الها فلما حل الحرف
الاخير من الرباعي المؤنث محل الها من الثلاثي لم يجز ان تدخل عليه الها
كما لا تدخل على ها التانيث ها اخرى ومن اوهامهم ايضا في التصغير
قولهم في تصغير ذي الموضوعة للاشارة الى المؤنث ذيا فيخطئون فيه
لان العرب جعلت تصغير ذا بالذال الموضوع للاشارة الى
المذكر ولم تصغر ذي الموضوعة للاشارة الى المؤنث على لفظها لئلا
يلتبس بتصغير ذا بل عدلت في تصغير الاسم الموضوع للاشارة
الى المؤنث عن ذي الى تا فصغرته على تيا كما قال المتنبي
•• اتشفيك تيا ام تركت بدائكا •• وكانت قتولا للرجال كذلكا ••
ويقولون رجل دنياوي بهمزة قبل النسب فيلحنون فيه لان المسموع
عن العرب في النسب الى دنيا دنيي ودنيوي وفيهم من شبه الفها
بالف بيضا لكونهما علامتي التانيث فقال فيها دنياوي
كما قيل في بيضا بيضاوي فاما الحاق الهمزة بها فلا وجه له لانه اسم
مقصور غير مصروف والهمزة انما تلحق بالممدود المنصرف
كما يقال في النسب الى سما وحربا سماوي وحربائي على انه قد جوز
فيهما سماوي وحرباوي ومن اوهامهم في لفظة دنيا ايضا تنوينهم اياها
فيقولون هذه دنيا شنيعة وهو من مشاين الوهم ومقابح اللحن

لان

لان دنيا ما هو على وزن فعلى مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ولا يدخله
التنوين بحال وانما لم ينصرف ما انث بالالف في معرفة ولا نكرة
وانصرف ما انث بالها في النكرة وكلتاهما علامة للتانيث
لان التانيث بالالف اقوى من التانيث بالها بدليل
ان الكلمة المؤنثة بالالف نحو حبلى وسكرى وحمرا وخضرا صيغت
في مبدا وضعها على التانيث فقوي تخصيصها بالانوثة
ونابت هذه العلة مناب علتين فمنعت الصرف
بالواحدة والتانيث بالها يلتحق بالكلمة بعد استتمام معاني المذكر
نحو قولك عايش وعايشة وخديج وخديجة فلهذا انحط عن درجة
ما انث بالالف وصرف في النكرة ويقولون ما اليت
جهدا في حاجتك فيغلطون فيه لان معنى ما اليت ما حلفت
والصحيح الكلام فيه ان يقال ما الوت اي ما قصرت وحكى الاصمعي
قال ابو اقيل لكاتب ما الوت في حاجتك فثقل على لسانه الا وقد
اجاز بعضهم ان يقال ما اليت في حاجتك بتشديد اللام واستشهد عليه
• بقول زهير بن جناب •
•• ولئن كنا بني لكرات •• وما الي بني ولا اساوا ••
ولفظة الوت لا يستعمل في الواجب البتة مثل لفظة احد وقط
وصافر وديار وكمثل لا جرم ولا بد وكذلك لفظة الرجا الذي بمعنى

الخوف كما جاء في القرآن ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون
وكما قال ابو ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عواسل

يعني لم يخف لسعها واراد بالنوب التي قد شابهت بسوادها
النوبة وقيل بل اراد به جمع نائب وهما لا يستعمل ايضا الا في
الجحد قولهم ما زال وما برح وما فتئ وما انفك وما دام بمعنى ما برح
في اكثر الاحوال وعليه قول الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا ... فانا بخير اذا لم ترم

وبهذا البيت استعطف ابو عثمان المازني الواثق بالله
حين اشخصه من البصرة الى حضرته حتى اهتز لاحسان صلته وعجل
تسريحه الى ابنته وخيره بشهادته بفضيلة الادب ومزيته وترغيب
الراغب عنه في اقتباسه ودراسته وسياقه ما رواه ابو العباس
المبرد قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرا كتاب
سيبويه عليه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان
من قبول بذله واصر على رده قال فقلت له جعلت
فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك
فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله
ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى

في الصحاح
ابانا فلا رمت من عندنا
فانا بخير اذا لم ترم

تعالى

تعالى وحبته له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلا ... اهدى السلام اليكم ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم
ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني
لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما
مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال
اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت
من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال لي با اسمك لانهم يقلبون
الميم باء والباء ميما قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر
فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم
قال ما تقول في قول الشاعر

اظلوم ان مصابكم رجلا

اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين
قال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ
اليزيدي في معارضته فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك
زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه
ان الكلام معلق الى ان يقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال
هل لك من ولد قلت نعم بنية يا امير المؤمنين قال ما قالت

لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاشجع

ابانا لا ترم عندنا ... فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلا ... د نجفى ويقطع منا الرحم

قال فانقلت لها قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وذكر فقال
ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت
يا ابا العباس رد ما ادته فعوضنا الفا ويقولون الضبعة العرجاء والوجه
القول الضبع العرجاء لان الضبع اسم يختص بانثى الضباع والذكر
منها ضبعان ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالمؤنث
بجنس مثل حجر واتان وضبع وعناق لا تدخل عليه ها التانيث وحكى
ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي في اماليه

تفرقت غنمي يوما فقلت لها ... يا رب سلط عليها الذيب والضبعا

فسالته حين انشدنيه أدعا لها ام عليها فقال ان اراد ان يسلطا في
وقت فقد دعا لها لان الذيب يمنع الضبع والضبع تمنع الذيب
فتنجو ومن اراد ان يسلط عليها الذيب في وقت والضبع في
وقت اخر فقد دعا عليها ومن مسايل الضبع مسئلة لطيفة قل من
اطلع على خبيها والكشف له قناع سرها وهي ان من اصول العربية حسنها م

التي

التي يطرد حكمها ولا يتخلف نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم
المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا في موضعين
احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان
فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي
هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوايد لو ثني على
لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي دون
الايام وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته
ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة ويقولون لاول يوم من الشهر
مستهل الشهر فيغلطون فيه على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واحتج
على ذلك بان الهلال انما يرى بالليل فلا يصلح ان يقال مستهل
الا في تلك الليلة ولا ان يورخ بمستهل الا ما يكتب فيها ومنع ان
يورخ ما يكتب فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما
منع ان يورخ ما يكتب في صبيحتها بمستهل الشهر لان الاستهلال
قد انقضى ونص على ان يورخ باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه
ومن اداتهم في باب التاريخ انهم يورخون بالعشر بليال خلت
والخمس وعشرين خلون والاختيار ان يقال من اول الشهر الى منتصفه خلت
وخلون وان يستعمل في النصف الثاني بقيت وبقين على ان
العرب تختار ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون

لاربع خلون ولاحدى عشرة خلت نعم ولهم اختيار آخر ايضا وهو ان يجعل
ضمير الجمع الكثير الهاء والالف وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة
كما نطق به القرآن في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم بالهاء
والنون لقلتهن وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها وكذلك
اختاروا ايضا ان يلحقوا بصفة الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة
واقمت اياما معدودة ويلحقوا بصفة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا
اقمت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيعات وعلى هذا جاء
في سورة البقرة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي سورة آل
عمران الا اياما معدودات كانهم قالوا اولا بطول المدة التي تمسهم
فيها النار ثم انهم تراجعوا عنه فقصروا تلك المدة ويقولون ما رايته
من امس والصواب ان يقال منذ امس او مذ امس لان من
تختص بالمكان ومذ ومنذ يختصان بالزمان فاما قوله تعالى اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فان من ههنا بمعنى في الدالة على الظرفية بدليل ان النداء
للصلوة المشار اليها تقع في وسط يوم الجمعة ولو كانت من ههنا
هي التي تختص بابتداء الغاية لكان مقتضى الكلام ان يوقع النداء في اول
يوم الجمعة واما قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم

فهو

فهو على اضمار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تاسيس
اول يوم واما قولهم ما رايته مذ خلق او مذ كان ففي الكلام حذف تقديره
مذ يوم خلق او مذ يوم كان ويقولون تتابعت النوايب
على فلان ووجه الكلام ان يقال تتايعت بالياء المعجمة باثنتين من
تحت لان التتابع يكون في الصلاح والخير والتتايع يختص
بالمنكر والشر كما جاء في الخبر ما يحملكم على ان تتتايعوا في الكذب كما يتتايع
الفراش في النار وكما روي انه لما كثر شرب الخمر في عهد عمر رضي الله عنه
جمع من الصحابة وقال ان الناس قد تتايعوا في شرب
الخمر واستهانوا بحده فما ذا ترون فقال له علي عليه السلام ارى
ان تحده ثمانين لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى
افترى وتحده حد المفتري فاستصوب عمر رايه واخذ به وقد جاء
في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر دون الخير
كلفظة تعاقب التي لا تستعمل الا في المكروه والحزن وكلفظة
الشفى الذي لا يقال الا لمن اشرف على الهلكة وكالارق الذي
لا يكون الا في المكروه لان السهر يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم
في مدح الميت التابين ولكل ما يثور للضرر هاج وللاخبار السوء عاروا
احاديث وللمذموم ممن يخلف خلف وللمتساويين في الشر
سواس وسواسية كما جاء في المثل سواسية كاسنان الحمار

وكما قال الشاعر

سود سواسية كأن أنوفهم ... بعر ينظمه الصبي لملعب

لا يخطبون إلى الكرام بناتهم ... وتشيب أيمهم ولما تخطب

وقد اختلف في سواسية فقيل هو جمع سواء وقيل بل وضعت موضع سواء ومما ينتظم في هذا السلك استعمالهم اللفظة أزلقته ببعض اتهمته في المقابح دون المحاسن واستعمالهم الهنات والهنوات في الكناية عن المنكرات كقول الشاعر

فنعم الحي كلب غير أنا ... وجدنا في جوارهم هنات

أنشدني والدي رحمه الله قال أنشدنا أبو الحسين بن زنجي اللغوي قال أنشدنا أبو عبد الله النمري لنفسه يرثي أبا عبد الله الأزدي وكانت بينهما ملاحات في عهد الحياة

مضى الأزدي والنمري يمضي ... وبعض الشكل مقرون ببعض

أخي والمجتنى ثمرات ودي ... ومن لم يجز في قرضي وفرضي

وكانت بيننا أبداً هنات ... تؤثر عنه فيها دون رضي

وما كانت رجال الأزد عندي ... ولكن لم ترن أرضهم من أرضي

ومما استعمل الأخير في الشر قولهم ندد به وسمع به وقولهم قيض له كذا وقُيّض وباءوا بغضب من الله أي رجعوا وذكر أهل التفسير أنه لم يأت في القرآن لفظ الأمطار ولا لفظ الريح إلا في الشر كما لم يأت لفظ

الرياح إلا في الخير فقال سبحانه في الأمطار وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال عز اسمه في الريح وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعائه عليه السلام عند عصوف الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا أخبرني أبو القاسم ابن إبراهيم بن محمد بن أحمد العدل قراءة عليه قال حدثنا القاضي الشريف أبو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم قال حدثنا أحمد بن يحيى وهو السوسي قال حدثنا علي بن عاصم قال أخبرنا أبو علي الرحبي قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضه قال ما هبت ريح إلا فزع منها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم استقبلها وجثا على ركبتيه ومد يديه إلى السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وذكر ابن عمر أن الرياح المذكورة في القرآن ثمان أربع رحمة وأربع عذاب فأما التي للرحمة فالمبشرات والمرسلات والذاريات والناشرات وأما التي للعذاب فالصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر ويقولون في بعض أقسامهم وحق الملح إشارة إلى ما يتحرمون به فيحرفون المكنى عنه لأن الإشارة إلى الملح فيما تقسم به العرب هو إلى الرضاع لا غير والدليل عليه قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه وآله لو كنا ملحنا للحارث أو للنعمان لحفظ ذلك فينا

اى لو ارضعنا له وعليه قول ابى الطمحان فى قوم اضافهم فلما
اجنهم الليل استاقوا نعمه
وانى لارجو ملحها فى بطونكم ** وما بسطت من جلد اشعث اغبرا **
يريد انى لارجو ان تواخذوا بغدركم فى مقابلة ما شربتم من البانها الذى
اسمنكم وحسن بدنكم واما قولهم ملحه على ركبته فقيل المراد به انه ممن يضيع
حق الرضاع كما يضيع الملح من يضعه على ركبته وقيل المعنى به السيء الخلق
الذى تطيشه ادنى كلمة كما ان الملح الموضوع فوق الركبة يبدده ادنى
حركة واما قول مسكين الدارمى
لا تلمها انها من نسوة ** ملحها موضوعة فوق الركب **
فقيل عنى بها انها من قوم همهم فى الغدر وسوء العهد كمن ملحه فوق ركبته
وقيل اشار به الى انها سوداء زنجية لقولهم ملح الزنجى على ركبته والملح
مونثة فى اكثر الكلام فلهذا قال ملحها موضوعة وقد نطق فى بعض
اللغات بتذكيره ويقولون هوذا يفعل وهوذا يصنع وهو
خطا فاحش ولحن شنيع والصواب فيه ان يقال ها هوذا يفعل
وكان اصل القول هو ذا يفعل فنزع حرف التنبيه الذى
هو ها من اسم الاشارة الذى هو ذا وصدر فى الكلام واقحم بينهما الضمير ليسمى
هذا التقريب الا انه اذا قيل ها هوذا كتب حرف التنبيه
باثبات الالف لئلا يبقى على حرف واحد والوجه

تكثر

تكثر الاشارة والتنبيه فيما يقصد به التفخيم وفيما رواه النحويون ان
غلاما مر بصفية بنت عبد المطلب فقال لها اين الزبير قالت
وما تريد منه قال اريد ان اباطشه فقالت ها هو ذاك فصارعه
فباطشه فغلبه الزبير فرجع الغلام مغلوبا فلما مر بصفية قالت له
كيف رايت زبرا ** اأقطا او تمرا ** ام قرشيا صقرا **
اراد وجدته طعاما تاكله ام صقرا ياكلك ويقولون
رجل متعوس ووجه الكلام ان يقال تاعس وقد تعس كما يقال عاثر وقد عثر
والتعس الدعاء على العاثر بان لا ينتعش من عثرته وعليه فسر قوله تعالى
فتعسا لهم والعرب تقول فى الدعاء على العاثر تعسا له وفى الدعاء له لعا
كما قال الاعشى
بذات لوث عفرناة اذا عثرت ** فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا **
يعنى انها تستحق ان يدعى عليها لا لها واختار الفراء ان يقال للغايب
تعس بكسر العين وللمخاطب تعست بفتح العين فاما فى التعدية
فيقال اتعسه الله وعليه قول مجمع بن هلال
تقول وقد افردتها من حليلها ** تعست كما اتعستنى يا مجمع **
وعلى ذكر التعس فانى رويت فى اخبار ابى احمد العسكرى عن ابى
ع الاعرابى قال حدثنى بعض الادباء قال وقف
علينا اعرابى فى طريق الحج وقدمنا لنا شربا طيبا فقال بكم

ثلثون واحدة منهن فقلنا باربعة ودراهم قال فتركنا وسعى نحو من
فاكذب لئن جاوعي فانقضه تحسبه وهو يقول
∴ تقبس شدّى واقبس شدة ∴ كيف ترى عدو غلام ردّه ∴
فقلت ∴
∴ اراه قد اتبعها وكدّه ∴ والغوث اسه لديه جدّه ∴ انت تشد الناس عدوا بعده ∴
قال فتركها وانصرف فقلت له قد خفتك فقال سبحان الله
اتهدهني وانا اعدو منك ويقولون ما شُعرت بالخبر بضم العين
فيلحنون فيه لان معنى ما شعرت بضم العين ما صرت شاعرا
فاما الفعل الذي بمعنى علمت فهو شعرت بفتح العين ومنه قولهم
ليت شعري اي ليت علمي وعند الفراء ان لفظة شعري
مصدر وقال ثعلب بل المصدر من شعرت هو شعرة مثل فطنة
فحذفت الهاء منه للاضافة كما حذفت في قولهم للزوج الاول
هو ابو عذرها والاصل هو ابو عذرتها ومثله قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلوة لان الاصل اقامة فحذفت منه الهاء
ويقولون في المنسوب الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهاني
وباقلاني وسمساني فيخطئون فيه لان العرب لم تلحق
الالف والنون في النسب الا باسماء مخصوصة زيدتا فيها
للمبالغة كقولهم للعظيم الرقبة رقباني وللكثيف اللحية

لحياني

لحياني وللوافر الجمة جماني وللمنسوب الى الروح روحاني والى
من رب العلم رباني والى رابع الصيدل والصيدن وهما
في الاصل تجارة الفضة ثم جعلا اسمين للعقاقير صيدناني وصيدلاني
ووجه الكلام في الاول ان يقال في المنسوب الى السمسم سمسمي
كما يقال في المنسوب الى زيد زيدي وان يقال في المنسوب
الى الفاكهة فاكهي كما نسب الى السامرة سامري فاما المنسوب
الى الباقلى فمن قصره قال في النسب اليه باقلي لان المقصور اذا تجاوز
الرباعي حذفت الفه في النسب كما يقال في النسب الى
جمادى جمادي والى قبعثرى قبعثري ومن مدّ الباقلاء اجاز في النسب
اليه باقلاوي وباقلائي كما نسب الى حرباء حرباوي وحربائي
واما قولهم في النسب الى صنعاء وبهراء ودستواء صنعاني
وبهراني ودستواني فهو من شواذ النسب والشاذ لا يعاج
اليه ولا تحمل نظايره عليه ويقولون للذهب خلاص بفتح الخا
والاختيار فيه ان يقال بالكسر واشتقاقه من اخلاصه النار بالسبك
وكنت سمعت في رونق الشبيبة ولدونة الحداثة القشيبة
ابياتا من اهل بست تعجب يقول ابو الفتح البستي ٥ اذا
اقترن الولا بالاخلاص صار كالذهب الخلاص ٥ فانجلت على
البديهة وقلت ٥ من طلب جانب الخلاص ٥ جانب

طلب الخلاص فنشا عن استنانه واعرق في استحسانه
ويقولون سارر فلان فلانا وقاصصه وحاججه وشاققه فيبرزون
التضعيف كما يظهرون في مصادر هذه الافعال اذ يقولون
المساررة والمقاصصة والمحاججة والمشاققة ويغلطون في جميع
ذلك لان العرب استعملت الادغام في هذه الافعال ونظائرها
طلبا لاستخفاف اللفظ واستثقالا للنطق بالحرفين
المتماثلين ورات ان ابراز الادغام بمنزلة اللفظ المكرر
والحديث المعاد ثم لم تفرق بين ماضي هذه الافعال ومستقبلها
وتصاريف مصادرها فقالوا ساره يساره مسارة وحاجه
يحاجه محاجة وقالوا في نوع اخر منه تصام عن الامر اي اراه انه اصم
وتضام القوم اي انضموا وتراص المصلون اي تلاصقوا وعلى
هذا الحكم قيل هذا الكلام كما جاء في القرآن وحاجه قومه وورد فيه لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله فاشتملت
هذه الاية على الادغام في الفعلين الماضي والمستقبل وهذا الحكم مطرد
في ما جاء من الافعال المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل
وافتعل وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل وامده وماده وامتد وتماد واستمد
اللهم الا ان يتصل به ضمير المرفوع او يدغم فيه جماعة المؤنث فيلزم ح
فك الادغام في هذين الموطنين لسكون اخر الحرفين المتماثلين

كقولك

كقولك رددت ورددنا ونظائرهما وكقولك في الامر لجماعة
المؤنث اردُدن وامددن وقد جوز الادغام والاظهار في الامر
الواحد كقولك رد واردد وقاص وقاصص واقتص واقتصص
وكذلك جوز الامران في المجزوم كما قال تعالى في سورة المائدة
من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وفي
سورة اخرى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر وكما قال سبحانه
ومن يشاق الله وفي موطن اخر ومن يشاقق الله فاما فيما عدا هذه المواطن
المذكورة فلا يجوز ابراز التضعيف الا في ضرورة الشعر كما قال الراجز
٭ ان بني للئام زهده ٭ مالي في صدورهم من مودده ٭
فاظهر التضعيف في مودده لاقامة الوزن وتصحيح البيت
ومثله قول قعنب بن ام صاحب في الافعال ٭
٭ مهلا اعاذل قد جربت من خلقي ٭ اني اجود لاقوام وان ضننوا ٭
اراد ضنوا ففك الادغام للضرورة وقد شذ منه قولهم قطط شعره
من القطط ومششت الدابة من المشش ولححت عينه اي
التصقت وألل السقاء اذا تغيرت ريحه وضبب البلد
اذا كثر ضبابه وصككت الدابة من الصكك في القوائم وكل
ذلك مما لا يعتد به ولا يقاس عليه **ومن اوهامهم في هذا الفن** قولهم
للاثنين اردداه وهو من فاحش اللحن ووجه الكلام ان يقال لهما

ردوا كما يقال للجميع ردوا لان العلة فيه ان الالف التي هي ضمير
المثنى والواو التي هي ضمير الجمع يقتضيان لسكونهما تحريك
اخر ما قبلهما ومتى تحرك اخر الفعل وكان صحيحا وجب الادغام
وهذه العلة مرتفعة في قولك للواحد اردد وكلمة امتنع الادغام — بكس د
عليه **ويقولون** نقل فلان رحله اشارة الى اثاثه والته وهو وهم
ينافي الصواب ويباين المقصود في لغة الاعراب اذ ليس
في اجناس الالات ما يسمونه رحلا الا سرج البعير وانما رحل الرجل
منزله بدليل قوله عليه السلام اذا ابتلت النعال فالصلوة في
الرحال اي صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر وقيل ان
النعال ههنا جمع نعل وهو ما صلب من الارض ومن كلام العرب
للمعشب الربع وللخصيب الرحل وهو اخضر النعل ومما انشده
ابن السكيت في ابيات معانيه

كانما هم وهم خضر النعال كأن ** قد نشرت كفيها فيهم الضبع
لو صاب واديهم سيل فارزقه ** ما كان للضيف في تعريجهم طمع

اراد انهم لو اخصبت ارضهم حتى سال واديهم لما نال ذو الضيف — سفوا د
ما قد منه والتغمير اقل الشرب لانه مشتق من الغمر وهو اصغر
الاقداح **ويقولون** لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء — والضبع هنا السنة المجدبة يقال اكلتهم الضبع
سائلة **والصواب** ان يقال لهما سأّال وسأّالة كما انشد

بعضهم

بعضهم في الخمر

سأّالة للفتى ما ليس في يده ** ذهّابة بعقول القوم والمال
اقسمت بالله اسقيها واشربها ** حتى يفرق ترب القبر اوصالي — تغيب د

يعني اقسمت بالله لا اسقيها فاضمر لا كما اضمرت في قوله تعالى
تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ واكثر ما يضمر في الاقسام كما قالت الخنساء

فاليت اسى على هالك ** واسال نائحة ما لها — نائحة

اي لا اسى ولا اسال وقد تضمر في غير القسم كقول الراجز لابنه

اوصيك ان يحمدك الاقارب ** ويرجع المسكين وهو خائب

اي ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة
وتحسين الكلام كما قال سبحانه ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك
والمراد به ما منعك ان تسجد بدليل قوله تعالى في السورة الاخرى
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومنه قول الراجز

وما الوم البيض الا تسخرا ** اذا راين الشيب المنورا — الشمط د

اي لا الوم البيض ان تسخرا اذا راين الشيب والاصل في مباني
الافاعيل ملاحظة حفظ المعاني التي تتميز باختلاف صيغ الامثلة
فبني مثال من فعل الشيء مرة على فاعل نحو قاتل وفاتك وبني مثال من
كرر الفعل على فعّال مثل قتّال وفتّاك وبني مثال من بالغ في
الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور وبني مثال

من اعتاد الفعل على مفعال مثل امراة مذكار اذا كان من عادتها ان تلد الذكور
ومئناث اذا كان من عادتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا
كان من عادتها ان تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى ومن شمال من كان آلة للفعل
وعدة على مفعل نحو محرب ومرجم وحكى ابن الاعرابي قال دفع
رجل رجلا من العرب فقال المدفوع لتجدنّي ذا منكب
مزحم وركن مدعم وراس مصدم ولسان مرجم ووطء مئثم اي مكسر
وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد لم ورد
على وزن فعال الذي صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير
فاجاب عنه ان اقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه عنه
لكان كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن قبحه ولهذا يقال زلة العالم
كبيرة والى هذا اشار الخوارزمي الشاعر في قوله

العيب في الجاهل المغمور مغمور ... وعيب ذي الشرف المذكور مذكور
كفوفة الظفر تخفى من حقارتها ... ومثلها في سواد العين مشهور

كفوفة الظفر عود

الفوف البياض الذي في اظفار الاحداث ق

ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين والصواب
فيه كسرها لان الماضي منه اوشك فكان مضارعه يوشك
كما يقال اوضع يوضع واورد يورد ومعنى يوشك يسرع ومنه الوشيك
وهو السريع الى الشيء وقد يستعمل هذه اللفظة باتصال ان بها وحذفها
عنها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر

يوشك

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها

ويقال يوشك ان يفعل كما قرات على ابي القاسم بن ابي
الحسين محمد بن احمد الجوهري الكاتب قال انشدني القاضي ابو عبد الله
الضبي لعمران بن حطان

افي كل عام مرضة ثم نقهة ... وتنعى ولا تنعى متى ذا الى متى
فيوشك يوم ان يوافق ليلة ... يسوقان حتفا راح نحوك او غدا

نحوك او اغتدى

ويضاهي لفظة يوشك لفظة عسى وكلاهما من جواز ايلاء ان بعدهما والغائها
معهما الا ان المنطوق به في القرآن والمنقول عن فصحاء اولي البيان ايقاع
ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة
الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه
وان وضعت لتدل على تراخي الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل
فاذا وقعت بعد كاد نافت معناها الدال على اقتراب
الفعل وحصل في الكلام ضرب من التناقض وليس كذلك عسى
لانها وضعت للتوقع الذي يدل وضع ان على مثله فلو وقوع ان
بعدها يفيد تاكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق وقوة وقد نطقت
العرب بعدة امثال في كاد ان القت ان في جميعها
فقالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد المنتعل يكون راجلا وكاد الحريص
يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام

المحجة بكسر ال العلامات المستطرقة
ق

يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا
وفيما يروى من خبر عبلات العرب ان امراة من الجن قصدت
لمحاجاة العرب فكانت تقف على محجة وتحاجي كل
من تلقاه فلا تجيب لحاجاتها احدا الى ان تعرض لها احد فتيان العرب
فقال لها حاجيتك فقالت قل فقال لها كاد وقالت العروس
يكون ملكا فقال لها كاد فقالت كاد المنتعل يكون راكبا فقال لها كاد
قالت كاد النعام يكون طيرا ثم امسك فقالت له حاجيتك
فقال لها قولي قالت عجبت قال عجبت للحصى كيف
لا يكبر صغاره ولا يهرم كباره قالت عجبت قال عجبت لحفرة
من تحت نبك كيف لا يدرك قعرها ولا يمل حفرها قال فخجلت
من جوابه وتولت عنه ولم تعد الى ما كانت عليه ويقولون
لهذا النوع من الخضراوات الماكولة ثلجم وبعضهم يقول شلجم بالشين المعجمة
وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال
سلجم بالسين المغفلة واستشهد عليه بقول الراجز
تسالني برامتين سلجما ... انك لو سالت شيئا اما ... جاء به الكري او تجشما
يقول انك لو سالت شيئا موجودا بالبادية لاتيتك به ولكنك
طلبت ما يعز وجدانه فيها والامم من حروف الاضداد ويستعمل تارة
بمعنى عظيم واخرى بمعنى يسير ويقولون جلست في فيء الشجرة

بعوز

والصواب

٨١

والصواب ان يقال في ظل الشجرة كما جاء في الاثر مما اخبرنا به ابو الحسين
محمد بن علي السيرافي الحافظ فيما قراته عليه قال حدثنا القاضي
ابو محمد علي بن احمد بن بشر قال حدثنا محمد بن يوسف البيع قال
حدثنا عبد الله بن محمد الثقفي قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي
قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
اقرءوا ان شئتم وظل ممدود والعلة فيما ذكرناه ان الفيء سمي بذلك
لانه فاء عند زوال الشمس من جانب الى جانب اي رجع ومعنى
الظل الستر ومنه اشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس وبه ايضا
سمي سواد الليل ظلا لانه يستر كل شيء فكان اسم الظل يقع على
ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه وذرى الشجرة ينتظم من الوصفين
فانتظمه اسم الظل وانتفت مطابقة عليه فاما قوله عليه السلام السلطان
ظل الله في ارضه فالمراد به ستره السابغ على عباده المنسدل
على بلاده ومن سنة العرب ان تضيف كل عظيم اليه جلت
عظمته كقولهم للكعبة بيت الله وللحاج وفد الله وانشدوا قول الراجز
كانما وجهك ظل من حجر
فقيل المراد به سواد الوجه وقيل بل كنى به عن الوقاحة وقد فصل بعضهم
انواع الاستظلال فقال يقال استظل من الحر واستذرى

من البرد واستكن من المطر **ويقولون** ما فعلت الثلاثة الاثواب
فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما الى الثاني والاختيار
ان يعرف الاخير من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت ثلثة
الاثواب وفيم انصرفت ثمنماءة الدرهم وعليه قول ذي الرمة

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ؛ ثلث الاثافي والديار البلاقع

وقد بين شيخنا ابو القسم العلة في وجوب تعريف الثاني فقال
لما لم يكن بد من دخول آلة التعريف في هذا العدد وراوا انهم لو عرفوهما
جميعا فقالوا الثلثة الاثواب لتعرف الاسم الاول بلام
التعريف وبالاضافة الحقيقية ولا يجوز ان يتعرف الاسم من
وجهين ولو انهم عرفوا الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان ادخال
الالف واللام على الاسم الاول يعرفه واضافته الى النكرة
تنكره فلم يبق الا ان يعرف الثاني ليتعرف هو بلام التعريف
ويتعرف الاول باضافته اليه فيحصل لكل واحد منهما التعريف
من طريق غير طريق صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرف الاسم
الاول في العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب عنه
ان الاسمين اذا ركبا تنزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد تلحق
لام التعريف باوله فلذلك يقال ما فعلت التسعة قبل ما فعلت
التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب الى تعريف الاسمين

المركبين

المركبين والمعدود المميز فقالوا الاحد عشر الثوب وهو مما لا يلتفت
اليه ولا يعرج عليه لان المميز لا يكون معرفا بالالف واللام
ولا نقل العلماء في شجون الكلام **ويقولون** في الثياب
المنسوبة الى ملك الروم ثياب ملكية بكسر اللام **والصواب فيه**
فتح اللام كما يقال في النسب الى النمر نمري والعلة فيه انهم لو اقروا
الكسر في ثاني هذه الكلمة لتغلبت عليها الكسرات والياآت
ولم يسلم من ذلك الا الحرف الاول والتلفظ بما هذه صيغته يستثقل
فلذلك عدل الى ابدال الكسرة فتحة لتخف الكلمة ويجري النطق بها
وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو مالكي وعامري لان
الكسرات لم تتغلب عليه مع فصل الالف بين اوله وثالثه
ويقولون انساغ لي الشراب فهو منساغ والاختيار ساغ لي فهو
سائغ كما قال الشاعر

فساغ لي الشراب وكنت قبلا ؛ اكاد اغص بالماء الحميم

وفي القرآن لبنا خالصا سائغا للشاربين وجاء في تفسيره انه لم يغص
به احد قط ومن حكى انه سمع في بعض اللغات انساغ الشيء اي
جاز فانه مما لا يعتد به ولا يعذر من يستعمله في الفاظه وكتبه **ويقولون**
للند المنبج من ثلثة انواع من الطيب مثلث **والصواب فيه**
ان يقال مثلوث كما قالت العرب حبل مثلوث

الغصة ما اعترض في الحلق فاشرق ق

اذا ابرم على ثلث قوى وكسا مثلوث اذا نسج من صوف ووبر
وشعر ومزادة مثلوثة اذا اتخذت من ثلثة جلود واصل هذا الكلام ماخوذ
من قولك ثلثت القوم فانا ثالث وهم مثلوثون وقرأت
في بعض النوادر ان ابرهيم بن المهدي وصف له نديم لطيب نبيذ اتخذه ثم اتاه بقطعة
منه فالقاها على مجمرة ووضعها تحته فوجدت منه ريح في اثناء تجمره فقال ما اجد
هذه المثلثة طيبة فقال له اي فديتك قد كانت طيبة حين كانت
مثلثة فلما ربعتها خبثت قال الشيخ الرئيس ابو محمد وانما قلت
مثلثة لان النادرة تحكى على الاصل ولا يغير ما فيها من اللحن ولا من سخافة اللفظ
ولهذا اجاب بعضهم لمن طلب النادرة في لحنها وعوارها في حلاوة مقطعها
ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم صبي مجدر والصواب هو مجدور لانه داء
يصيب الانسان مرة في عمره غير انه يتكرر عليه فلم يبن المثال
منه على مفعول فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا وجه لبنائه على مفعل
الموضوع للتكثير كما يقال لمن يجرح جرحا على جرح مجرّح والافصح ان يقال
جُدَري بضم الجيم واشتقاقه من الجدر وهو اثار الكدم في عنق الحمار
ويقولون قمي الرجل وقمي اليوم **والصواب** ان يقال فيهما
قمؤ وقمؤ لينتظما في سلك جنسهما من افعال الطبايع التي تاتي
على فعل بضم العين مثل جبن وسمن وضخم وعظم ونبل ووضؤ وجهه اي صار
وضيا ووطؤ مركبه اي صار وطيا ومرؤ الطعام اي صار مريا

ومرؤ الانسان ايضا اي صار ذا مروة وتوضؤ فلان اي صار
وضيا وردؤ الطعام اي صار رديا **ومن اوهامهم في هذا الباب** قولهم
تبريت من فلان بمعنى برئت منه **فيخطئون فيه** لان معنى
تبريت تعرضت مثل انبريت ومنه قول الشاعر
واهلة ود قد تبريت ودهم • وابليتهم في الحمد جهدي ونائلي
اي تعرضت لودهم فاما ما هو بمعنى البراءة فيقال فيه تبرأت
كما جاء في التنزيل تبرأنا اليك **ونظير هذا قولهم** هديت من غضبي
اي سكنت **والصواب** ان يقال فيه هدأت لاشتقاقه
من الهدوء فاما هديت فمشتقة من الهداية والهدى **ومن اوهامهم ايضا**
في هذا النوع قولهم التباطي والتوضي والتبري والتهزي **والصواب فيه**
ان يقال التباطؤ والتوضؤ والتبرؤ والتهزؤ وعقد هذا الباب
ان كل ما كان على وزن تفعل او تفاعل مما اخره مهموز كان مصدره
على التفعل والتفاعل وهمز اخره ولهذا قيل التوضؤ والتبوؤ لان تصريف
الفعل منهما تبوأ وتوضأ وقيل التباطؤ والتطاطؤ والتمالؤ والتكافؤ
لان اصل الفعل منهما تباطا وتطاطا وتمالا وتكافا وهذا الاصل
مطرد حكمه وغير منخرم في هذا السمط نظمه **ويقولون** للانثى من ولد
الضان رخلة وهي من اللغة الفصحى رَخِل بفتح الرا وكسر الخا وقد قيل
فيها رِخْل بكسر الرا واسكان الخا وعلى كلتا اللغتين لا يجوز

الحاق الهاء بها لان المذكر لا يشركها في هذا الاسم وانما يقال له حمل يجري مجرى لفظ عجوز واتان وعنز وناب في منع الحاق الهاء بها لاختصاصها بالمونث وقد جمع رخل على رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا ظئر وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة الحديثة العهد بالنتاج ربى ورباب وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توام وتوام وعليه قول الراجز

قالت لنا ودمعها توام

كالدر اذ اسلمه النظام

على الذين ارتحلوا السلام

فاراد بقوله ودمعها توام اي تنزل قطرة من قطرتين وقرات على ابي عمر الحسن بن علي بن غسان قال قرات على ابي الحسين محمد بن ... الزنجي اللغوي قال قرات على ابي عبد الله النمري في كتابه الذي سماه الاختراع ان اعرابية ... تقول في ... قبيل للضان ما اعددت للشتاء قالت اجز جفالا وانتج رخالا واحلب كثبا ثقالا ولن ترى مثلي مالا وقران الجفال الكثير والرخال جمع رخل والكثب جمع كثبة وهو ما انصب ومار ومنه سمي الكثيب من الرمل ويقولون سررت برويا فلان اشارة الى مراه فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد سامره ذات ليلة الى قطع من الليل

النمري [margin]

معنى

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي

ورؤياك احلى في العيون من الغمض

والصحيح ان يقال سررت برويتك لان العرب تجعل الروية لما يرى في اليقظة والرويا لما يرى في المنام كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف ع هذا تاويل رؤياي من قبل ويجانس هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه والصواب ان يقال بصرت بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة ومنه قوله تعالى قال بصرت بما لم يبصروا به وعليه فسر قوله تعالى فبصرك اليوم حديد اي علمك بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا المعنى يشار بقولهم هو بصير بالعلم ويقولون قال فلان كيت وكيت فيوهمون فيه لان العرب تقول كان من الامر كيت وكيت وقال فلان ذيت وذيت فيجعلون كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت وذيت كناية عن المقال كما انهم يكنون عن مقدار الشي وعدته بلفظة كذا وكذا فيقولون قال فلان من الشعر كذا وكذا بيتا واشترى الامير كذا وكذا عبدا والاصل في هذه اللفظة ذا فادخل عليها كاف التشبيه الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه بدلالة انك لست تشير الى شي ولا تشبه شيا بشي

وانما يكنى بها عن عدد ما فتنزلت الكاف من هذا الموطن منزلة الهاء
اللازمة وصارت كقولهم فعلة ابنا ماء ولفظة ذا مجرورة بها الا ان — اي اول كل شي و معناه اثره به ح
الكاف لما امتزجت بذا وصارت معه كالجزء الواحد نابت
لفظتها لفظة حبذا التي لا يجوز ان تلحقها علامة التانيث فيقول عنده
كذا وكذا جارية ولا يجوز ان يقول كذه كما لا يقال حبذه هند وعند الفقهاء
انه اذا قال من له معرفة بكلام العرب لفلان علي كذا كذا درهما لزمه
له احد عشر درهما لانه اقل الاعداد المركبة ولو قال له علي كذا وكذا درهما لزمه له
احد وعشرون درهما لكونه اول مراتب الاعداد المعطوفة وكذلك — باللواو ح
لان المقر بالشي المبهم لا يلزم الا الاقل مما يحتمله اقراره ويشتمل عليه لفظه
كما اذا قال له علي دراهم لزمه ثلثة لانها اول الجمع ويقولون في مضارع
وحر صدره يحر بضم الحا والصواب فتحها كما يقال وغر يغر ووحر البعير يحر
ومن اصول العربية انه اذا كانت عين الفعل احد حروف الحلق
التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان الاغلب
فتحها في المضارع نحو سال يسال وذهب يذهب وتعب
يتعب وسحر يسحر وفغر فاه يفغر وفخر يفخر فان نطق في بعضها — وقد يغير
(الفتح ق)
بالكسر او الضم فهو مما شذ عن اصله وندر عن رسمه ويقولون في تصغير
مختار مخيتير والصواب مخير لان الاصل في مختار مختير فالتاء فيه
تاء مفتعل التي لا تكون الا زايدة وتدل على زيادتها في هذا الاسم

اشتقاقه

اشتقاقه من الخير ومن حكم التصغير حذف هذه التاء فلهذا قيل مخير
وكن عوض من المحذوف قال مخيير وقد غلط الاصمعي في تصغير
هذا الاسم غلطا اودع بطون الاوراق وتناقلته الرواة في
الافاق وذلك ان ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد وثقل موضعه
على الاصمعي اشفاقا من ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير السوق له
فاعمل الفكر فيما يغض منه فلم ير الا ان يرهقه فيما يساله عنه فاتاه في حلقته
وقال له كيف تنشد قول الشاعر

قد كن يخبان الوجوه تسترا ... فاليوم حين بدان للنظار

او حين بدين فقال له بدان فقال اخطات فقال بدين
قال غلطت انما هو حين بدون اي ظهرن فاسرها ابو عمر في نفسه
وفطن لما قصده به واستاناه الى ان تصدر في حلقته واجتمع
الجمع به فوقف عليه وقال له كيف تقول في تصغير مختار
فقال مخيتير فقال انفت لك من هذا القول اما تعلم ان
اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زايدة ولم يزل يندد بغلطه ويشنع
به الى ان انفض الناس من حوله ويقولون دستور بفتح الدال
وقياس كلام العرب فيه ان يقال بضم الدال كما يقال بهلول
وعرقوب وخرطوم وجمهور ونظايرها مما جاء على فعلول اذ لم يجي
في كلامهم فعلول بفتح الفا الا قولهم صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة

قال فهيم الفجاج

من زال صعفوق فاتباع اخر

ويناسب هذا الوهم قولهم اطروش بفتح الهمزة **والصواب** ضمها كما يقال اسكوب واسلوب على ان الاطروش لم يسمع في كلام العرب العربا ولا تضمنته اشعار فحول الشعرا **ويقارب هذه الاوهام** قولهم لما يعلق العوق ولما يستف سفوف وللمابص مصوص فيضمون اوايل هذه الاسما وهي مفتوحة في كلام العرب كما يقال برود وسعوط وغسول ومما يشاكل هذا قولهم تلميذ وطنجير وبرطيل وجرجير بفتح اوايلها وهو على قياس كلام العرب بالكسر اذ لم ينطق في هذه المثال الا بفعليل بكسر الفا كما قالوا صنديد وقطمير وغطريف ومنديل وذكر قطرب في بعض اماليه ان قول الكتاب لكيس الحساب تلميس بفتح التا مما وهموا فيه **وان الصواب** كسرها كما يقال سكينة وعرتيسه وعلى مقتاو هذه القضية يجب ان يقال في اسم المراه بلقيس بكسر البا لانه حمل ما يعرب بلحوق نظايره في امثلة العرب واوزان اللغه وعلى ذكر بلقيس فاني قرات في اخبار سيف الدوله ابن حمدان انه لما امتدحه الخالديان بعث اليهما وصيفا ووصيفه ومع كل منهما بدرة وتخت من ثياب مصر والشام فكتبا اليه في الجواب

كما يقال في العرب برجيس وهو اسم النجم المعروف بالمشتري برجيس بكسر البا

لم يغد شكرك في الخلايق مطلقا ... الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت ... بهما لدينا الظلمة الحندس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف ... وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه ... حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة ... واتى على ظهر الوصيف الكيس
وكسوتنا مما اجادت حوكه ... مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول ... والمشروب والمنكوح والملبوس

فلما قراها سيف الدوله قال القبح ههنا الا في لفظة المنكوح اوليست مما يخاطب بها الملوك وهذا من بدايع نقده الملح وشواهده كانه الصريح **ويقولون** كلا الرجلين خرجا وكلتا المراتين حضرتا والاختيار ان يوحد لفظ الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين خرج وكلتا المراتين حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضعا لتاكيد الاثنين والاثنتين وليسا في ذاتهما مثنيين فلهذا اوقع الاخبار عنهما كما يخبر عن المفرد وبهذا نطق القران في قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولم يقل آتتا وعليه قول الشاعر

كلانا ناظر قمرا ولكن ... رايت بعينها ورات بعيني

كلاهما حين جد الجري بينهما ... قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

وعليه قول الشاعر

كلانا ينادي يا نزار وبيننا ... قنا من قنا الخطي او من قنا الهند

ومثله قول الاخر

كلانا غني عن اخيه حياته ... ونحن اذا متنا اشد تغانيا

[illegible]

فقال الاول كلاهما ساوي ولم يقل ساويا وقال الاخر كلاهما اغنى ولم يقل اغنيان فان وجد في بعض الاخبار تثنية خبر عن كلا او كلتا فهو مما حمل على المعنى او لضرورة الشعر **ويقولون** انت تكرم علي بضم التا وفتح الرا **والصواب فيه** تكرم علي بفتح التا وضم الرا لان فعله الماضي كرم ومن الاصول العربية ان كل ما جا من الافعال الماضية على مثال فعل بضم العين كان مضارعه على يفعل نحو حسن يحسن وظرف يظرف وانما صيغت عين المستقبل في هذا النوع ولم يخالف به بنا الماضي للمحافظة على المعنى الموضوع على هذا المثال وذلك لان ضمة العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت او فتحت لذهب ذلك المعنى **ويقولون** فيه شغب بفتح الغين **فيوهمون فيه** كما وهم بعض المحدثين في قوله

يا ظالما تجنى حبيب بالعجب ∴ شغبت كيما تغطي الذنب بالشغب ∴
ظلمت سرا وتسعى علانية ∴ اضرمت نارا وتشفي من اللهب ∴

والصواب فيه شغب باسكان الغين كما قال الشاعر

رايتك لما نلت مالا وعضنا ∴ زمان نرى في حد انيابه شغبا ∴
جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا ∴ فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا ∴

ونظير هذا الوهم توهم بعض المعترض ان البطل المغص بفتح الغين **فيغلطون فيه** لان المغص بفتح العين هو خيار الابل بدل عليه قول الراجز

انت وهبت هجمة جرجورا ∴ اودما وحمرا مغصا خبورا ∴

الجرجور العظام من الابل وحمورا الوردات الدر فاما اسم الدا فهو المغص باسكان الغين وقد يقال بالتين واما المعص بفتح العين المعطلة فهو وجع يصيب الانسان في عصبه من المشي وفي الحديث ان عمرو بن معدي كرب شكى الى عمر المعص فقال كذب عليك العسل اي عليك بسرعة المشي اشارة الى اشتقاقه من عسلان الذئب **ويقولون** هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين كما لحن هشيم المحدث فيها **والصواب** ان يقال بالكسر وجا في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وسياق خبره ما اخبرنا به ابو علي علي بن احمد التستري عن حبيبة القاضي ابي القسم الحسن عبد العزيز بن محمد العسكري عن ابي احمد الحسن بن سعيد العسكري اللغوي عن ابراهيم بن حامد عن محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي قميص مرقوع فقال لي يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المومنين في هذه الخلقان قلت يا امير المومنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النسا فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال

عوز الرجل افتقر كاعوز والامر اشتد

وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد
قلت لان السداد ههنا لحن قال اوتلحنني قلت انما لحن هشيم وكان
لحانة فتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح
القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيا
فهو سداد قال اوتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ❁ ليوم كريهة وسداد ثغر ❁

قال فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال له
ما مالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها واتمززها قال افلا نفيدك
مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب
ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اترب قال فهو ماذا
قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين
قال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشا وقال لخادمه
تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر
ان امير المومنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته
ولم اكذبه فقال الحنت امير المومنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان
لحانة فتبع امير المومنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقها ورواة الاثار ثم امر لي الفضل
بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم
بحرف استفيد مني قال الشيخ الرئيس ابو محمد وقد اذكرني

هذا المثل

هذا المثل ابياتا انشدنيها احد اشياخي شعر لابن الهيذام [illegible]

❁ لي صديق هو عندي عوز ❁ من سداد لا بسداد من عوز ❁
❁ وجهه يذكرني دار البلا ❁ كلما اقبل نحوي وضمز ❁
❁ واذا جالسني جرعني ❁ غصص الموت بكرب وعلز ❁
❁ يصف الود اذا شاهدني ❁ فاذا غاب وشى بي وهمز ❁
❁ كمدار السو يبدي مرحا ❁ فاذا استبق الى الحمل غمز ❁
❁ ليتني اعطيت منه بدلا ❁ سفهي يشغر اولاد المعز ❁
❁ قد رضينا بيضة فاسدة ❁ عوضا منه اذا البيع نجز ❁

ويقولون انقطع من حيث رق وكلام العرب انقطع من حيث رك
اي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الراي ركيك وفي الحديث
ان الله تعالى ليبغض السلطان الركاكة ويقولون لمن تعب هو عيي الركه
والصواب ان يقال معيي لان الفعل منه اعيا وكان اسم الفاعل منه على وزن
مفعل كما يقال ارخى الستر فهو مرخ وما على الما فهو معل وعند اهل اللغة ان كل
ما كان من حركة وسعي قيل فيه اعيا وما كان من قول وراي قيل فيه عيي وعي
والاسم منهما عيي على وزن شجي وقيل فيه عيّ على وزن مخ وعم ونظير هاتين
اللغتين قولهم عيي وعي وقولهم حيي وحي وقرئ بهما قوله تعالى
ويحيى من حيي عن بينة وحي ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال
فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة

[illegible]

لم يتعلق بها القرآن ولا اخبار الرسول صلى الله عليه وآله ولا نقل ايضا عن الفصحا
ووجه الكلام توحيد الفعل كما قال سبحانه في المثنى قال رجلان وفي الجمع اذا جاءك
المنافقون فاما قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا فالذين بدل من الضمير الذي
في لفظة اسروا وقيل بل موضعه نصب على الذم اي اعني الذين وكذلك قوله تعالى
ثم عموا وصموا كثير منهم فكثير بدل من الضمير الذي في لفظتي عموا وصموا فان تأخر الفعل
الحق علامة التثنية والجمع فقيل الرجلان قاما والرجال قاموا ويكون الالف في
قاما والواو في قاموا اسمين مضمرين والفرق بين الموضعين انك اذا
قدمت الفعل كانت علامة تثنية الفاعل وجمعه يغني عن الحاق علامة في
الفعل واذا اخرت الفعل صار الفاعل المتقدم مبتدأ فلو افرد الفعل وقيل
الناس خرج لجاز ان يتوهم انك تريد جزءا منهم لجواز ان يقال الناس خرج
بعضهم ويقولون احم الحمى والصواب ان يقال احم حميا او حموا لان
العرب يقول لكل ما سخن حمي يحمى حميا فهو حام ومنه قوله تعالى في عين حامية
ويقولون ايضا اشتد حمي الشمس وحموها اذا اعظم وهجها ومنه ما انشده المفضل
تجيش علينا قدرهم فنديمها ... ونفثؤها عنا اذا حميها غلا
يعني انه متى جاشت قدرهم للشر سكنوها وهو معنى نديمها وانه
متى غلت فثأناها اي كسرنا غليانها وكنى بالقدر عن تهيج الحرب كما
كنى بفور المراجل عنه وحكى لي ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم
البصرة حاجا سنة نيف وستين واربعمائة ان الصاحب ابا القسم

ن

بن عباد رأى احد ندمائه متغير السحنة فقال له ما الذي بك فقال حمي
فقال له الصاحب قه فقال له النديم وه فاستحسن الصاحب
ذلك منه وخلع عليه قال الشيخ الرئيس ابو محمد ولعمري لقد احسن الصاحب في
تعقيب لفظة حما بما صارت به حماقه ولطف النديم في صلة
تعقيبه بما جعله قهوه وكذا فلتكن مداعبة الفضلاء ومفاكهة الادباء الاذكياء
ويقولون جاء القوم الاك والاي فيوقعون الضمير المتصل بعد الا
كما يوقع بعد غير في مثل قولك جاء القوم غيرك فيهمون فيه كما وهم
ابو الطيب في قوله
ليس الاك يا علي همام ... سيفه دون عرضه مسلول
والصواب ان لا يوقع بعد الا الا الضمير المنفصل كما قال تعالى ان لا تعبدوا الا اياه
والفرق بينها بين الا وغير ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا
بالاضافة وضمير المجرور لا يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان ينفصل عنها وليس
كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يقع اما منصوبا او مرفوعا وكلاهما
يجوز ان ينفصل عنه ومن العامل فيه ولهذا اجعل له ضمير ان متصل ومنفصل
الا انه لما اعترضت الا في الكلام وفصلت بين العامل والمعمول اوقع
بعدها الضمير كما قال سبحانه في ضمير المنصوب ضل من تدعون الا اياه
وكما قال عمرو بن معدي كرب في ضمير المرفوع
قد علمت سلمى وجاراتها ... ما قطّر الفارس الا انا

السحنة بالتحريك الهيئة صح

فأنا أقول القائل

فما بالي إذا ما كنت جارتنا ... أن لا يجاورنا إلاك ديار

فلم يأت في أشعار المتقدمين سواه والنادر لا يعتد به ولا يقاس عليه

ويقولون هب لي فعلت وهب أنه فعل والصواب إلحاق

الضمير المتصل بهب فيقال هبني فعلت وهبه فعل كما قال أبو دهبل الجمحي

هبوني امرأ منكم أضل بعيره ... له ذمة إن الذمام كبير

ومثله قول عروة بن أذينة وهي تصغير أذاة

إذا وجدت أوار الحب في كبدي ... أقبلت نحو سقا القوم أبترد

هبني بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الأحشاء تتقد

وكان عروة مع تغزله نقي الدخلة ظاهر العفة وروي أن سكينة بنت الحسين عليه السلام

وقفت عليه ذات يوم فقالت له أنت القائل

قالت وأبثثتها وجدي فبحت به ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر سري

ألست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما ألقى على بصري

قال نعم فقالت له وأنت القائل

إذا وجدت أوار الحب في كبدي

وأنشدته البيتين المقدم ذكرهما قال نعم فالتفتت إلى جوار كن حولها وقالت

هن حرائر إن كان خرج هذا من قلب سليم يعني هبني أي عدني واحسبني فكان فيه

معنى الأمر بهب ويقولون امرأة شكورة وكعوجة وصبورة ونحوه

فيلحقون

فيلحقون بها التأنيث ويوهمون فيه لأن هذه الأمثلة خرجت على فعول

إذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة لأنهما بمعنى مركوبة

ومحلوبة فأما إذا كان فعول بمعنى فاعل نحو صبور الذي بمعنى صابر ونظائره فتمتنع

من إلحاق الهاء به ويكون صفة مؤنثه على لفظ مذكره كما قال الشاعر

ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى ... من الناس إلا واحد الفضل كامله

وقد ذكر النحويون في امتناع إلحاق الهاء بهذه الصفات عللا أجودها أن الصفات

الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على المعنى الذي خصصت به كما سقطت

ها التأنيث في قولهم امرأة صبور وقتيلة وفي قولهم فتاة معطار ونظائره كما

ألحقت بصفة المذكر في قولهم رجل علامة ونسابة ليتبدل ما فعلوه بتحقيق

المبالغة ويؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة وقد شاع إلحاق الهاء بفعول

بمعنى فاعل في أصل مطرد ولم يشذ منه إلا قولهم عدوة الله فإنهم ألحقوا بها الهاء فقالوا

عدو وعدوة لتماثل قولهم صديق وصديقة لأن الشيء في أصول العربية قد يحمل على

ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره وفي كتاب النحو من لبن أبا عثمان المازني

سئل بحضرة المتوكل على الله عن قوله تعالى وما كانت أمك بغيا فقيل له

كيف حذف الهاء من بغي وفعيل إذا كانت بمعنى الفاعل لحقته الها

نحو فتي وفتية ومخني ومخنية فقال إن لفظة بغي ليست بفعيل وإنما هي فعول التي بمعنى

فاعل لأن الأصل فيها بغوي ومن أصول التصريف أنه متى اجتمعت الواو

والياء في كلمة وسبقت أحدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت

الياء في الياء كما قالوا اشتويت اللحم شيا وكويت الدابه كيا والاصل
فيهما شويا وكويا وكما قيل يوم وايام والاصل ايوام فعلى هذه القضية قيل بغي
ووجب حذف الهاء منها لانها بمعنى باغية كما يحذف من صبور التي بمعنى صابره
وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء اذا اجتمعا وكان السابق منهما ساكنا
اصل مطرد ولم يشذ منه الا حيوة اسم رجل وضيون وهو اسم للهر وحكى الفراء انهم
قالوا عوى الكلب عوية وليس الشاذ مما يلتفت اليه ولا يعاج عليه
ويقولون لمن اتى الذنب متعمدا قد اخطا فيحرفون اللفظة والمعنى لانه لا يقال
اخطا الا لمن لم يتعمد الفعل او لمن اجتهد فلم يوافق الصواب واياه عنى عليه السلام
بقوله اذا اجتهد الحاكم فاخطا فله اجر وانما اوجب له الاجر عن اجتهاده في اصابة
الحق الذي هو نوع من انواع العبادة لا على الخطا الذي يكفر صاحبه لئن يعذر فيه ويرفع
ماثمه عنه والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم فيه الخطا ومنه قوله تعالى وما كان
لمومن ان يقتل مومنا الا خطا فاما المتعمد للشي فيقال فيه خطي فهو خاطي والاسم
منه الخطيئة والمصدر الخطء بكسر الخاء واسكان الطا كما قال تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا
قال الشيخ الرئيس ابو محمد ولي بما انتظم ما بين اللفظين مع تغاير معنييهما البيتين

لا تخطون الى خطء ولا خطا ❁ من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا ❁
فاي عذر لمن شابت مفارقه ❁ اذا جرى في ميادين الهوى وخطا ❁

والخطيئة تقع على الصغيرة كما قال سبحانه اخبارا عن ابرهيم عليه السلام
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وتقع على الكبيرة كما قال تعالى

بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ويقولون منشم اقر ثارة يشيرون الى فساد امر قد نشب
فيه ووجه الكلام ان يقال قد نشم بالميم لاشتقاقه من قولك نشم اللحم اذا ابتدا
التغير والارواح فيه وعلى هذا جاء في حديث قتل عثمان فلما نشم الناس في
الامر اي ابتدوا في التوثب على عثمان والنيل منه وكان الاصمعي يرى
ان لفظة نشم مما لا يستعمل الا في الشر ومن هذا اشتقاق قولهم دقوا بينهم
عطر منشم لان منشم على الحقيقة عطارة ادق وقال غيره بل منشم عطارة
ما يتطيب بعطرها احد فيبرز للقتال الا وقتل او جرح وقيل بل الاشارة
في المثل الى عطارة اغار عليها قوم واخذوا عطرا كان معها فاقتفى قومها
اثرهم فشموا منه رايحة العطر فقتلوه ومن اوله على هذا قال هو عطر منشم
فجعله مركبا من كلمتين وقيل الكناية فيه عن قرون السنبل الذي يجال انه سم
ساعة وذكر ابن الكلبي انها امراة من خزاعة كانت تبيع العطر فيطيب
بعطرها قوم وتحالفوا على الموت فتفانوا وقال غيره بل صاحبة
يسار الكواعب وكان يسار هذا عبدا اسود يرعى الابل اذا راته
النسا ضحكن منه فيتوهم انهن يضحكن من حسنه فقال يوما لرفيق له انا يسار
الكواعب ما راتني حرة الا عشقتني فقال له رفيقه يا يسار اشرب
لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فابى
وراود مولاته على نفسها فقالت له مكانك حتى ابخرك بطيب

المعنى م
الوثوب لـ

الملك اياه فاتته بموسى فلما ادنى انفه اليها لتنسم الطيب جذ
عته وفي الشين من فشم روايتان الكسر والفتح ولئن كان الكسر اكثر واشهر
ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم ما عتب ان فعل كذا والوجه الكلام ما عتّم
اي ما ابطا ومنه اشتقاق صلوة العتمة لتاخير الصلوة فيها وسمع بعض الاعراب
رجلا فقال والله ما وجهك بتاعتم ولا زادك بعاتم **ويقولون**
في الامر للغايب والتوقع اليه يعتمد ذلك بحذف لام الامر
من الفعل **والصواب** اثباتها فيه وجزمه بها لئلا يلتبس الكلمة بصيغة
الخبر وتخرج عن حيز الامر وعلى ذلك جاءت الاوامر في القران وفصيح
الكلام والاشعار فاما قول الشاعر
∴ محمد تفد نفسك كل نفس ∴ اذا ما خفت من امر تبالا ∴ تبالا
فهو عند البصريين من ضرورات الشعر الملجئة الى تصحيح النظم
واقامة الوزن واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة فانما
جزم يقيموا لوقوعه موقع جواب الامر المحذوف الذي تقديره لو ظهر
قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلوة يقيموا وجواب الامر مجزوم
لتضمنه معنى الجزائية كما قال سبحانه فادع لنا ربك يخرج لنا واصل هذه بلغ
اللام الكسر كما كسرت لام الجر مع الظاهر فان دخلت عليها الواو
او الفاء وثم جاز كسرها على الاصل واسكانها للتخفيف الا ان الاختيار
ان تسكن مع الفاء والواو لكونهما على حرف واحد لا يمكن السكوت

عليه

عليه ولئن تكسر مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا اخذ ابو عمرو بن العلا فقرا فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا باسكان اللام مع الفاء والواو وقرا ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم
ويقولون لمركز الضراب الماصر بفتح الصاد **والصواب** كسرها لان
معناه الموضع الحابس للماء عليه العاطف للمجتاز به ومن ذلك اشتقاق
اواصر القرابة والعهد لانها تعطف على ما يجب رعايته من الرحم والمودة
وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابي
فتجاريا الحديث الى ان حكى ابو نصر ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبيد الله
بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا جددا من غير ان عرض له بسؤال او الجاه
الى مسئلة فخرج وهو يقول ∴
∴ كساك ولم تستكسه فحمدته ∴ اخ لك يعطيك الجزيل وناصر ∴
∴ وان احق الناس ان كنت مادحا ∴ بمدحك من اعطاك والعرض وافر ∴
فانشد ابو نصر قافية البيت وياصر بالياء ويعطف فقال له ابن الاعرابي بل هو
وناصر بالنون فقال له ابو نصر دعني يا هذا وياصري وعليك بناصرك **ويقولون**
هذا امر يعرفه الصادر والوارد والوجه الكلام ان يقال الوارد والصادر لان [illegible]
الورود والصدر ومنه قيل للخادم يورد ولا يصدر ولما كان الورود يتقدم الصدر وجب
ان يقدم لفظ الوارد على الصادر ويماثل قولهم الوارد والصادر قولهم القارب والهارب
فالقارب طالب الماء والهارب الذي بعد رشته **ويقولون** انت بكسر التاء
همزة الوصل وهو من افحش اوهامهم وافحش لحن في كلامهم لان همزة الوصل لا تدخل على متحرك

وانما اجتلبت للساكن ليتوصل بها وقالها عليه الى افتتاح النطق به والصواب
ان يقال فيها ابنة او بنت لان العرب نطقت فيهما بهاتين الصيغتين
فمن قال ابنة صاغها على لفظة ابن ثم الحق بها هاء التانيث التي تسمى الهاء الفارقة وتصير
في الوصل تاء ومن قال فيها بنت اثبت ما نشاه مؤنثة وصاغها صيغة مفردة
وبناها على وزن جذع المتحرك اوله فاستغنى بحركته عن اجتلاب الهمزة
لها وادخالها عليها وهذه التاء المتطرفة في بنت وفي اخت ايضا هي تاء اصلية تثبت
في الوصل والوقف وليست للتانيث على الحقيقة لان تاء التانيث يكون ما قبلها
مفتوحا كالميم في فاطمة والراء في شجرة والا ان يكون الفا كالالف في قطاة وفتاة ولما كان
ما قبل التاء في بنت واخت ساكنا وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية واكثر
اللغتين فيهما استعمال ابنة وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم ابنة عمران
وفي قوله سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام اني
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وعليه قول ابن العميثل

لقيت ابنة السهمي زينب عن عفر ** ونحن حرام مسي عاشرة العشر
فكلمتها ثنتين كالثلج منهما ** واخرى على لوح احر من الجمر

لقيت ... [illegible]
كالثلج ورد

ارادوا بالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع ويقولون
ودعت قافلة الحاج فيغلطون بانتظام الكلام فيه لان التوديع انما يكون
لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يقرن بين
اللفظتين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت الحاج او استقبلت

قافلة

قافلة الحاج ويشاهد هذا التناقض قولهم رب مال كثير النفقة فينقضون اول
كلامهم باخره ويجمعون بين المعنى وضده لان رب للتقليل فكيف يخبر بها عن الكثير
ويقولون فلان انصف من فلان اشارة الى انه يفضل في النصفة عليه فيحيلون
المعنى فيه لان معنى هو انصف منه اي اقوم منه بالنصافة التي هي الخدمة لكونه مصدر
نصف القوم اي خدمهم فاما اذا اريد به التفضيل في الانصاف فلا يقال
الا هو احسن انصافا منه او اكثر انصافا وما اشبه ذلك والعلة فيه ان الفعل من الانصاف
انصف وافعل الذي للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي لتنتظم حروفه اذ لو بني مما
جاوز الثلاثي لاحتيج الى حذف حرف منه وفي ذلك استحالة البناء بما والزيادة
المجتلبة له فاما قول حسان بن ثابت

كلتاهما حلب العصير فعاطني ** بزجاجة ارخاهما للمفصل

فانما قال ارخاهما والقياس ان يقول اشدهما ارخاء لان اصل هذا الفعل رخو فبناه منه كما قالوا
ما احوجه الى كذا فبنوه من حوج ولم يكن قياسه ان يقال ما اشد حاجته ولهذا البيت حكاية
يحسن ان يعقب بروايتها وبصوغ نشرها بنشر مطويها وهي ما رواه ابو بكر محمد بن القسم
الانباري عن ابيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن ابي
الشمال السعدي قال حدثنا ابو ظبيان الحافظ قال اجتمع قوم على شراب لهم فغناهم
مغنيهم بشعر حسان

ان التي ناولتني فرددتها ** قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني ** بزجاجة ارخاهما للمفصل

فقال بعضهم امرأتي طالق لئن لم أسأل الليلة عبيد الله بن الحسين القاضي عن علة هذا الشعر
ثم قال لئن أتي فوضعهم فقال الحبا فاشفقوا لطلاق صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون
القبائل حتى انتهوا الى بني شقرة وعبيد الله بن الحسن يصلي فلما فرغ من صلوته قالوا قد جئناك في أمر
دعتنا اليه ضرورة وشرحوا له الخبر وسألوه الجواب فقال ان التي ناولتني فرددتها
عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال من بعد كلتاهما حلب العصير يريد الخمر المتحلب من العنب
والماء المتحلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات في قوله تعالى وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا قال الشيخ الرئيس ابو محمد فهذا ما فسره عبيد الله بن الحسن القاضي وقد بقي في
البيت ما يحتاج الى كشف سره وتبيان نكتته اما قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت
فعنى به الساقي الذي كان ناوله كاسها ممزوجة لانه يقال قتلت الخمر اذا
مزجتها فكأنه اراد ان يعلمه انه قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا عليه
بالقتل في مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ ثم انه عقب الدعا عليه بان
استعطى منه ما لم يقتل يعني الصرف الذي لم يمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعني به اللسان
وسمي مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمده عبيد الله بن الحسن
من الاسماح بحفظ ما يحتاج مما يقدح في نزاهته او يغض من نبله ونباهته ويضاهي هذه الحكاية
في وطاة القضاة المتقشفين ونزاهتهم في سوم الدين ما حكي ان حامد بن العباس
سال علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به فاعرض عن كلامه وقال ما انا
وهذه المسئلة فخجل حامد منه ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمر فسأله عن ذلك فتنحنح
القاضي لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وآله استعينوا في الصناعات
باهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد قال
وكاس شربت على لذة ... واخرى تداويت منها بها
ثم تلاه ابو نواس في الاسلام وقال
دع عنك لومي فان اللوم اغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء
فاستفرج وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك يا بارد ان تجيب ببعض ما اجاب
به قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسئلة بقوله تعالى اولا ثم بقول الرسول
عليه السلام ثانيا وبين الفتيا وادى المعنى وتفصى من العهدة فكان خجل علي بن عيسى من
حامد بهذا الكلام اكثر من خجل حامد منه لما ابتداه بالمسئلة ويقولون لمن اصابته الجنابة
قد جنب فيوهمون فيه لان معنى جنب اصابته ريح الجنوب فاما من الجنابة
فيقال فيه اجنب وجوز ابو حاتم السجستاني فيه جَنُبَ واشتقاقه من الجنابة
وهي البعد فكأنه سمي بذلك لتباعده عن المساجد الى ان يغتسل فاما قول ابن عباس رض
الانسان لا يجنب والثوب لا يجنب فاراد به ان الانسان لا يجنب بمماسة
الجنب وكذلك الثوب اذا لبسه الجنب ويقولون عندي ثمان
نسوة وثمان عشرة جارية وثمانماية درهم فيحذفون الياء من ثماني في هذه المواطن الثلثة
والصواب اثباتها فيها فيقال ثماني نسوة وثماني عشرة جارية وثمانماية
لان الياء في ثماني ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حال الاضافة وحالة النصب
كالياء في قاض فاما قول الاعشى

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا ... وثمان عشرة واثنتين واربعا
فانه حذف اليا لضرورة الشعر كما حذفت من المنقوص في قول الشاعر
فطرت بمنصلي في يعملات ... دوامي الايد يخبطن السريحا
يريد الايدي وقد جوز في ضرورات الشعر حذف اليا آت من اواخر الكلم
والاجتزاء عنها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز
كفاك كف ما تليق درهما ... جودا واخرى تعط بالسيف الدما
ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخرى فيوهمون فيه لان العرب
لم تصف بلفظتي آخر واخرى وجمعهما الا ما يجانس المذكور قبله كما قال
سبحانه افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكما قال
تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
فوصف جل اسمه مناة بالاخرى لما جانست العزى واللات ووصف
الايام بالاخر لكونها من جنس الشهر والامة ليست من جنس العبد لكونها مؤنثة
وهو مذكر فلم يجز لذلك ان تتصف بلفظة اخرى كما لا يقال جاءت هند
ورجل اخر والاصل في ذلك ان اخر من قبيل افعل الذي تصحبه من وتجانس المذكور
بعده يدل على ذلك انك اذا قلت قال الفقيه الزماني وقال آخر
كان تقدير الكلام وقال آخر من الشعراء وانما حذفت لفظة من لدلالة الكلام
عليها وكثرة استعمال اخر في النطق فاما قول الشاعر
صلى على عزة الرحمن وابنتها ... ليلى وصلى على جاراتها الاخر

فمحمول

فمحمول على انه جعل ابنتها جارة لها ليكون الاخر من جنسهما ولولا هذا التقدير
لما جاز ان يعقب ذكر البنت بالجارات بل كان يقول وصلى على جاراتها الاخر
ويقولون في جمع بيضا وسودا وخضرا بيضاوات وسوداوات
وخضراوات وهو لحن فاحش لان العرب لم تجمع فعلا التي هي مؤنث
افعل بالالف والتاء بل جمعته على فعل نحو خضر وسود وصفر كما جاء في القرآن
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والعلة فيه
انه لما كان هذا النوع من المؤنث على غير لفظ المذكر وبنيا على صيغة اخرى
قد تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون فاما
قوله صلى الله عليه واله ليس في الخضراوات صدقة فالخضراوات ههنا ليست
بصفة بل هي اسم جنس للبقلة وفعلاء في الاجناس تجمع بالالف والتاء نحو
بيدا وبيداوات وصحرا وصحراوات وكذلك اذا كانت صفة خارجة
عن مؤنث افعل نحو نفسا ونفساوات ويقولون السبع الطول
فيلحنون فيه لان الطول هو التجبر ووجه الكلام ان يقال السبع الطول
بضم الطا لانها جمع الطولى وكل ما كان على وزن فعلى التي هي مؤنث افعل
جمع على فعل كما جاء في القرآن انها لاحدى الكبر ومن جمع الكبرى ويقولون عند نداء
الابوين يا ابي ويا امي فيشبعون ياء الاضافة فيهما مع ادخال تا التانيث عليهما
قياسا على قولهم يا امتي وهو وهم يتبين وغلط مستبين ووجه الكلام ان يقال
يا ابت ويا امت بحذف اليا والاجتزاء عنها بالكسرة كما قال تعالى يا ابت

بكسر الطاء

الطول حبل تشد به قائمة الدابة ق

لا تعبد الشيطان يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر او يقال يا ابتاه ويا امتاه باثبات
الالف والاختيار ان يوقف عليهما بالهاء فيقال يا ابه ويا امه فان قيل كيف
دخلت تاء التانيث على الاب وهو مذكر فالجواب انه لا غرو في ذلك الا ترى انهم
قالوا رجل ربعة ورجل فروقة فوصفوا المذكر بالمؤنث وقالوا امراة حائض فوصفوا
المؤنث بلفظ المذكر وانما يستعمل ما ذكرناه في النداء خاصة كما قولهم متى وفلانى
فيهما تعين في غير موطن النداء ويقولون عيرته بالكذب والافصح ان يقال عيرته الكذب
بحذف الباء كما قال ابو ذويب

وعيرها الواشون اني احبها ... وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وقد تمثل بعجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام لما حصر في المسجد الحرام
يا ابن ذات النطاقين فقال ايه والاله وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي
زائل والعرب تقول اللوم ظاهر عنك اي والنعمة ظاهرة عليك اي لازمة لك
وجاء في تفسير قوله تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول اي
بباطل من القول ولم يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعدية عيرته بالباء ما خلا
رواية بيت المقنع الكندي

يعيرني بالدين قومي وانما ... تدينت في اشياء تكسبهم حمدا

فهو تحريف من الراوي في الرواية والرواية الصحيحة يعاتبني في الدين قومي ويقولون
ابدا به اولا والصواب ان يقال ابدا به اول بالضم كما قال معن بن اوس

لعمرك ما ادري واني لاوجل ... على اينا تعدو المنية اول

[margin: رجل ربعة وامراة ربعة ...]
[margin: الشكاة ...]
[margin: ... فانه لفظ اول ... وابدا به ... كان ... اثبت ...]

وانما بني اول ههنا لان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدا به اول
الناس فلما اقتطع عن الاضافة بني كاسماء الغايات التي هي قبل وبعد ونظائرها
ومعنى تسمية هذه الاسماء بالغايات اي قد جعلت غاية للنطق بعد ما كانت
مضافة ولهذه العلة استوجبت ان تبنى لان اخرها حين قطع عن الاضافة
صار كوسط الكلمة ووسط الكلمة لا يكون الا مبنيا وانما بنيت على الضم
لانها في حالة الاضافة تعرب تارة بالنصب واخرى بالجر فخصت عند
البناء بالضم الذي خالف حركتي اعرابها ليعلم ان حركتها بنائية لا معربة على ان اول
اذا اعرب لا يصرف لانه على وزن افعل وهو صفة ولهذا قالوا ما كان
ذلك عام اول وما رايته مذ اول من امس ولم يسمع صرفه الا في قولهم
ما تركت له اولا ولا اخرا فجعلوه في هذا الكلام اسم جنس وانه جرده عن حكم الصفة
واجروا هذا الكلام مجرى ما تركت له قديما ولا حديثا ونظير اول في المبنيات على
الضم انك تقول انحدر من فوقُ واتاه من قدامُ واستوفيه من وراءُ واخذه من
تحتُ فتبنى هذه الاسماء على الضم وان كانت ظروف امكنة لاقتطاعها
عن الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر

ألبان ابل تعلة بن مسافر ... ما دام يملكها علي حرامُ
لعن الاله تعلة بن مسافر ... لعنا يشن عليه من قدامُ

اراد من قدامه فلما حذف المضاف اليه واقتطعه عن الاضافة بناه على الضم
ويقولون لهذا النوع من المشموم سسنبر بضم السين فيوهمون فيه كما

وانما

بعض المحدثين ضمنها أقطع من سمه حين اهدى اليه وكتب للمهدي اليه

❊ لم يكفك الهجر فاهديت لي ❊ تفاؤلا بالسوء لي سوسنه ❊
❊ اولها سوء وباقي اسمها ❊ يخبر ان السوء يبقى سنه ❊

والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن بفتح الراء ليلتحقا بابا جاء على وزن فوعل بفتح الفاء نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب اذ ما سمع من اشعار العرب فوعل الا جوذر في قول بعضهم قال الامير ابو محمد وقد اوكر في السوسن ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب للمقرئ لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردته على وجه التشنيف ببسط هذا الفصل والتأنيس لمن ورد من اولي الفضل وهي

❊ فما فاتني نهمها على الورد الذي فتحا ❊ وبالكر السوسن الغض الذي نجما ❊
❊ كانما ارتضعا خلفي سمائهما ❊ فارضعت لبنا هذا وذاك دما ❊
❊ جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد ❊ عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما ❊
❊ او لا فذاك انابيب اللجين وذا ❊ جمر الغضا حركته الريح فاضطرما ❊

ويقولون جرى الوادي فطم على القليب والمسموع في هذا المثل فطم على القرى وهو مجرى الماء الى الروضة ومعنى طم علا وقهر ومنه سميت القيامة طامة وهذا المثل يضرب في هجوم الخطب العائم المصغر ما عداه من النوازل ونظيره والتصحيف قولهم يا حامل اذكر حلا وانما هو يا حابل اي يا من شد الحبل اذكر وقت حله ويحكى ان القتيبي اول من صحف في هذا المثل ويقولون لمن شرب

شرابه

الروشن الكوة ق

فمه الطيب فما سه حشيشة الرائحة السنة بفتحها ق

كان ذا هذه نصت لمعترض
وذاك خده غداة البين قد لطما ص

ث به طرث ربه بضم الطاء والصواب ان يقال طرب بفتحها كما يقال طرو بر الناقة اذا ابدا اصغاره ولا حجة ومنه قولهم شاب طرير وعليه

قول الشاعر

❊ وما زلت في سلمى لمن شاء كرابه ❊ لدى اليوم ابدي احنة وادحن ❊
❊ واضمر للسلطان قوم ضغينة ❊ وتضمر للسلطان على الضغائن ❊

فاما الطرء بضم الطاء فمعناه قطع ومنه اشتقاق اسم الطار ويسمى الطره لانها تقطع واما قولهم جاء القوم طرا فهو بمعنى جاء القوم جميعا وانتصابه على الحال ونقيض هذا الوهم قولهم في النادم المتحير سقط في يده بفتح السين والصواب ان يقال فيه سقط في يده وقد سمع عنهم اسقط الا ان الاول افصح لقوله تعالى ولما سقط في ايديهم ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس تركض بفتح التاء والصواب فيه ان يقال ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم التاء واصل الركض في اللغة تحريك القوائم ومنه قوله تعالى اركض برجلك وكذا قيل للجنين اذا اضطرب حيا في بطن امه قد ارتكض ومن ابيات

المعاني المشكلة

❊ قد سبق الجياد وهو رابض ❊ وكيف لا يسبق وهو راكض ❊

والمراد به ان امه سبقت الجياد حين اجريت وهي حامل به واضاف السبق اليه لاتصاله بامه واشار بركضه الى تحريكه قوائمه

الأحنة الحقد المحنة المدامنة المداراة

كما قال سلامة بن جندل اودى الشباب حميدا
ذو التعاجيب اودى وذلك شاو غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض
اليعاقيب يعني باليعاقيب ذكور الحجل وهو جمع يعقوب
ويروى ركض التعاقيب بالرفع والنصب فمن رفع
جعله فاعل يدركه واراد به ان هذا الطائر مع سرعة
طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدرك بغيره ومن
رواه بالنصب نصبه بفعل مضمر تقديره ولو ركض ركض
اليعاقيب وجعله من صلة صفة الشباب وجعل فاعل
يدركه ضمير الشيب المستتر فيه وبصرفه بتقديم وتاخير وتصحيحه
ولى الشباب حثيثا يركض ركض التعاقيب وهذا الشيب
يطلبه لو كان يدركه قال الشيخ الرسن رحمه الله حمه حمه

في مرمضه ومعقره وقد توهم بعضهم ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس كذلك
بل يقال ركض البعير برجله اي رمح وركض الطائر اذا حرك جناحيه ثم ردهما على
جسده في الطيران والعامة تعبر به عن الاحاديث او ما في اسناد الفعل الذي فعل به
بالشيء وهمهم في قولهم ركضت الدابة منها قولهم قد حلبت ناقته
رسلا كثيرا او لم تحلب شاته الا لبنا يسيرا فينسبون الحلب الذي الحلوب به وهو
موقع بها ووجه القول كم حلبت ناقتك وكم تحلب حلوبتك **ويقولون**
ايضا حكى جده فيجعلون الجد هو الحاكي وعلى التحقيق هو المحكي
والصواب ان يقال الحكي جده اي جاز في الحكي وكذلك
يقولون اشتكت عين فلان **والصواب ان يقال** اشتكى
فلان عينه لانه هو المشتكي لا هي **ويقولون** سار ركاب
السلطان اشارة الى موكبه المشتمل على الخيل والرجل واجناس
الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل
وجمعها ركائب والراكب هو راكب البعير خاصة وجمعه
ركبان فاما الركب والاركوب فقد جوز الخليل ان يطلق
اسمهما على راكبي الدواب الا ان الاركوب اكثر من الركب عدة واوفى
جماعة **ويقولون** للعبة الهندية شطرنج بفتح الشين وقياس
كلام العرب ان يكسر لان من مذهبهم انه اذا عرب الاسم العجمي رد الى
ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس في كلامهم فعلل بفتح الفا

انطرع والابيغ او الحبة مزوقة والسين لغة فيه ح

وانما المنقول

وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل فلهذا اوجب كسر الشين من الشطرنج
ليلتحق بوزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالشين
المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون مشتق
من التسطير عند التعبية ونظير تسميته الدعا للعاطس بالتسميت اشارة
بالسين المهملة الى ان يرزق السمت الحسن وبالشين المعجمة الى جمع
الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى
وقيل ان معناه بالشين المعجمة الدعا للشوامت وهي اسم للاطراف ولهذا نظاير
في كلام العرب كقولهم للنوع من التمر سهريز وشهريز ولما تختم به البرسم
والروشم وكقولهم انتقف لونه وانتقع اذا تغير وانتقع وحمس الرجل
وحمش اذا اشتد غضبه وقالوا تسمت منه علما وتشممت فمن قاله بالسين المهملة
جعل اشتقاقه من النسيم وشبه ما يستفيده منه حالا بعد حال وفي الوقت
بعد الوقت باستنشاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمة اخذه من قولهم
تشمم في الامر اي ابتدأ به الا ان الاصمعي يرى ان هذه اللفظة لا تستعمل الا في الشر
على ما تقدم ذكره عنه وقد جا ايضا في الآثار والاشعار الفاظ رويت بهذين الحرفين
على اختلاف المعنيين فروي في صفته عليه السلام انه كان منهوس القدمين او منهوشهما
والنهش باعجام الشين ما كان بالاضراس والنهس باهمالها ما كان باطراف
الاسنان وروي معايش البشر او معايش باعجام الشين واهمالها والمراد به على اعجام السين واهمالها
الدبر وهذا كان مخنثه وفي بعض الروايات ان اشهر ذلك يحمع علومهما بقنية وروي باعجام السين

والتسمية

انتقع الصبغ عنه بالمهمل اذا انتقع لونه من الفزع او
ما

شه البيد والرائحة طرف من الاديب
ق

واما الهلال فمن رواه بالمعجمة وهب به للي وقت الهلال ثلاثة ايام من الشهر كما يقال
شعشعت الشراب بالماء اذا رققته ومن رواه بالسين المهملة وهو اشهر
الروايتين فالمراد به الشهر قد ادبر وفني الا اقله وجاء في حديث عمر رضي الله عنه ... الناس بعد العشاء الدرة ويقول انصرفوا الى بيوتكم فمن رواه بالسين المهملة فمعنى
يسوقهم ومنه سميت العصا مِنسأة للسوق بها ومن رواه بالمعجمة فمعناه يفرقهم
ماخوذ من قوله تعالى واذا رهم التناد ... وورد في الآثار ان عليا عليه السلام خطب الناس
على منبر الكوفة وهو غير مسكوك فمن رواه بالسين المهملة فالمعنى انه غير مسمور بالمسامير
تضبيب الباب ومن رواه بالمعجمة بالشين فالمعنى انه غير مشدود ونقل عن عائشة
انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وآله بين سحري ونحري فمن رواه بالسين المهملة
عنت الرية ومن رواه بالمعجمة مع الجيم فقال شجري فالمعنى بين الحيين وروي للنابغة
فان يك عامر قد قال جهلاً ... فان مطية الجهل الشباب ...
فمن رواه بالشين المعجمة فالمراد به الشبيبة ومن رواه السباب بالسين المهملة فالمعنى
السب كما قد روي عجز البيت فان مظنة الجهل اي موضعه وروي مطية الجهل
اي مركبه وقد روي ايضا من شعر الاعشى بيتان بهذين الحرفين احدهما قوله
تروح على آل المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق ...
فمن رواه كجابية السيح بالسين المهملة عنى بالجابية دجلة وبالسيح الماء السايح
ومن رواه بالشين المعجمة جعل الاشارة فيه الى كسرى لانه صاحب دجلة واراد
الاعشى بهذا التشبيه ان جفنة آل المحلق تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجلة

بالما

الماء بعد الماء والبيت الآخر قوله في صفة الخمر والخمار
... واستقبلها الريح في دنها ... وصلى على دنها وارتسم ...
فمن رواه ارتشم بالشين المعجمة عنى انه دعا للدن ثم ختم عليه ومن رواه
بالسين المهملة قال انه اسم ... دعا لها وعوذها كما قال القطامي يصف فلكا
في ذي جلول يقضي الموت صاحبه ... اذا الصراري من اهواله ارتسما ...
يعني ان الصراري وهو الملاح عوذ وكبر حين شاهد عظم الاهوال وعاين تلاطم
الامواج والجلول جمع جل وهو شراع السفينة ويروي عن ابن محرز
... مخلفون ويقضي الناس امرهم ... غشو الامانة صنبور فصنبور ...
فمن رواه بالسين المهملة عنى انهم ضعفاء الامانة ومن رواه بالشين المعجمة
فاشتقاقه من الغش وحكى الاصمعي قال انشدنا ابو عمرو بن العلا
... فما جبنوا انا نشد عليهم ... ولكن راوا نارا تحش وتشفع ...
قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو تحش وتسفع اي تحرق
وتشوه وقال الاصمعي قد اصاب ابو عمرو لان معنى تحش توقد واصاب شعبة
ايضا ولم ار اعلم بالشعر منه وحكى خلف الاحمر قال انشدت على المفضل الضبي
وقد انشد لامرئ القيس
... نمش باعراف الجياد اكفنا ... اذا نحن قمنا عن شواء مضهب ...
فقلت له انما هو نمس لان المش مسح اليد بالشيء الخشن ومنه سمي منديل
الغمر مشوشا واما قول الشاعر ....

❀ اعلمه الرماية كل يوم ❀ فلما استد ساعده رماني ❀

فالرواية الصحيحة فيه استد بالسين المهملة ويكون المراد به السداد في الرمي وقد رواه
بعضهم بالشين المعجمة التي بمعنى القوة ومثله في اختلاف الرواية قول عروة بن اذينة

❀ لقد علمت وما الاسراف من خلقي ❀ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ❀

فروى اكثرهم لفظة الاسراف بالسين المهملة ورواه بعضهم بالشين المعجمة
ليكون معناه التطلع الى الشيء والاستشراف اليه ولهذا البيت حكاية تحث
على استشعار اليقين واعلاق الامل بالخالق دون المخلوق ففيها تحلية
لعاطله وتنبيه على صدق قايله وهي ما رويته من عدة طرق ان عروة هذا وفد على
هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعرا فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال

له الست القايل ❀

❀ لقد علمت وما الاسراف من خلقي ❀ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ❀
❀ اسعى اليه فيعنيني تطلبه ❀ ولو قعدت اتاني لا يعنيني ❀ لهٔ

واراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له
لقد وعظت يا امير المومنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر
وخرج من فوره الى راحلته فركبها ثم نصها راجعا نحو الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه
فلما كان في الليل تعار على فراشه فذكره فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد الي فجبهته
ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن ما يقول فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه
فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي دينار

التعار التقلب على الفراش بالليل
مع الكلام

وقال

وقال الحق بها ابن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل منزله فقرعت
الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف
رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق ومما
يروى ايضا بهذين الحرفين قول ابي بكر بن دريد في مقصورته ❀ بيت

❀ ارمض العيش على مرمض فان ❀ رمت ارتشافا رمت صعب المنتشا ❀

فمن رواه بالسين المهملة فمعناه المتبعد واشتقاقه من النسي اي ابعد اجله اي
باعده ومن رواه بالشين المعجمة فمعناه استقصى الشرب بالمشافر ويقولون
في جواب من قال اسالت فنك سال عنك الخير فيستحيل المعنى باسناد الفعل
اليه لان الخير لو سال عنه لكان جاهلا به او متناسيا له والصواب القول بك عنك
الخير لكان من اللازمة لك والاقتران بحيث يسال عنك ويقولون
للمتشبع بالسين مطرمذ وبعضهم يقول طرمذار كما قال بعض المحدثين

❀ ليس للحاجات الا من له وجه وقاح ❀ ولسان طرمذار ❀ وغدو ورواح ❀
❀ فان تكن ابطات الحاجة عني والنجاح ❀ فعلى السعي فيها وعلى الله النجاح ❀

والصواب ان يقال فيه طرماذ على ما حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت

❀ وانشد عليه لبعض الرجاز ❀

❀ سلمت من يوم على معاذ ❀ سلام طرماذ على طرماذ ❀

ويقولون للاثنين ما ينبغي ان يتناجيا فيخطئون فيه لان ثنا اسم
للاشارة الى المونث الحاضرة وعليه قول عمر بن حطان

وعيش مرمض اي رمض
المرمض المقبل

شيخ متشبع
المطرمذ الذي له كلام وليس له فعل

[illegible]

وليس لعيشنا هذا مهاة ** وليست دارنا هاتا بدار
وإن قلنا لعل بها قرارا ** فما فيها لحي من قرار

والصواب ان يقال هاتا بكسر التاء لان العرب تقول للواحد المذكر
هات بكسر التاء والجمع هؤلاء كما تقول العامة هاتم والدليل عليه قوله تعالى ها انتم هؤلا
ء تقتلون ويقول للمونث هاتي وللجماعة الاناث هاتين ويقول للاثنين من المذكر
والمونث هاتيا من غير ان فرقوا في الامر بينهما كما لم يفرقوا بينهما في ضمير المثنى في مثل
قولك غلاماهما ضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان
وكان الاصل في هات آت المأخوذ من آتى اي اعطى فقلبت الهمزة هاء كما قلبت
في ارقت الماء فقيل هرقت وفي اياك هياك وفي ملح العرب ان رجلا
قال لاعرابي هات فقال والله ما اهاتيك اي ما اعطيك **ويقولون**
رأيت الامير وذويه فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذي التي بمعنى صاحب
الا مضافا الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال فاما اضافته الى
الاعلام او الى اسماء الصفات المشتقة من الافعال فلم يسمع في كلامهم بحال
ولهذا لحن من قال صلى الله على محمد وذويه فكان الكلام ان يقولوا وذوي ولا ذو امير :
وقصروا على اضافته الى الجنس ولهذا المعنى ضعف البيت لانه ليس بمشتق من فعل فيرفع
كما ترفع الافعال فلا يجوز ان يقال مررت برجل ذي مال ابوه فان اردت
تصحيح هذا الكلام جعلت الجملة مبتدأ ثم قلت مررت برجل ذو مال ابوه فيصح
ح الكلام لان النكرة تخصص بان توصف بالجملة **ويقولون** الحامل تطلقن

والمراد ان تطلق فيغلطون فيه لانه لا يجمع في فعل القبيح من تاء المضارعة والنون
التي هي ضمير الفاعلات ووجه الكلام ان يلفظ فيه بتاء المضارعة المعجمة باثنتين من تحت
كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وعلى هذا يقال النسوة يمرحن والنوق
يسرحن وفيما حكي ان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحماد عجرد الراوية كانوا يشربون
ذات يوم ومعهم نديم لهم فبدرت منه فلتة فخجل ونهض ولم يعد
اليهم وغاب اياما عنهم فكتب اليه مطيع بن اياس

اما فلتة عذرت لم يؤذنا احد ** الا الذكر ها بارحل اوطانا
خان العقال لها فانفلتت ** وانما الذنب فيها للذي خانا
اوليتنا منك هجرانا ومقلية ** ولم تزرنا كما قد كنت تغشانا
حفص عليك فما في الناس ذو ابل ** الا واينقه يسرحن احيانا

ويقولون شلت الشيء فيعدونه الى اللازم بغير حرف التعدية ووجه الكلام
ان يقال اشلت الشيء او شلت به فيعدى بهمزة النقل او بالباء كما تقول
العرب شالت الناقة بذنبها واشالت ذنبها والشائل عندهم هو المرتفع

ومنه قول الشاعر

يا قوم من يعذرني من عجرد ** القاتل المرء على الدانق
لما رأى ميزانه شائلا ** وجاه بين الاذن والعاتق

العجرد الخفيف صح

وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت ابا عبيدة في بعض الايام فاخطأ
في موضعين قال شلت بحجر وانما هو شلت بضم الشين ثم الشد

شُلَّتْ يدا فاريةٍ فرتها

بضم الشين وانما هو شَلَّت بالفتح وذكر بعض اهل اللغة ما يلحن فيه العامة
قولهم شال الطير ذنبه لانهم يلحنون فيه ثلاث لحنات اذ وجه القول
اشال الطائر ذنابه وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث يخطئون في
لفظة ثمانية في ثلاثة مواضع فيقولون في حج الجبل حرا فيفتحون الحاء وهي مكسورة
ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة والوجه ما صرفته العرب
ولم تصرفه ويقولون لمن تناول شيئا ها بقصر الالف فيلحنون فيه لان الهاء
ممدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء ويجوز فيه فتح الهمزة وكسرها مع
مد الالف في كلتيهما ولا تقصر هذه الالف الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب
فيقال هاك كما يروى ان عليا عليه السلام وجه الى فاطمة عليها السلام
من بعض مغازيه سيفا تقطر منه الدم وقال

افاطم هاك السيف غير ذميم

وعند النحويين ان المدة في قولك ها جعلت بدلا من كاف الخطاب
لان اصل وضعها ان تقترن كاف الخطاب بها ويقولون حسد حاسدك
بضم الحاء فيعكسون المراد به ويجعلون المدعو عليه مدعوا له والصواب
ان يقال حسد حاسدك بفتح الحاء لانك حسود او لا زال محسودا
والى هذا اشار الشاعر بقوله

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ** قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ** ومات اكثرنا غيظا بما يجد

ويقولون اعطاه البشارة والصواب فيه ضم الباء لان البشارة بضم
الباء اسم ما يبشر به ونظيرها حق ما يعطى عليها فاما البشارة بفتح الباء فانها الجمال
ومنه قولهم فلان بشير الوجه اي حسنه وعند اكثرهم ان لفظة بشرته لا تستعمل
الا في الاخبار بالخير وليس كذلك بل قد تستعمل في الاخبار بالشر كما قال سبحانه
فبشرهم بعذاب اليم والعلة فيه ان البشارة انما سميت بذلك
لاستبانة تاثيرها في بشرة من بشر بها وقد تتغير البشرة للمساءة بالمكروه
كما تتغير عند المسرة بالمحبوب الا انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير كالنذارة
يكون عند الاطلاق لفظها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ونظيره لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال
عز اسمه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
وتستعمل ايضا في الشر كما قال تعالى النار وعدها الله الذين كفروا فان اطلق
لفظة الوعد او لفظ وعد انصرف الى الخير كما تقول العرب في الشيء المرجو
نجز الوعد تومي الى انه يعد بالانجاز وكقولهم في المثل انجز حر ما وعد فاما الوعيد
والايعاد فلا يستعملان الا في الشر كقول الشاعر

واني وان اوعدته او وعدته ** لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

ونقيض لفظة البشارة لفظة المأتم يتوهم اكثر الخاصة انها مجمع المناحة
وهي عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر بدلالة قول الشاعر

رمته اناة من ربيعة عامر ** نؤوم الضحى في مأتم اي مأتم **
اي في نساء ويقولون تفرقت الاهوا والآرا والاخبار من كلام العرب
ان يقال في مثله افترقت كما جاء في الخبر تفترق امتي كذا وكذا فرقة اذ التحقيق
فاما لفظة التفرق فيستعمل في الاشخاص والاجسام فاذا قيل ان زيد تكلمه
اخوته متفرقين كان المعنى ان كل واحد منهم جاء بقعة ولو قيل في وضعهم مفترقين كان
المعنى ان احدهم لابيه وامه والاخر لابيه والثالث لامه وكذلك يقال فرق مشددة
الرا فيما كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف فيما يراد به التمييز كقولك فرق بين
الحق والباطل والحالي والعاطل ويقولون في مصدر ذكر الشي تذكار بكسر التا
والصواب فتحها كما يفتح في تسآل وتسيار وتسكاب وتهيام وعليه قول كثير
** واني وتهيامي بعزة بعدما ** تخليت مما بيننا وتخلت **
** لكالمرتجي ظل الغمامة كلما ** تبوأ منها للمقيل اضمحلت **
وذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال بفتح التا الا مصدرين
وهما تلقا وتبيان وقال بعضهم وتنضال ايضا فاما اسما الاجناس والصفات
فقد جاءت منها عدة اسما على تفعال بكسر التا كقولهم تجفاف وتمثال وتمساح
وتقصار وهي المخنقة القصيرة وتمراد وهو بيت صغير يتخذ للحمام وجبن تلقاء وهو العذيوط
وتبراك وتعشار وتربع وهي اسما امكنة وقالوا اتيتهم تيفاق الهلال اي حين هل
وتنبال اي قصير وتلعاب اي كثير اللعب وتلقام اي سريع اللقم وقالوا ايضا
ناقة تضراب اذا ضربها الفحل وثوب تلفاق اي لفقان ويقولون للقائم

العذيوط الذي يحدث عند الجماع
صح

اجلس

اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما
او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو
الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفل الى
علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه

• قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق •

** قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ** ان كنت تارك ما امرتك فاجلس **
اي اقصد نجدا وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما كان واليا على المدينة
قال للفرزدق ان كنت تلتزم العفاف والا فاخرج الى نجد فان المدينة ليست
بدار اقامة لك وحكى ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت يوما على سيف الدولة
بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك
اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب ويقولون في مدح
رجل او ذمه نعم من مدحت وبئس من ذممت والصواب ان يقال نعم الرجل
من مدحت وبئس الشخص من ذممت كما قال عمرو بن معدي كرب وقد سئل
عن قومه نعم القوم قومي عند السيف المسلول والمال المسئول وتحقيق تقدير
الكلام في قولك نعم الرجل زيد اي الممدوح من الرجال زيد وقد يجوز ان يقتصر على ذكر
الجنس ويضمر المقصود بالمدح والذم اكتفا بتقدم ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد
كما جاء في التنزيل ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان فحذف
اسمه لتقدم ذكره وعلم المخاطبين به والاصل في ذلك ان نعم وبئس فعلان وصفا

للمدح والذم بعد ما نقلا عن اصلهما وهما النُعم والبُؤس وفاعلهما لا يكون الا معرفا
بالالف واللام اللتين هما للجنس او ما اضيف الى ما هما فيه كقولك نعم الرجل زيد
ونعم صاحب العشيرة عمرو او يضمر هذا الاسم على ان تفسره نكرة من جنسه فتنصب
على التمييز كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا اى بئس البدل بدلا فاضمره وفسره بالنكرة
المنصوبة من جنسه ومنع اهل العربية ان يكون فاعل هذين الفعلين مخصوصا ولهذا
لم يجوزوا ان يقال نعم زيد ولا نعم ابو علي وكذلك امتنعوا ان يقولوا نعم هذا الرجل
لان الرجل ههنا صفة لهذا او اللام فيه لتعريف الاشارة والخصوص ومن شرط
لام التعريف الداخلة على فاعل نعم وبئس ان تكون للجنس المحيط بالعموم فيكون مع افراد
لفظها في معنى الجمع كاللام التي في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا ترى انه تعالى
استثنى منهم الذين آمنوا ولا يجوز استثناء الجمع من المفرد وعند قوم ان وضع نعم وبئس
للاقتصاد في المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة الا ترى الى قوله تعالى في تمجيد
ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير والى قوله سبحانه
في صفة النار التي توعد بها الكفار ومأواهم جهنم وبئس المصير وحكى ابو القسم بن
برهان النحوي انه كان لشريك بن عبد الله القاضي جليس من بني امية فذكر شريك
في بعض الايام فضائل علي عليه السلام فقال ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه
ذلك وقال له الامثله يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال له يا ابا عبد
الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام (margin: اخبارا بار)
انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد

افلا

افلا ترضى ان يقع بما رضي به الله تعالى لنفسه ولانبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت
مكانة ذلك الاموي من قلبه **ويقولون** لضد الذكر النَسيان بفتح النون
والسين فيوهمون فيه لان النسيان تثنية النسي وهو العرق الذي
في الفخذ فاما من نسي فهو النُسيان على وزن فعلان مثل العرفان والكتمان (margin: المصدر)
فان جاءت مصادر في كلام العرب على وزن فعلان بفتح الفاء والعين
فهي مما تختص بالحركة والاضطراب كالوجدان والنزوان واللمعان
والضربان ومن غريب ما جاء على وزن فعلان قولهم في جمع كَرَوان كِروان
كما قال ذو الرمة

من آل ابي موسى ترى القوم حوله ❊ كانهم الكروان ابصرن بازيا

وذكر بعضهم انه جمع صِنوان على صِنوان وهو من الشاذ **ويقولون** هو من ظهرانيهم
بكسر النون والصواب ان يقال هو بين ظهرانيهم بفتح النون واجاز ابو حاتم
ان يقال بين ظهريهم وحكى الفراء قال قال لي اعرابي ونحن في حلقة يونس بن حبيب
بالبصرة اين مسكنك فقلت الكوفة فقال لي يا سبحان الله هذه نبوة بين ظهرانيكم
وانت تطلب اللغة بالبصرة قال فاستفدت من كلامه فائدتين احديهما
انه حكى هذه ولم يقل هؤلاء لانه اشار الى القبيلة فانث والثانية انه حكى
ظهرانيكم بفتح النون ولم يقله بكسرها ويحكى ان المبرد وقف على الجنيد فسأله
عن قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى فقال سنقرئك التلاوة فلا تنسى العمل
بها ثم سأله عن قوله عز وجل ودرسوا ما فيه فقال تركوا العمل به فقال [illegible]

تعليق

انت بين ظهرانيهما لا بقولهم ام ثانيك **ويقولون** دخلت الشام وهو غلط
قبيح وخطأ صريح لان اسم البلد الشام ولفظه مذكر والدليل على صحة ذلك قول الشاعر

❊ يقولون ان الشام يقتل اهله ❊ فمن لي ان لم آته بخلود ❊

ويجوز في المنسوب اليه ثلثة اوجه شامي وهو القياس وشآم بالمد مخففة مثل
يا المنقوص وشآمي وهو شاذ لانه يصير بمنزلة المنسوب الى المنسوب
وكذلك يجوز في المنسوب الى اليمن هذه الوجوه الثلثة وعلى الشاذ منها قول

عمر بن ابي ربيعة

❊ اذ اتيحت لي يمانية ❊ احدى بني الحرث من مذحج ❊

ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا واثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة اربعة
والصواب ان يقال فيه مثل جاؤوا أُحاد وثُناء وثُلاث ورُباع او يقال
جاؤوا موحد ومثنى ومثلث ومربع لان العرب عدلت بهذه الالفاظ عن هذه الصيغ
لتغني بها عن تكرير الاسم ويدل شاهدها على ما يدل مجموع الاسمين عليه وحينئذ اتضح
ان يقولوا للواحد هذا احاد ولا للاثنين هما مثنى ولم يبنوا نحو ذلك الا لزيادة معنى فاحاد
الواحد ومثنى على اثنين ومنه قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع اي لينكح كل منكم ما طاب له من النساء اثنتين اثنتين او ثلثا ثلثا
او اربعا اربعا وليس انعطاف بعض هذه الاعداد على بعض انعطاف جمع وكذلك
هي في قوله سبحانه جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع اي فيهم
من له جناحان ومنهم له ثلثة اجنحة ومنهم له اربعة اجنحة وقد اختلف اهل العربية فيما نطقت به

اي

العرب من هذا البنا فقال الاكثرون انهم لم يتجاوزوا رباع الا الى صيغة عشار
لا غير كما جاء في شعر الكميت

❊ فلم يستريثوك حتى رميت ❊ فوق الرجال خصالا عشارا ❊

وروى خلف الاحمر انهم صاغوا هذا البنا مستقا الى عشار وانشد عليه ما عزي الى ابن
موضوع منه

❊ قل لعمرو يا ابن هند ❊ لو رأيت اليوم شننا ❊
❊ لرأت عيناك منهم ❊ كل ما كنت تمنى ❊
❊ او أتانا فتلقى شهبا ❊ من هنا وهنا ❊
❊ وأتتنا وسرو الملحا ❊ سيرا اطلقنا ❊
❊ وبنى القوم الى القوم ❊ احاد او مثنى ❊
❊ وثلاثا ورباعا ❊ وخماسا فاطعنا ❊
❊ وسداسا وسباعا ❊ وثمانا فاجتلدنا ❊
❊ وتساعا وعشارا ❊ فاصبنا واصبنا ❊
❊ لا ترى الا كميا ❊ قاتلا منهم ومنا ❊

وقد عيب على ابي الطيب قوله

❊ أحاد ام سداس في احاد ❊ لييلتنا المنوطة بالتناد ❊

ونسب الى انه وهم في اربعة مواضع من هذا البيت احدها انه اقام احاد مقام
واحدة وسداس مقام ست لانه اراد ليلتنا هذه واحدة ام واحدة في ست والموضع

الفيلق الجيش
الملحا الكتيبة العظيمة
الدهر الجمر القحم

الثاني انه عدل بالمفطرات عن سنن سيبويه وهو مردود عند اكثر اهل اللغة والموضع
الثالث انه صغر ليلة على لييلة والمسموع في تصغيرها لييلية والرابع انه ناقض كلامه
لانه كنى بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها بان وصفها بالامتداد الى التناد

ويقولون لما يتعجل من الزروع والثمار بدري وهي من الفاظ الانباط ومخالفة
الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكري لان العرب يقول لكل ما يتقدم على وقته
بكر فيقولون بكر الحر وبكر البرد وبكرت النخلة اذا اثمرت اول ما تثمر النخل فهي بكور
والثمرة المتعجلة باكورة **ويقولون** في كل شي يخف فيه فاعله ويعجل اليه قد بكر اليه
ولو انه فعل ذلك اخر النهار او في اثناء الليل والصواب ان يقال عجل وقد يستعمل
بكر بمعنى عجل يدل عليه قول ضمرة بن ضمرة النهشلي **بيت**

؞ بكرت تلومك بعد وهن في الدجى ؞ بسل عليك ملامتي وعتابي ؞

واراد بقوله بكرت تلومك اي عجلت لانه اراد به وقت البكرة لانصاحه بانها
لامته في الليل ونظير استعمالهم لفظة بكر بمعنى عجل استعمالهم راح بمعنى سار وخف
ومنه قوله عليه السلام من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة اي من
خف اليها اذ لا يجوز اتيانها اخر النهار **ويقولون** عند الحرقة ولذع الحرارة الممضة
اخ بالخاء المعجمة من فوق والعرب تنطق بهذه اللفظة بالحاء المغفلة وعليه فسر قول

؞ عبد الله الشارق الجهني ؞

؞ فجاءوا بالصعيد لهم احاح ؞ ولو خفت لنا الكلمى سرينا ؞

اي بات الكلمى يقولون اخ لما بهم من حرق الجراحات ووحر الكلوم وحكى

(في الهامش:) بكرت النخلة عجلت اثمارها

(في الهامش:) الكلمى جمع الكليم وهو الجريح

ان الحجاج

ان الحجاج لما نازله شبيب الخارجي ابرز اليه في بعض الايام محاربة غلاما له قد البسه
سلاحه المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه
شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعموده وكان من حديد
وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بحرارة الضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعلم شبيب
بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتتقي
الموت بالعبيد قال الشيخ الرئيس ابو محمد القسم ومن العرب من يقول في
هذا المعنى حس كما جاء في بعض الاخبار ان طلحة اصيبت اصبعه يوم احد فقال حس
فلما بلغت كلمته النبي صلى الله عليه وآله قال لو انه قال بدل حس لطار مع الملائكة
ومن كلامهم ضرب فلان فما قال حس ولا بس ومنهم من ينونهما فاما قولهم
جئ به من حسك وبسك فالمراد به جئ به من حيث كان وصوبك لان الحس
الاستقصاء والبس الرفق في الطلب **ويقولون** من التاوه اوه والافصح
ان يقال اوهِ بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر

؞ فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ؞ ومن بعد ارض بيننا وسماء ؞

وقد قلب بعضهم الواو الفا فقال آه وشد وبعضهم الواو وسكن الهاء فقال اوّه ومنهم
من حذف الهاء وكسر الواو فقال اوِ وتصريف الفعل منها اوّه وتاوه والمصدر الآهة والآه

؞ ومنه قول المثقب العبدي ؞

؞ اذا ما قمت ارحلها بليل ؞ تاوه آهة الرجل الحزين ؞

وفسر بعضهم الاواه بانه الذي يتاوه من الذنوب وقيل هو المتضرع في الدعا

ويقولون لقيته لقاة واحدة فيخطئون فيه لان العرب تقول لقيته لقية ولقاء ولقاية اذا ارادوا به المرة الواحدة فان ارادوا اللمحة الواحدة قالوا لقيته لقاة ولُقِيًّا ولُقيانا ولُقًى على وزن هدى وعليه انشد الكسائي

ولن لُقاها في المنام وغيره ❊ وان لم تجد بالبذل عندي لرابح

وانشد في بعض شيوخنا لبعض العرب في نسيب

ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا ❊ لاول شيبات طلعن ولا اهلا

وقد زعموا حلما لقاك فلم يزد ❊ بحمد الذي اعطاك حلما ولا عقلا

بجدف

ويقولون فلان يتجدف بمعنى يستقل ما اعطي والصواب فيه يجدف بالجيم لان التجديف في اللغة هو استقلال النعمة وبه فسر لا تجدفوا بانعم الله تعالى وتماثل هذه اللفظة في ابدال حرفيها كما قالوا في تكبر السؤال كمه واصله كمد كما

في الاتيد وكان الاصل في المجدي المجتدي فادغمت التاء في الدال ثم القيت حركة الحرف المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرا امن لا يهدي الا ان يهدي والاصل فيه يهتدي

ويقولون بالرجل عُنّة ولا وجه لذلك لان العنة الحظيرة من الخشب والصواب ان يقال به عنينة وتعنين واصله من ان اعترض كانه يتعرض للنكاح ولا يقدر عليه والعرب تسمي العنين السريس كما قال الشاعر

الا حييت عنا يا لميس ❊ علانية فقد بلغ التبيس

رغبت اليك كيما تنكحيني ❊ فقلت بانه رجل سريس

ولو جربتني في ذاك يوما ❊ رضيت وقلت انت الدردبيس

تنيس على الحمد

التبيس بالجيم

ويقولون

ويقولون لمن يقتبس من الصحف صُحُفي مقايسة على قولهم في النسب الى الانصار انصاري والى الاعراب اعرابي والصواب عند النحويين البصريين ان يوقع النسب الى واحدة الصحف وهي صحيفة فيقال صَحَفي كما يقال في النسب الى حنيفة حنفي لانهم لا يرون النسب الا الى واحد المجموع كما يقال في النسب الى الفرائض فرضي والى المقاريض مقراضي اللهم الا ان يجعل الجمع اسما للمنسوب اليه فيوقع النسب على صيغته كقولهم في النسب الى قبيلة هوازن هوازني والى كلاب كلابي والى مدينة الانبار انباري والى بلدة المداين مدايني فاما قولهم في النسب الى الانصار انصاري فانه شذ عن اصله والشاذ لا يعتد به واما قولهم في النسب الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك لازالة اللبس ونفي الشبهة اذ لو قالوا فيه عربي لاشتبه بالمنسوب الى العرب وبين المنسوبين فرق ظاهر لان العربي هو المنسوب الى العرب وان تكلم بلغة العجم والاعرابي هو النازل بالبادية وان كان عجمي النسب **ويقولون** ايضا في النسب الى رامهرمز رامهرمزي فينسبونه الى مجموع الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى الصدر منهما فيقال رامي لان الاسم الثاني من المركبين تنزل منزلة تاء التانيث التي تتبع طارفه وتلحق بعد تمام الكلام فوجب لذلك ان يسقط في الكلام كما يسقط تاء التانيث فيه وعلى هذه القضية قيل في النسب الى اذربيجان اذري كما جاء في حديث ابي بكر رضي الله عنه انه قال لتالمن النوم على الصوف الاذري كما يالم احدكم النوم على حسك السعدان وقد رواه بعضهم الاذربي والصحيح

السعدان صح

الاول واجاز ابو حاتم السجستاني ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج فيه بقول الشاعر

۞ تزوجتها رامية هرمزية ۞ بفضل الذي اعطى الامير من الورق ۞

ولم يطابقه على هذا القول غيره بل منع سائر النحويين منه لئلا يجمع علامتا النسب
في الاسم المنسوب وحملوا البيت الذي احتج به على الشذوذ واعتراض الشاذ لا ينقض
مباني الاصول نعم وعندهم انه متى وقع لبس في النسب الى الاسم المركب لم ينسب
اليه ولهذه العلة منعوا من النسب الى احد عشر ونظائره اذ لا يجوز النسب الى مجموع
الاسمين فيقال احد عشري كما يقول العامة في النسب الى الثوب الذي طوله
احد عشر شبرا ولا يجوز ان ينسب الى اوله لاشتباهه بالنسب الى احد ولا الى
ثانيه لالتباسه بالنسب الى عشر فامتنع النسب اليه من كل وجه ونظير هذا الوهم
منهم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين المضافين فيقولون في النسب الى تاج
الملك ونظائره التاجملكي وقياس كلام العرب ان ينسب الى الاول منهما فيقال
التاجي كما قالوا في النسب الى تيم اللات تيمي والى سعد العشيرة سعدي اللهم
الا ان يعترض لبس في المنسوب فينسب الى الثاني كما قالوا في النسب الى عبد مناف
منافي ولم يقولوا عبدي لئلا يلتبس بالمنسوب الى عبد القيس وقالوا في النسب الى ابي بكر بكري
لانهم لو قالوا ابوي لالتبس المنسوب اليه وقد سلكوا في هذا النوع اسلوبا آخر
فركبوا من حروف الاسمين اسما على وزن جعفر ونسبوا اليه واكثر ما استعمل ذلك
فيما اوله عبد فقالوا في النسب الى عبد شمس عبشمي والى عبد الدار عبدري والى عبد القيس
عبقسي وعن ذلك ما يقتصر على السماع ولم تقصد به الا الرياضة في تصريف الكلام ويقولون

لما يغسل به الراس غسل بفتح الغين فيخطئون فيه لان الغسل بالفتح كناية عن
المرة الواحدة من الغسل فاما الغسول فهو الغسل بكسر الغين وعليه قول علقمة بن عبدة

۞ كان غسلة خطمي بمشفرها ۞ في الخد منها وفي اللحيين تلغيم ۞

واما الغسل فمصدر غسلت والاسم منه الغسل بضم الغين واما الغسلين فهو ما
يسيل من صديد اهل النار وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كل ما في القران قد علمته الا
اربعة احرف لا ادري ما الاواه والحنان والغسلين والرقيم وقد فسرها غيره فقالوا الحنان
الرحمة ومنه قولهم حنانيك اي رحمة منك بعد رحمة وقالوا الاواه الكثير التاوه من الذنوب
الموقن ع وقيل انه المتضرع في الدعاء وقيل فيه انه الموقن الموفق وفسر الغسلين على ما بيناه وقيل في
الرقيم انه القرية التي خرج منها اهل الكهف وقيل بل هو الوادي الذي فيه الكهف وقيل
بل هو الكلب وذكر الفراء انه لوح من رصاص كتب فيه اسماؤهم وانسابهم ويقولون
وانه لا زوف ووجه الكلام لا ترادف اي لا تعقب المرادفة لان بنى المفاعلة على الاشتراك
في الفعل فهو بهذا الكلام اليق وبالمعنى المراد اعلق والعرب تقول ترادفت الاشياء اذا
تتابعت واهل المعرفة بالقوافي يسمون الشيء الذي يتوالى فيه ساكنان في قافية المترادف
ويقال ردفته جئت اي ركبت خلفه وارتدفته اي اردفته وانما سمي الرديف لمجاورته
الردف وهو العجز ويقال ايضا جاء فلان رادفا اي عليه رديف وقرئ في التنزيل بالف من
الملائكة مردفين بكسر الدال وفتحها فمن كسرها اراد به متتابعين في العدد ومن فتحها اراد انهم
اردفوا بغيرهم في المدد ويقولون مطهرة ومبرد ومبضع ومنخل كما يقولون مغرفة
وملعقة ومنطقة ومطرقة فيضمون الميم من جميع هذه الاسماء وهو من افحش الاوهام واشنع

معلاق الباب الكلام لان كل ما جاء على مفعل ومفعلة من الآلات المستعملة المتداولة
فهو بكسر الميم كالاسماء المذكورة ونظايرها وعليه قول الفرزدق في مرثية سائس

۞ ليبك ابا الخنساء بغل وبغلة ۞ ومخلاة سوء قد اضيع شعيرها ۞

۞ ومجرفة مطروحة ومحسة ۞ ومقرعة صفرا بال سيورها ۞

وانما كسر الميم في محسة لان الاصل فيها محسسة فادغم احد الحرفين المتماثلين في الآخر وشدد
والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظايرها مثل مخفة ومخدة ومظلة ومسلة ومن وهمهم ايضا
في هذا النوع قولهم لما تروح به مروحة بفتح الميم والصواب كسرها واخبرني ابو القسم الحسين بن
محمد التميمي قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمرو الهروي عن عمه ابي روق عن الرياشي عن الاصمعي قال

۞ ابو عمرو بن العلا لقينا اعرابي كان ينشد في طريق مكة

۞ كان راكبها غصن بمروحة ۞ اذا تدلت به او شارب ثمل ۞

ثم قال لنا ابو عمرو المروحة بفتح الميم الموضع الكثير الريح والمروحة بالكسر ما تروح به وهذا
الذي اصله اهل اللغة من كسر الميم في اوايل اسما الآلات المتناولة المصوغة على مفعل ومفعلة
هو عندهم كالقضية المبرمة والسنة المحكمة الا انهم استثنوا احرفا يسيرة فضموا
الميم من منقبة البيطار وهو منخل ومدهن ومسعط ومنخل ومنصل ومكحل ومدق وقيل
مدق بالكسر على الاصل ونطقوا في مسقاة ومرقاة ومطهرة بالكسر قياسا على
الاصل وبالفتح لكونها محالا لا تتناول باليد ويقولون اعمل بحسب ذلك باسكان
السين والصواب فتحها لتطابق معنى الكلام لان الحسب بفتح السين هو الشي
المحسوب المماثل بمعنى المثل والقدر وهو المقصود في هذا الكلام فاما الحسب

باسكان

المخلاة المعلف
المجرفة ما يجرف الطين به
المحسة ما يحس به الدابة
المقرعة ما يقرع الدابة
مروحة

باسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى عطا حسابا اي كافيا وليس المقصود في هذا
المعنى وانما المراد اعمل على قدر ذلك وبازايه ومن اللفظتين في اختلاف
معنييهما باختلاف حركة اوسطهما قولهم الغبن والغبن والمسك والمسك والوسط
والوسط والقبض والقبض والخلف والخلف وبين كل لفظتين من
هذه الالفاظ المتجانسة فرق تتمايز معانيها فيه بحسب اسكان وسطها وفتحه
فالغبن باسكان البا في القلب واللسان وبفتحها يقع فيما يدركه العيان والوسط
بالاسكان ظرف مكان يحل محل لفظة بين وبه يعتبر والوسط بالفتح اسم يتعاقب
عليه الاعراب ولهذا اشترط النحويون فقالوا احتلق وسط راسه ومن وسط
راسه صلب والقبض باسكان البا مصدر قبض وبفتحها اسم الشي المقبوض واما الخلف
فعند اكثر اهل اللغة انه الخلف باسكان اللام يكون من الطالحين وبفتحها يكون من الصالحين

وانشدت لابي القسم الآمدي في مرثية عزه خلف عزه

۞ خلفت خلفا ولم تدع خلفا ۞ ليت بهم كان لا بك التلفا ۞

وقيل فيهما انهما يتداخلان في المعنى ويشتركان في صفة المدح والذم فيقال خلف
صدق وخلف سوء وخلف صدق وخلف سوء والشاهد عليه قول مغيرة
بن حبنا التميمي

۞ فنعم الخلف كان ابوك فينا ۞ وبئس الخلف خلف ابيك فينا ۞ خلفا

وحكى بعضهم ان الخلف بفتح اللام يخلف في اثر من مضى والخلف باسكان
اللام اسم لكل قرن مستخلف وعليه فسر قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف

يكون في المال وبالفتح يقع في العقل والراي والمسك باسكان البا

اضاعوا الصلوة وعليه تأوّل قول لبيد

وبقيت في خلف كجلد الاجرب

يعني به القرن الذي عاصره اخر عمره وحكى ابو بكر بن دريد قال سمعت الرياشي
يفصل بين قولهم اصابه سهم غرب بفتح الراء وسهم غرب باسكان الراء
فقال المعنى في الفتح انه لم يدر من رماه وفي الاسكان انه رمى غيره فاصابه ولم يميز
بين معنى اللفظتين سواه **ويقولون** قد كثرت عيلة فلان اشارة الى عياله
فيخطئون فيه لان العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله ويتصرف الفعل منها عال يعيل فهو عائل والجمع عالة وجاء في
التنزيل ووجدك عائلا فاغنى وفي الحديث لان تدع ورثتك اغنياء
خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس فاما الذين يتعالون فهم عيال واحدهم عيل
كالذي واحد جياد جيد وقد جمع عيال على عيايل كما قيل ركاب وركايب ويقال
لمن كثر عياله اعال فهو معيل وقد عالهم يعولهم ومنه الخبر ابدأ بمن تعول وفي كلام الاخر
والله لقد علت حتى علت اي منت عيالي حتى افتقرت فاما قوله تعالى
ذلك ادنى الا تعولوا فمعناه ذلك ادنى الا تجوروا ومنه قول بعض
العرب لحاكم حكم عليه بما لم يوافقه والله لقد علت علي في الحكم ومن ذهب
في تفسير الاية الى ان معناه الا يكثر من تعولون فقد وهم فيه واما قوله عليه السلام
وان من القول عيالا فمعناه ان تحدث بما يستثقل السامع ان يعرض عليه
ويستنكف الانصات اليه **ويقولون** فلان فره والمسموع عن

العيال

العرب هو في رفاهة ورفاهية كما قالوا طماعة وطماعية وكراهة وكراهية وقد قيل
فيهما رفهنية كما قالوا بلهنية واشتقاق لفظ الرفاهية من الرفه وهو ان ترد الابل
كل يوم فكانهم قصدوا بها التوسع فاما الرفة فهي اصل لفظ الرفه التي هي وفاق التبن
في لغة من قال لها بتخفيف الفاء تجري مجرى شفة التي اصلها شفهة وقد حذفت
احدى الهاءين فيهما بدليل تصغيرها على شفيهة ويقال في المثل فلان اغنى عن فلان
من التفه عن الرفه والمراد بالتفه عناق الارض لانها تقتات باللحم وتستغني عن
وفاق التبن وقد شدد بعضهم الفاء من التفه وجعل اصلها التفهة ثم ادغم احدى
الهاءين في الاخرى كما يفعل ذلك في الحرفين المتماثلين الواقعين في الاسماء المضعفة
ويقولون ارتضع الانسان فدا ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو
المشروب واللبان هو مصدر لابنه اي شاركه في شرب اللبن وبهذا المعنى
كلام اهم الذين يجوا اليه ولفظوا به واليه اشار الاعشى في قوله

تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق

رضيعي لبان ثدي ام تقاسما ... باسحم داج عوض لا نتفرق

يعني ان المحلق الممدوح والندى ارتضعا ثدي ام وتحالفا على انهما لا يتفرقان
ابد الآن عوض من اسماء الدهر وهو مبني على الضم والفتح وعنى بالاسحم الداجي ظلمة
الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في
ظلمات ثلث وقيل بل عنى به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين فمعنى تقاسما فيهما تحالفا
وقد قيل ان المراد بلفظة تقاسما اقتسما وان المراد بالاسحم الداجي الدم وقيل بل المراد بالاسحم

تحالفا

اللبن لاعتراض السمرة فيه وبالداجي الدائم وحكى ابن نصر الكاتب في كتاب المفاوضة
قال دخل على ابي العباس ابن ماسرجس رجل من نصر الدولة ومعه فتى من اهل ماسة حسن الوجه
فقال له ابو العباس من هذا الفتى قال بعض اخوانى فانشد ابو العباس

دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن ❁ اخاها ولم ارضع لها بلبان ❁
ودعتني اخاها بعد ما كان بيننا ❁ من الامر ما لا يصنع الاخوان ❁

ويقولون لدغته العقرب والافعى والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالزنبور
والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب
بفيه كالحية لدغ ومنه قول بعض الرجاز

❁ ان العجوز حين شاب صدغها ❁ كالحية الصما طال لدغها ❁

ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا فيحذفون الضمير العائد الى اسم الله تعالى الذي
به يتم الكلام وينعقد الجملة فينتقض الفائدة والصواب ان يحمد بعد او كان كذا وكذا
بلطفه ومعونته او من فضله وما اشبه ذلك مما يتم الكلام المنثور ويربط الصلة
بالموصول ومن نوادر النحويين ان رجلا قرع الباب على نحوى فقال له من انت
فقال الذي اشترى الآجر فقال له امنه فقال لا قال النحوى لا قام
او هب فما لك في صلة الذي شيء وقد شبه الصاحب ابو القسم بن عباد

الرقيب والمحبوب بالذي وصلته فقال فيهما وابدع

❁ وشادن في وجنته كالجنة ❁ وسهام لحظه كالسهام النافذة ❁
❁ قد نلت منه مراد قلبي في الهوى ❁ وحاكته لو لم يكن صلة الذي ❁

[illegible]

ويقولون

ويقولون فلان شحاث بالثاء المعجمة بثلاث والصواب فيه شحاذ
لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا بالغت في احداده فكان
الشحاذ هو الملح في المسئلة والمبالغ في طلب الصدقة ويقولون لما يخرج من الكرش
الفرث فيوهمون فيه لانه يسمى فرثا ما دام في الكرش مع البلل فحوله العام من يخرج
ودم فاذا لفظ فهو يسمى السرجين ومن امثال العرب فلان يحفظ الحقير ويضيع
الجليل فلان يحفظ الفرث ويفسد الحرث ويقولون جبة خلقة
فيوهمون فيه لان العرب ساوت فيه بين نعت المذكر والمؤنث فقالت
ملحفة خلق كما قالت ثوب خلق وقد رتب بعضهم العلة فيه فقال كان اصل الكلام
اعطني خلق جبتك فلما افرد من الاضافة بقي على ما كان عليه وكذلك يقال جبتان خلقان
ولا يقال خلقتان وانشد ثعلب شاهدا عليه لابي العالية

❁ كفى حزنا اني تطاللت كي ارى ❁ ذرى قلتي دمخ فما تريان ❁
❁ كانهما والآل يجري عليهما ❁ من البعد عينا برقع خلقان ❁

ويقولون ثلثة شهور وسبعة بحور والاختيار ان يقال ثلثة اشهر
وسبعة ابحر ليتناسب نظم الكلام ويتطابق العدد والمعدود كما جاء في
القرآن فسيحوا في الارض اربعة اشهر وكما نطق به التنزيل من بعده سبعة
ابحر والعلة في هذا الاختيار ان العدد من الثلثة الى العشرة وضع للقلة فكانت
اضافته الى مثال الجمع القليل المشاكل له اليق به واشبه بالملائمة له وامثلة
جمع التقليل اربعة افعال كما قال سبحانه فصيام ثلثة ايام و افعل

يقال تطاول اذا مد قامته وتطالل اذا مد عنقه ماخوذ من الظل وهو الشخص م

كما ورد في التنزيل سبعة ابحر والفعلة كقولك خمسة احمرة وفِعْلَة كقولك عشر غلمة
وبهذا الاختيار من اضافة العدد الى جمع القلة مطرد في هذا الباب اللهم الا ان يكون
المعدود مما لم يبن له جمع قلة فيضاف حينئذ الى ما صيغ له من الجمع على تقدير انفصام من
البعضية فيه كقولك عندي ثلثة دراهم وصليت في عشرة مساجد اي ثلثة من
دراهم وعشرة من مساجد وللسائل ان يعترض بقوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلثة قروء فيقول كيف اضاف الثلثة الى قروء وهي جمع الكثرة ولم
يضفها الى الاقراء التي هي جمع القلة والجواب عنه ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء اي لتتربص كل واحدة من المطلقات ثلثة اقراء
فلما اسند الى جماعتهن ثلثة والواجب على كل واحدة منهن ثلثة اتى بلفظة
قروء لتدل على الكثرة المرادة والمعنى الملموح ويقولون للعليل معلول
فيخطئون فيه لان المعلول هو الذي سُقي العَلَل وهو الشرب الثاني والفعل
منه عَلَلْته فاما المفعول من العلة فهو مُعَلّ وقد اعلّه الله تعالى ونظيره قولهم
اعلى على التعلول كذا وكذا ويعنون بالمقلول القتل والقلة ولا وجه
ولا وجه لهذا الكلام البتة لان المقلول في اللغة هو الذي ضربت قلته وهي
اعلاه كما يكنى في المعاريض عمن ضربت ركبته بالمركوب وعمن قطع سرته
بالمسرور وعمن قطع ذكره بالمذكور ومن الاحاجي بابيات المعاني
∴ تسرهم ان هم اقبلوا ∴ وان ادبروا فهم من نُسُب ∴
اي تطعنهم اذا اقبلوا في السرة واذا ادبروا في السبة وهي الاست

ومن هذا النوع قول الشاعر
∴ ذكرت ابا عمرو فمات مكانه ∴ فيا عجبا من يهلك المرء من ذكره ∴
∴ وزرت عليا بعده فرايته ∴ ففارق دنياه ومات على صبره ∴
عنى بذكرت قطعت ذكره وبقوله رايته قطعت رئته ويقولون في شغله
ما لي فيه نفع ولا منفعة فلان نوهم منتوهم انه جاء على المصدر فقد وهم فيه لانه
لم يجئ من المصادر على وزن مفعول الا اسماء قليلة وهي الميسور والمعسور بمعنى اليسر
والعسر وقولهم ماله معقول ولا مجلود اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم حلف محلوفه
وقد الحق به قوم المفتون واحتجوا بقوله تعالى بايكم المفتون اي الفتون وقيل بل هو
مفعول والباء زائدة وتقديره ايكم المفتون ويقولون للمريض به سُل ووجه القول
ان يقال به سُلال بضم السين لان معظم الادواء جاءت على فعال نحو الزكام والصداع
والفواق والقلاع والسعال ويقولون حَلا الشيء في صدري وبعيني فيخطئون فيه
لان العرب تقول حلا في فمي وحلا في عيني والثاني من نوع الاول بل هو
من حلي الملبوس فكان المعنى حسن في عيني كحسن الحلي الملبوس فهو من ذوات
الياء والاول من ذوات الواو والاسم المصدر منهما جميعا الحلاوة والاسم حلو ولا يجوز منهما
ان يقال حال لان الحالي هو الذي عليه الحلي ضد العاطل ويقولون في جمع مرآة
مرايا فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال
∴ قلت لما سترت لحيته بعض البلايا ∴ فتن زالت ولكن بقيت منها بقايا ∴
∴ وهب اللحية غطت منه حد الكلم رايا ∴ من لعينيه التي تقسم في الناس المنايا ∴

منفوع والصواب ما لي نفع

والصواب ان يقال فيه مرآة على وزن مراع فاما مرايا فهو جمع ناقة مري وهي
التي تدر اذا مري ضرعها وقد جمعت على اصلها الذي هو مرية وانما حذفت
الهاء منها عند انفرادها لكونها صفة لا يشاركها المذكر فيها ويقولون
لفم المزادة عزلة وهي في كلام العرب عزلاء وجمعها عزالي ومنه قول الشاعر

∴ سقاها من الوسمي كل مجلجل ∴ سكوب العزالي صادق البرق والرعد ∴ — الوسمي اول المطر

فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء

∴ دفاق العزائل جم البعاق ∴ اغاث به الله عليا مضر ∴ — البعاق السحاب المصبب بشدة

فانه جاء على القلب كما جاء في التنزيل على شفا جرف هار اي هائر واجرى
القلب ويقولون جاء القوم باجمعهم انه اجمع الذي يؤكد به في مثل قولهم — لشوهيم م
هولاء اجمع والاختيار ان يقال باجمعهم بضم الميم لانه مجموع جمع فكان على
افعل كما يقال فرخ وافرخ وعبد واعبد ويدل على ذلك ايضا اضافته
الى الضمير وادخال حرف الجار عليه واجمع الموضوع للتوكيد لا يضاف
ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع قولهم في المثل المضروب لمن كان في
خصب ثم صار الى امرع منه وقع الربيع على اربع يعني باربع جمع ربيع ويقولون
لمن انقطعت حجته مقطع بفتح الطا والصواب ان يقال بكسر الطا لان العرب
تقول للمحجوج اقطع الرجل فهو مقطع واما المقطع بفتح الطا فيقع على — المنقطع عن القول م
العنين وعلى من اقطع قطيعة وعلى المحروم دون نظرائه ويقال رجل
مقطوع به اذا قطع عليه الطريق ومنقطع به اذا عجز عن السفر وحكي — ومنقطع به م

الدابي

الدابي قال دخلت على صديق لي وعنده رجل فقلت له من هذا فقال منقطع الي
وانا منقطع به ونظير تحريفهم في المقطع قولهم جاؤا كالجراد المشعل بفتح العين
وهو كالجراد المشعل بكسر العين ومعنى المشعل المنتشر ومنه قولهم كتيبة مشعلة
اي متفرقة ويقولون كلمت فلانا فاختلط اي اختل رايه وثار غضبه فيحرفون
فيه لان وجه القول فاختلط بالحا المغفلة لاشتقاقه من الاختلاط وهو الغضب
ومنه المثل المضروب اول العي الاختلاط واسوا القول الافراط ويقولون
في الكناية عن العربي والعجمي الاسود والابيض والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر تعني
العرب والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة والغالب على
الوان العجم البياض والحمرة والعرب تسمي البيض حمرا كما تسمي السود خضرا
ومن الاخبار المأثورة انه عليه السلام كان يسمي عائشة حميرا فاما قولهم الحسن
احمر فمعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتجشم مشقة يحمار منها الوجه كما قالوا
للسنة المجدبة السنة الحمرا او كنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر

واما قول الشاعر

∴ يجان عليها حمرة في بياضها ∴ تروق بها العينين والحسن احمر ∴

فانه عنى ان الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان ويقولون
للمعرس قد بنى باهله ووجه الكلام بنى على اهله والاصل فيه ان الرجل كان اذا اراد ان
يدخل على عرسه بنى عليها قبة فقيل لكل من عرس بان وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر

∴ الا يا من لذا البرق اليماني ∴ يلوح كانه مصباح باني ∴

وقالوا انه شعب كعان البرق مصباح البائذ على اهله لانه لا يطلع تلك الليلة على
ان بعضهم قد ترى بالبان الضرب من الشجر فشبه سنا برقه بضيا المصباح المتقد بدهنه
ويجانس هذا الوهم قولهم للجالس بعقب بابه جلس على بابه والصواب فيه
ان يقال جلس ببابه لسلا يتوهم السامع ان المراد به انه استعلا على الباب
وجلس فوقه وقد حكى الشيخ الرئيس ابو محمد وقد اذكرني ما اوردته نادرة تليق بهذا
الموطن حكاها لي الشريف ابو الحسن النسابة المعروف بالصوفي قال اجتاز
النبي بابن البواب وهو جالس على عتبة بابه فقال اظن الاستاذ يقصد
حفظ العتب بالجلوس على العتب ومما يوهمون فيه ايضا قولهم فرج عليه خراج
ووجه القول ان يقال خرج به وكذلك يقولون رميت بالقوس والصواب ان
يقال رميت عن القوس او على القوس كما قال الراجز
ارمي عليها وهي فرع اجمع ٭ وهي ثلاث اذرع واصبع
فان قيل هلا اجزتم ان تكون الباء في هذا الموطن قائمة مقام عن او على كما جاءت بمعنى عن
في قوله سبحانه سال سائل بعذاب واقع وبمعنى على في قوله تعالى وقال اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها فالجواب عنه ان اقامة بعض حروف
الجر مقام بعض انما جوز في المواطن التي ينتفي فيها اللبس ولا يستحيل
المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل ههنا رمى بالقوس لدل ظاهر الكلام
على انه نبذها من يده وهو ضد المراد او تلفظه فلهذا لم يجز التاويل للباعث فيه
ويقولون حتى فصيلوها منالبسة على امالة حتى فيخطئون فيه لان حتى اسم

وهي حرف وحكم الحروف ان لا تمال كما لم يميلوا الا واما ولكن وعلى ونظايرها
ولم يشذ من هذا الاصل الا ثلثة احرف انقلبت لعلل فيها وهي بلى ويا ولا في
قولهم افعل هذا اما لا والعلة في يا انها نابت عن الفعل الذي هو ادعو وفي بلى
انها قامت بنفسها واستقلت في ان جوابها وفي اما لا ان هذه الكلمة على الحقيقة
ثلثة احرف وهي ان وما ولا جعلت كالشي الواحد وصارت الالف في
اخرها تشبه بالف حباري فاميلت كما املتها ومعنى قولهم افعل هذا اما لا اي
ان لا تفعل كذا فافعل كذا ومن وهمهم ايضا في الامالة انهم يقولون هذه بكسر
الها الاولى والافصح ان تفخم الها ولا تمال وحكي ان اعرابية سمعت ابنيا لها
يقول هذه الناقة في جرته فقالت اتقول هذه الا قلت هذه ويقولون قتله
شر قتلة بفتح القاف والصواب كسرها لان المراد به الاخبار عن هيئة القتلة التي
صيغ مثالها على فعلة بكسر الفا كقولهم ركب ركبة انيقة وقعد قعدة رزينة ومنه
المثل المضروب ان العوان لا تعلم الخمرة ومن شواهد حكمة العرب في
تصريف كلامها انها جعلت فعلة بفتح الفا كناية عن المرة الواحدة وبكسرها
كناية عن الهيئة وبضمها كناية عن القدر لتدل كل صيغة على معنى تختص به
ويتنبع من المشاركة فيه وقد قرى الا من اغترف غرفة بفتح العين وضمها فمن قراها
بالفتح اراد بها المرة الواحدة ويكون قد حذف المفعول الذي تقديره
الا من اغترف ماء غرفة واحدة ومن قراها بالضم اراد بها مقدار ملء الكف الراحة
ويقولون هذا واحد اثنان ثلثة اربعة فيعربون اسما العدد والمرسلة

العوان النصف في سنها من كل شي صح

مي

والصواب ان يبنى على السكون في حالة العد فيقال واحد بسكون
الدال وكذلك حكم نظايره اللهم الا ان يوصف او يعطف بعضها على بعض
فتعرب ح بالوصف كقولك تسعة اكثر من ثمانية وثلثة نصف الستة
والعطف كقولك واحد واثنان وثلثة لانها بالصفة وبالعطف
صارت متمكنة فاستحقت الاعراب وعلى هذا الحكم تجري اسما حروف
الهجا فتبنى على السكون اذا ثبتت مقطعة ولم تخبر عنها كما قال تعالى
كهيعص وحم عسق وق وتعرب اذا عطف بعضها على بعض
كما حكى الاصمعي قال انشدني عيسى بن عمر بيتا هجا به النحويين وهو

اذا اجتمعوا على الف وواو ويا ❊ هاج بينهم قتال

فان عورض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مفتتح سورة آل عمران الم الله
لا اله الا هو فالجواب عنه ان اصل الميم السكون وانما فتحت لالتقا الساكنين
وهما الميم واللام من اسم الله تعالى وكان القياس ان تكسر على ما يوجبه التقا الساكنين
الا انهم كرهوا الكسر لئلا يجتمع في الكلمة كسرتان بينهما يا وهي اصل الكسرة فتثقل الكلمة
فلذلك عدل الى الفتحة التي هي اخف كما بني لهذه العلة كيف واين على الفتح

ويقولون ما احسن لبس العرس اشارة الى تجفافه فيضمون اللام من لبس
والصواب كسرها كما يقال لكسوة الكعبة لبس ولغشا الهودج لبس ومنه قول

حميد بن ثور

فلما كشفن اللبس عنه مسحنه ❊ باطراف طفل زان غيلا موشما

ويقولون مائة ونيف باسكان اليا والصواب ان يقال نيف بكسرها
وتشديدها وهو مشتق من قولهم اناف على الشي اذا اشرف عليه فكانه لما زاد
على المائة صار بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر

حلفت برابية براسها ❊ على كل رابية نيف

وقد اختلف في مقدار النيف فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو الواحد
الى الثلثة فاما البضع فاكثر ما يستعمل فيما بين الثلث الى العشر وقيل بل هو دون
نصف العقد وقد اثر القول الاول عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسير قوله تعالى
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذاك ان المسلمين كانوا يحبون
ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس
لانهم اهل اوثان فلما بشر الله المسلمين ان الروم سيغلبون في بضع سنين
سر المسلمون بذلك ثم ان ابا بكر رضه بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه
فقال له ابي بن خلف خاطرني على ذلك فخاطره على خمس قلائص وقدر له مدة ثلث
سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فساله كم البضع فقال ما بين الثلث الى العشرة
فاخبره بما خاطر عليه ابي بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدة فقال الثقة بالله
وبرسوله فقال له النبي صلى الله عليه وآله عد اليهم فزدهم في الخطر وازدد في الاجل سنتين
فاظفر الله تعالى الروم بفارس قبل انقضا الاجل الثاني فقمر بها الصديق ابو بكر رضه ويقولون
في تصويبهم فعل شي هو يصبو منه والصواب ان يقال هو يصبا لان العرب
صبا من اللهو يصبو صبوا والفعل منه صبوة وصبا من فعل الصبي يصبا صبا بكسر
صبي يصبى

ويقولون

الصاد والقصر وصبا بفتحها والمد والفعل منه صبيه ومنه قول الراجز

اصبحت لا يحمل بعضي بعضا ... كانما كان صباي قرضا

فالفعل الاول من الواو والثاني من الياء ومثله قولهم للمعرض عنك هو يلهو عنك هو لاهٍ عنك والمشغول عن الكلام لهي لان العرب تقول لهاليهو من اللهو ولهي عن الشي يلهى اذا اشتغل عنه ومنه الحديث اذا استاثر الله بشي فاله عنه وفي الاثر ايضا اذا وجدت البلل بعد الوضو فاله عنه اي اعرض عنه

ويقولون فعلته من جراك فيخطئون في فتحة جيمه ويحرفون عن صيغته لان كلام العرب فعلته من جراك وفي الحديث ان امراة دخلت النار من جراء هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض ومعنى قولهم فعلته من جراك اي من اجلك كان معنى قولهم من اجلك اي من كسبك وجنايتك وعليه قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل والعرب تقول فعلته من اجلك واجلك بفتح الهمزة وكسرها وفعلته من جلالك وجراك وجرائك بالقصر والمد

وانشد اللحياني شاهدا على احدى اللغتين فيه

امن جري بني اسد غضبتم ... ولو شئتم لكان لكم جوار

ومن جرائنا صرتم عبيدا ... لقوم بعدما وطي الخبار

ويقولون للرجل المصح لا رو المتمرض لا استنداكه بعد قوة الضعف ضيعت اللبن بفتح التا والصواب ان يخاطب بكسرها وان كان مذكرا لان مثل والامثال تحكى على اصل صيغها واوليه وضعها وهذا المثل وضع في الابتدا بالكسر التي لخطابه المونث به واصله ان عمرو بن عمرو بن عدس كان تزوج ابنة عمه ابيه دختنوس بنت لقيط

بن زراره بعد ما اسن وكان اكثر قومه مالا وتركته ولم تزل تسأله الطلاق حتى طلقها فتزوجها عمير بن معبد بن زراره وكان شابا مملقا فمرت بها ذات يوم ابل عمرو وكانت في ضر فقالت لخادمتها قولي له يسقينا من اللبن فلما بلغته قال قولي لها الصيف ضيعت اللبن فلما ادت جوابه اليها ضربت بيدها على كتف زوجها وقالت هذا ومذقه خير وانما خص الصيف بالذكر لانها كانت سالته الطلاق فيه فكانها بوشرت ضيعت اللبن ويحترز في هذا السلك ما انشده في ابيات المعاني للراجز

قالت له وهو بعيش ضنك ... لا تكثري لومي وخلي عنك

ومعناه ان هذا الرجل المخاطب كان يبذر في ماله فاذا عذلته زوجته على اسرافه قال لها لا تكثري لومي وخلي عنك فلما نفد ماله وساءت حاله قالت له اما نذكر قولك عند نصحي لك لا تكثري لومي وخلي عنك وقصدت ان تندمه على اضاعة ماله وتبين له رفيالة رايه ومن اوهامهم في هذا المعنى انهم ينشدون بيت ذي الرمة

سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فينصبون لفظة الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب يجعل الانتجاع مما سمعه وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية لانه اراد سمع قوما يقولون الناس ينتجعون غيثا فحكى ما سمع على وجه اللفظ المنطوق به وقد فسر بعضهم قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم انه على الحكاية ولكن المراد انه يقال في الاخرة سلام على ابرهيم ونشهد هذه الاية باتفاق كافة اهل

على الايمان به

اللّٰه بمثوبته والتسليم عليه عند موته وذكر ابو الفتح عثمان بن جني قال انشدنا شيخنا

ابو علي الفارسي قول الشاعر

تنادوا بالرحيل غدا ... وفي ترحالهم نفسي

فاجازوا في الرحيل ثلثة اوجه الجر بالباء والرفع والنصب على الحكاية فحكاية الرفع كانهم

قالوا الرحيل غدا وحكاية النصب على تقدير قولهم اجعلوا الرحيل غدا ويقولون

طرده السلطان ووجه الكلام ان يقال اطرده لان معنى طرده ابعده بيده او بآلة

ذكره كما يقال طردت الذباب عن الشراب وما المقصود بهذا المعنى بل المراد

ان السلطان امر باخراجه عن البلد والعرب تقول في مثله اطرده كما تقول اطرد

فيتلفظون به

فلان ابله اي امر بطردها ويقولون لما نبت من الزرع بالمطر بخس فيتلفظون

بما تلفظ به العجم ولا تعرفه العرب ووجه القول ان يقال فيه طعام عذي

كما يقولون ارض عذاة وعذية اذا كانت لينة يكتفى بماء المطر ويقولون

ماذون وراووق فيوهمون فيهما اذ ليس في كلام العرب فاعل والعين منه

واو والصواب ان يقال فيهما ناوون وراووق لينتظما فيما جاء على فاعول

مثل فاروق وماعون وعليه قول عدي بن زيد العبادي

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الديك ... صفّى سلافها الراووق

ولهذه القطعة حكاية منشرة تزال الاجواد وترغب المتادب في الازدياد

كنت هو

وهي ما حكى حماد الراوية قال انقطعت الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام

يجفوني

يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته

فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا الى من اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا

يذكرني في السنة امنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان

قد وقفا علي فقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا

كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع

من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت

في ايديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي

السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين

الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به

من غير ترويع ولا تتعتع وادفع اليه خمس مائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة

ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت

رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق فنزلت على

الغرز ركاب الرحل من جلد فاذا كان من خشب او حديد فهو ركاب ح

باب هشام فاستاذنت فاذن فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة

دار قوراء واسعة ق

بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة

الطنفسة البساط

حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت فرد

علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان

لم ار مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال

كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين قال اتدري فيم بعثت

اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم ادر من قاله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ❊ قينة في يمينها ابريق

فقلت يقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح ❊ يقولون لي اما تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ❊ والقلب عندكم موثوق

لست ادري اذ اكثروا العذل فيها ❊ اعدو يلومني ام صديق

قال فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح البيت

قدمته على عقار كعين الديك ❊ صفى سلافها الراووق

مزة قبل مزجها فاذا ما ❊ مزجت لذ طعمها من يذوق

وطفا فوقها فقاقيع كاليا ❊ قوت حمر يزينها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سحاب ❊ لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتني شربة

ذهبت بثلث عقلي فقال اعده فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل

عن فراشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني فذهب ثلث اخر من

عقلي ثم قال سل حاجتك فقلت كاينة ما كانت قال نعم قلت

احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه

فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي

واذا عشرة من الخدم مع كل واحد بدرة فقال احدهم ان امير المومنين يقرا عليك

السلام

فلق د

الراووق المصفاة

الصرى كمعي ... الماء الطويل المكث

المطروق ... الذي بالت فيه الابل

ذهني م

السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين

وعاودت اهلي ويقولون شفعت الرسول بثالث فيوهمون فيه

لان العرب تقول شفعت الرسول باخر اي جعلتهما اثنين ليطابق

هذا القول معنى الشفع الذي هو في كلامهم عبارة عن اثنين فاما اذا بعثت بثالث

فوجه الكلام ان يقال عززت بثالث كما قال سبحانه اذ ارسلنا اليهم

اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والمعنى فعززنا قويناه ومن كلام العرب

اعززت الرجل اي جعلته عزيزا وعززته اي جعلته قويا فان وترت

الرسل فالاحسن ان تقول قفيت بالرسل كما قال تعالى ثم قفينا على اثارهم

برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله

سامرا فيوهمون فيه كما وهم البحتري فيها اذ قال في حلب بالك

اخليت منها البدو وهي قراره ❊ ونصبته علما بسامراء ❊

والصواب ان يقال فيه سر من راى على ما نطق به في الاصل لان المسمى بالجملة

يحكى على صيغته الاصلية كما يقال جاء تابط شرا وذرى حبا وحكاية المسمى بالجملة

من مقاييس اصولهم واوضاعهم فلهذا ما وجب ان ينطق باسم البلدة المشار اليها

على صيغتها الاصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير لها وذكر ان المعتصم بالله حين

شرع في انشائها ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها

فقيل فيها سر من راى ولزمها هذا الاسم وعليه قول دعبل في ذمها

بغداد دار الملوك كانت ❊ حتى دهاها الذي دهاها

ما سرّ من انكر التيسير من رأى ⁂ بل هي تعرض من رآها ⁂

وعليه ايضا قول عبد الله بن عبد الله بن طاهر في صفة الشعرى

اقول لما هاج قلبي الذكرى ⁂ واعترضت وسط السماء الشعرى ⁂

كأنها ياقوتة في مدرى ⁂ ما اطول الليل بسرّ من رأى ⁂

فنطق الشاعران باسمها على وضعه وسابق صيغته وان كانا قد حذفا همزة

رأى لاقامة الوزن وتصحيح النظم **ويقولون** لما يجد من فرط البرد قريص بالصاد

فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين فيما كتب به الى

صديق له يدعوه

عندنا يا اخي مقصوص ⁂ ولنا جدي قريص ⁂ ومن الحلو الوتان ⁂ عقيد وخبيص ⁂

ونبيذ لو خرطناه ⁂ انت منه فصوص ⁂

والصواب ان يقال فيه قريس بالسين لاشتقاقه من القرس وهو

البرد ومنه الحديث قرسوا الماء في الشنان اي بردوه ويدل عليه ايضا

قول ابي زبيد يصف غلامه

وقد تصليت حر حربهم ⁂ كما تصلى المقرور من قرس ⁂

وقد يقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر

مطاعيم في الهيجا مطاعيم في القرى ⁂ اذا اصفر آفاق السماء من القرس ⁂

يعني بالقرس البرد وقد رواه بعضهم مطاعين في الهيجا والرواية

الاولى ابلغ في المدح واشبع للمعنى واما القارص بالصاد فهو الذي

يلذع اللسان ويقال منه لبن قارص **ويقولون** قتله الحب

والصواب ان يقال اقتتله الحب كما قال ذو الرمة

اذا ما امرؤ حاولن ان يقتتلنه ⁂ بلا احنة بين النفوس ولا ذحل ⁂

تبسمن عن نور الاقاحي في الثرى ⁂ وفترن من ابصار مضروجة كحل ⁂

ويقولون ما يعرّضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها والصواب

ان يقال ما يعرُضك لهذا الامر بفتح الياء وضم الراء اي ما نصب عرضك له

وعرض الشيء جانبه ومنه قولهم اضرب به عرض الحائط اي جانبه واما الخبر كل

الجبن عرضا اي ممن يعترض ولا تفحص عنه هل صنعه مسلم او مشرك **ويقولون**

ما كان ذلك في حسابي اي في ظني ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك في حسباني

لان المصدر من حسبت بمعنى ظننت محسبة وحسبانا بكسر الحاء واما الحساب

فهو اسم الشيء المحسوب واسم المصدر من حسبت الشيء بمعنى عددته حسبان

بضم الحاء ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب

كقوله تعالى او يرسل عليها حسبانا من السماء واصله السهام الصغار الواحدة

حسبانة **ويقولون** تنوّق في الشيء والافصح ان يقال تأنق كما روي للمنصور

تنوقت في الاحسان لم آل جاهدا ⁂ الى ابن ابي ليلى فصيّره ذما ⁂

فوالله ما آسى على فوت شكره ⁂ ولكن فوت الراي احدث لي هما ⁂

واشتقاق هذه اللفظة من التأنق وهو الاعجاب بالشيء ومن امثالهم

ليس المتعلق كالمتأنق اي ليس القانع بالعلقة وهي البلغة كالذي يطلب جمع الشيء بالعقل

النقاوة والغاية ويضرب ايضا للجاهل الذي يدعي الحذق خرقاوات نيقة
ويقولون للمخاطب هم فعلت وهم خرجت فيزيدون هم في افتتاح الكلام وهو من
اشنع الاغلاط والاوهام وحكى احمد بن المعذل قال سمعت الاخفش يقول تمادى
حبنوه فلم تقولوا ليس ولم تقولوا اهم ولم تقولوا اليس لفلان نجب والمنقول عن
لغات العرب ان بعض اهل اليمن يزيدون ام في الكلام فيقولون ام نحن نضرب
الهام ام نحن نطعم الطعام ام نحن نضرب ونطعم واضه وافي زيادة ام ماخذ زيادة
ما كونها وهو ما في مثل قوله تعالى فبما رحمة وعما قليل وقد روي عن حمير انهم يجعلون آلة
التعريف ام فيقولون طاب ام طرب يريدون طاب الطرب وجاء في الآثار
فيما رواه النمر بن تولب انه عليه السلام نطق بهذه اللغة في قوله ليس من امبر امصيام
في امسفر يريدون ليس من البر الصيام في السفر وحكى الاصمعي ان معاوية قال ذات
يوم لجلسائه من افصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن عنعنة تميم
وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير
فقال من اولئك فقال قومك يا امير المؤمنين واراد بعنعنة تميم انهم يبدلون
من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة

❊ اعن توسمت من خرقاء منزلة ❊ ماء الصبابة من عينيك مسجوم ❊

يريد أأن توسمت واما تلتلة بهراء فانهم يكسرون حروف المضارعة فيقولون انت
تعلم ونحن نعلم وحدثني احد شيوخي رحمه الله ان ليلى الاخيلية كانت ممن يتكلم بهذه اللغة وانها
استاذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له

اتاذن

اتاذن يا امير المؤمنين في ان اضحكك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس
قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما نكتني
فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرب عبد الملك
في الضحك واما كشكشة ربيعة فانهم يبدلون عند الوقف كاف المخاطبة
شينا فيقولون للمراة ويحك ما لش فيفرقون الكاف التي يدرجونها على
هيئتها ويبدلون من الكاف التي يقفون عليها شينا وفيهم من يجري الوصل
مجرى الوقف فيبدل الكاف فيه ايضا شينا وعليه انشد مجنون

❊ فعيناش عيناها وجيدش جيدها ❊ ولكن عظم الساق منش دقيق ❊

واما كسكسة بكر فانهم يزيدون على كاف المؤنث في الوقف سينا ليبينوا
حركة الكاف فيقولون مررت بكس واما غمغمة قضاعة فصوت لا يفهم واعطينكس م
تقطيع حروفه واما طمطمانية حمير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم ويقولون
قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال في
صفة مزين بالقيادة وان كان قد ابدع في الاجادة

الرقيم

❊ اذا اجيب صد عن الفه ❊ تيهاه جا بكل ر و ا ض ❊ حيناه د
❊ الف فيما بينهما ❊ كانه مسمار مقراض ❊

باسم شعبيهما د

والصواب ان يقال مقراضان ومقصان وجلمان لانهما اثنان ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين
زوج وهو غلط لان الزوج في كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان
فيقال لهما زوجان كما قالوا عنده زوجان من النعال اي نعلان وزوجان من الخفاف

من الناس زوجان كما هو يقول
وانه خلق الزوجين الذكر والانثى

أي خفان وكذلك يقال للذكر والانثى زوجان كما يشهد بأن الزوج يقع على الفرد المزاوج
لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ثم قال سبحانه في الآية
التي تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فدل التفصيل على أن معنى الزوج
الأفراد **ويقولون** في تصغير شيء وعين شوي وعوينة فيغلطون اليه فيهما والافصح
أن يقال شيي وعيينة باثبات الياء فيهما وضم اولهما او لهما وقد يجوز كسر اولهما في التصغير من
اجل الياء لتشاكل الحروف والحركة ومن هذا القبيل قولهم في تصغير ضيبة ضويبة وفي تصغير
بيت بويت والاختيار فيها ضييبة وبييت كما انشدت للخليل بن احمد

لئن لم يكن لك جدي ... اغناك خل وزيت
او لم يكن ذا ولا ذا ... فكسرة وبييت

ويقولون اشرف فلان على الاياس من طلبته فيوهمون فيه كما وهم ابو سعيد السكري
وكان من جلة النحويين واعلام العلماء المذكورين فقال ان الاياس هو المصدر من ايس
يايس كذلك ووجه الكلام أن يقال اشرف على اليأس لأن اصل الفعل منه يئس على وزن فعل
كما قال تعالى قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فأما قولهم ايس
بتقديم الهمزة فانه مقلوب من يئس واستدل شيخنا ابو القسم رحمه الله على صحة ذلك
بأن لفظة يئس تساوق لفظة اليأس الذي هو الاصل في نظم الصيغة ونسق الحروف
لكون الياء سابقة وبعدها الهمزة ثم السين بخلاف تركيبها في لفظة ايس لأن الهمزة
في ايس سبقت الياء والسين بعدها فلهذه العلة حكم على لفظة ايس بأنها مقلوبة من يئس
والمقلوب لا ينصرف تصرف الاصل ولا يكون له مصدر وأما اياس

فهو عند المحققين مصدر أسته أي أعطيته والاسم منه الأوس الذي اشتقت
منه المواساة فكأنهم سموا اياسا بمعنى تسميتهم عطاء قال شيخنا ابو القسم بن
الفضل بن محمد النحوي فأما قولهم جذب وجبذ فليست اللفظتان
عند المحققين من النحويين من قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان
وكل واحدة منهما اصل في نفسها ولهذا اشتق لكل واحدة منهما مصدر من لفظه فقيل
في مصدر جبذ جبذ كما قيل في مصدر جذب جذب ومما يوهمون فيه ايضا
من شجون هذه اللفظة قولهم للقانط هو مويس من الشيء والصواب أن
يقال فيه يائس او آيس والاصل فيه يائس ومنه قول سوق بن عمرو

الشباب فتى

فأنا من ريب الزمان بجناب ... وما انا من سيب الاله بيائس

المنون در

فأما المويس فهو الذي يئس من الناس ورجا اليه **ويقولون** للقناة
الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق زبطانة والصواب أن يقال فيها سبطانة لاشتقاق
اسمها من السبوطة وهو الطول والامتداد ومنه سمي الساباط لامتداده بين الدارين
ويقولون جمع زيد ثدييه فيوهمون فيه والصواب أن يقال في ثندوته لأن الثدي
يختص بالمراة والثندوة تختص بالرجل وفيها لغتان ثندوة بضم الثاء والهمز وثندوة بفتح
الثاء وترك الهمز وجمع الثندوة على الثنادي وقد قيل فيها انها طرف الثدي فأما تشبيه
المقتول من الخوارج بالنهروان ذا الثدية فليست الاشارة فيه الا ان له ثديا كالضعيف
اليه ولا التصغير واقع على الثدي ايضا لأن الثدي مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا صغر

وانما المراد به لان بدره كانت لنقص خلقها اشبه بالقطعة من غيرها المراد قاعدته
عنه التصغير اسوة المؤنث المصغر وبعضهم في القول انه قد سمى فحمل بعض الروايات
ذا البديه فيهما على المعنى البليد وبه ذكر بعضهم ان التصغير وقع على لحمة كانت ملتصقة
بالثندوة تشبه الحلمة في التأنيث من جنس الفعل لا من قبل الثدي ومن اوهامهم ايضا في
الثدي جمعهم اياه على ثدايا والصواب جمعه على ثدي وذلك ان الاصل فيه ثدوي على فعول
فقلبت الواو ياء لسكونها قبل الياء ثم ادغمت الياء في الاخرى ومن جملة اوهامهم
انهم اذا الحقوا لام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة واثنين
واثنتين يسكنوا لام التعريف ويقطعوا الف الوصل احتجاجا بقول قيس بن الخطيم
∴ اذا جاوز الاثنين سر فانه ∴ بنث وتكثير الوشاة قمين ∴
والصواب في ذلك ان يسقط همزة الوصل وتكسر لام التعريف والعلة فيه انه
لما دخل لام التعريف على هذه الاسماء صارت همزة الوصل حشوا والتقى في الكلمة
ساكنان لام التعريف والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل فلهذا اوجب
كسر لام التعريف واما البيت المستشهد به فمحمول على ضرورة الشعر على ان ابا العباس
المبرد ذكر ان الرواية فيه اذا جاوز الخلين ولئن كان الاشهر الرواية الاولى فان بعضهم
اشار الى انه عنى بالاثنين الشفتين وكذلك الحكم فيما يلحق باسماء المصادر التي اولها
همزة الوصل من لام التعريف في اسقاط الهمزة وكسر لام التعريف كقولك
الاقتدار والانطلاق والاحمرار للعلة التي تقدم ذكرها وامثلة هذا القبيل من المصادر
ستة ثلاثة خماسية وهي افتعل نحو اقتدر وانفعل نحو انطلق وافعل نحو احمر

وسته

وستة سداسية وهي استفعل نحو استخرج وافعنلل نحو اقعنسس وافعوعل نحو اخشوشن
وافعول نحو اجلوذ وافعال نحو احمار وافعلل نحو اقشعر ويقولون نجزت القصيدة
بفتح الجيم اشارة الى انقضائها وليس كذلك لان معنى نجز بفتح الجيم حضر ومنه قولهم بعته
ناجزا بناجز اي حاضرا بحاضر ونقدا بنقد فاما الان بمعنى الفناء والانقضاء فالفعل منه
نجز بكسر الجيم فيما ذكره ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين والشاهد عليه قول النابغة
فكان ربيعا لليتامى وعصمة ∴ فملك ابي قابوس امسى وقد نجز ∴
ويقولون في جمع جوالق جوالقات فيخطئون فيه لان القياس المطرد ان
لا يجمع اسم الجنس المذكر بالالف والتاء وانما شذت العرب عن هذا القياس في اسماء جمعتها
بالالف والتاء تعويضا لاكثرها من تكسيره وهي حمام وسباط وسرادق وايوان ودولاب
وخيال وجواب وسجل ومكتوب ومقام وحمام واوان وهو حديدة تكون
مع الرائض والبوان بكسر الباء وضمها عمود في الخباء وقالوا ايضا في جمع شعبان
ورمضان وشوال والمحرم شعبانات ورمضانات وشوالات ومحرمات
وجميع ذلك مما شذ عن الاصول ولا يستعمل فيه غير المسموع المنقول ومما يعجب
منه ان ابا الطيب جمع بوقا على بوقات في قوله
∴ فان يك بعض الناس سيفا لدولة ∴ ففي الناس بوقات لها وطبول ∴
فاما جمعهم سراويل على سراويلات وطريقا على طرقات فهو من قبيل جمع المؤنث
لتانيثهما في بعض اللغات فاما جوالق فذكر سيبويه انه لم يسمع منهم جمعه
الا جوالق واجاز غيره ان يجمع على جوالق بفتح الجيم كما قالوا في جمع غرانق وهو الشاب
الحسن الشباب غرانق بالفتح وفي جلاحل وهو السيد الوقور جلاحل وفي عراعر

وهو من التقسيم عز وفان قيل كيف جمع المصغر بالالف والتا نحو ثويبات
ودريهمات فالجواب انه لما كان المصغر بمنزلة الموصوف اذ لا فرق بين قولك
ثويب وثوب صغير وصفة المذكر الذي لا يعقل يجمع بالالف والتا
نحو السيوف المرهفات والجبال الشامخات والاسود الضاريات
ومن حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتا ان لم يذكر في باب العدد بلا ها
كالمؤنث فيقال كتبت ثلاث سجلات وبنيت ثلاث حمامات
لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم ان يلحق
الها في عدده باعتبار المعنى نحو واحده لا بلفظ جمعه فيقال ثلاثة سجلات
وخمسة حمامات لان واحدها سجل وحمام وكلاهما مذكر كما يقال ثلاثة طلحات
وخمسة حمزات فاما حكم بطات وحمامات فعند اكثرهم ان الاعتبار
فيها باللفظ فيقال عندي ثلاث بطات ذكور لان لفظ البط مؤنث ومن
وقعت عن ذكره حكى بعضهم انه يراعي الاسبق من المفسرين فان قال
عندي ثلث بطات ذكور جرد العدد من الها لتقدم المفسر المؤنث
وان قال عندي ثلثة ذكور من البط اثبت الها لتقدم المفسر المذكر
ومن اوهامهم الزائدة على افهامهم العاكسة معنى كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى نعم
ومعنى بلى فيقيمون احداهما مقام الاخرى وليس كذلك لان نعم تقع في جواب
الاستخبار المجرد من النفي فترد الكلام الذي بعد حرف الاستفهام
كما قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا واما بلى فيستعمل في جواب الاستخبار عن النفي ومعناها اثبات

النفي

المنفي ورد الكلام من الجحد الى التحقيق فهي بمنزلة بل وقال بعضهم ان اصلها بل وانما زيدت
عليها الالف ليحسن السكوت عليها ولكونها للاثبات جاءت بعد الا والم والس
ونقضت حكم النفي واحالت الكلام الى الاثبات ولو وقف مكانها نعم لحقق النفي وصدقت
الجحد ولهذا احتج ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لو انهم قالوا نعم لكفروا
وهو صحيح لان حكم نعم ان ترفع الاستفهام فلو انهم قالوا نعم لكان تقدير قولهم لست ربنا
وهو كفر وانما دل على ايمانهم قولهم بلى التي معناها ما على رفع النفي فكانهم قالوا انت ربنا لان بلى
بمنزلة الثابت في الست ويحكى ان ابا بكر بن الانباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا
على اقرار رجل فقال احدهم للمشهود عليه الا نشهد عليك فقال نعم فشهدت
الجماعة عليه وامتنع ابن الانباري وقال ان الرجل منع ان يشهد عليه بقوله نعم لان تقدير
جوابه بموجب استفهامه لا تشهد واعلم ان في لفظة نعم لغتان كسر العين وفتحها وقد
قرئ بهما جميعا وجمع بعضهم بين اللغتين في بيت فقال ۞
۞ دعاني عبد الله نفسي فداؤه ۞ فيالك من داع دعا في نعم نعم ۞
ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد ياتينا صباح مساء على الاضافة وياتينا صباح مساء
على التركيب وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو ان المراد به مع الاضافة انه ياتي في الصباح
وحده اذ تقدير الكلام ياتينا في صباح مساء والمراد به عند تركيب الاسمين وفتحهما
على الفتح انه ياتي في الصباح والمساء وكان الاصل هو ياتينا صباحا ومساء فحذفت
الواو العاطفة وركب الاسمان وبنيا على الفتح لانه اخف الحركات كما فعل في العدد
المركب من احد عشر الى تسعة عشر ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترجي والتمني والفرق
بينهما واضح وهو ان التمني يقع على ما يجوز ان يكون وعلى ما لا يجوز ان يكون كقولهم ليت الشباب

يعود والترجي يختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود ولاجل افتراقهما
في المعنى فرق البصريون من النحويين بينهما في باب الجواب بالفاء واجازوا ان يقع الفاء
جوابا للتمني في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ومنعوا ان يقع الفاء جوابا
للترجي وضعفوا قراءة من قرأ لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع بنصب اطلع ورجحوا قراءة من قرأ بالرفع ومن ذلك انهم لا يفرقون بين
العَر والعُر بفتح العين وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العَر بفتح الجرب وبضمها العين مع
قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها وكانت الجاهلية اذا رأتها بعير كوت
مشافر الصحاح ويرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهبت القروح من ابلهم
على ما ابتدعوه من اضاليل سننهم واحكامهم والى هذا اشار النابغة في قوله
❁ فحملتني ذنب امرء وتركته ❁ كذي العُر يكوى غيره وهو راتع ❁
ومن رواه كذي العَر بفتح العين فقد وهم فيه لان الجرب لا يكوى الصحاح منه
ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم كم ثوبك مصبوغا وكم ثوبك مصبوغ وبينهما
فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت مصبوغا كان انتصابه على الحال
والسؤال واقع عن قدر الثوب وهو مصبوغ وان رفعت مصبوغا رفعته على
انه خبر المبتدا الذي هو ثوبك وكان السؤال واقعا عن اجرة الصبغ لا عن
ثمن الثوب وكذلك لا يفرقون ايضا بين قولهم لا رجل في الدار ولا رجل
عندك والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد عممت
جنس الرجال بالنفي وكان كلامك جوابا لمن قال هل من رجل في الدار
واذا قلت لا رجل في الدار بالرفع فالمراد بالنفي الخصوص وكانه جواب من قال

هل رجل في

هل رجل في الدار ولهذا يجوز ان تعقب في هذه المسئلة لا رجل في الدار بل رجلان
لان معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ولا يجوز ان تعقب لا رجل في الدار بالفتح بل رجلان
لتناقض الكلام فيه لان اول الكلام يقتضي عموم النفي فكيف يعقب
بالاثبات ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم خلف الله عليك واخلف الله
عليك والفرق بينهما ان لفظة خلف الله عليك يقال لمن هلك له من لا يستعيضه
ويكون المعنى كان الله له خليفة منه ولفظة اخلف الله عليك تستعمل فيما
يرجى اعتياضه ويؤمل استخلافه وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف ومخيف
والفرق بينهما انك اذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف
منه كقولك الاسد مخوف والطريق مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا
عما يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف اي يتولد الخوف لمن يشاهده ومن غلطهم
ايضا انهم لا يفرقون بين او وام في الاستفهام فيضعون احديهما موضع الاخرى
ويوهمون فيه لان الاستفهام باو يكون عن احد الشيئين فيتنزل قولهم
ازيد عندك او عمرو منزلة قولك ااحد هذين الرجلين عندك ولهذا وجب ان
يجاب عنه بنعم او بلا كما لو قيل لك ااحدهما عندك والاستفهام بام وضع لطلب
التعيين عن احد الشيئين فتعادل ام مع الهمزة لفظا ولذلك وجب ان
يجاب باحد الاسمين كما لو قيل لك ايهما عندك قال شيخنا ابو القسم بن
الفضل النحوي فكان ترتيب الاستفهام ان يستفهم الانسان في مبدا
كلامه باو ثم يعقب بام لان تقدير قولك ازيد عندك ام عمرو ان قد علمت ان
احدهما عندك فبين لي ايهما هو ومما يمتزج بهذا الفصل ايضا انهم لا يفرقون

المؤذن م

بين قولهم أأوذن أو أقام وأأوذن أم أقام والفرق بينهما أنك إذا نطقت بأم في هذا
الكلام كنت شاكا فيهما أي بعد الأذان والإقامة وإذا أتيت بأو فقد حققت
أنه أتى بأحد الأمرين إلا أنه لسرعة ما قرب بينهما صار بمنزلة من لم يؤذن ولم يقم ويكون
معنى أو ههنا للتقريب ومن هذا القبيل أيضا أنهم لا يفرقون بين الحث والحض
وقد فرق بينهما الخليل بن أحمد فقال الحث يكون في السير والسوق وفي كل
شيء والحض يكون فيما عدا السير والسوق نحو قوله تعالى ولا يحضون على طعام
المسكين وكذلك لا يفرقون بين النعم والأنعام وقد فرقت بينهما العرب
فجعلت النعم اسما للإبل خاصة وللماشية التي فيها الإبل وقد تذكر وتؤنث
وجعلت الأنعام اسما لأنواع المواشي من الإبل والبقر والغنم حتى إن بعضهم أدخل
فيها الظباء وحمر الوحش تعلقا بقوله تعالى أحلت لكم بهيمة الأنعام ومن ذلك توهمهم أن
بات فلان بمعنى نام وليس كذلك بل معنى بات أظله المبيت وأجنه الليل
سواء نام أم لم ينم والدليل على ذلك قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد
به أيضا قول ابن رميض

باتوا نياما وابن هند لم ينم ... بات يقاسيها غلام كالزلم

الزلم القدح صح

وأخبر أنه بات متصفا بالحفظ لها من نجرائها لسرّاقها لأن الحرابة اسم يختص
بسرقة الإبل والحارب المتلصص عليها خاصة ومن ذلك توهمهم أن القينة المغنية
خاصة وهي في كلام العرب الأمة مغنية كانت أو غير مغنية وعلى ذلك قول زهير

رد القيان جمال الحي فاحتملوا ... إلى الظهيرة أمر بينهم لبك

اللبك بالتحريك الاختلاط صح

والأصل في اشتقاق القينة من قنت الشيء أقينه قينا إذا لممته ومنه قول الشاعر

ولي كبد مجروحة قد بدا بها ... صدوع الهوى لو كان قين يقينها

ومن هذا سمي الصانع والحداد قينا وسميت الماشطة أيضا قينة ومن ذلك توهمهم أن
الراحلة اسم يختص بالناقة النجيبة وليس كذلك بل الراحلة تقع على الجمل والناقة والهاء
فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وإنما سميت راحلة لأنها ترحل أي يشد عليها
الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء في التنزيل في عيشة راضية أي مرضية وقد ورد فاعل
بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله أي لا معصوم
وكقوله سبحانه من ماء دافق أي مدفوق وكقوله عز اسمه جعلنا حرما آمنا أي مأمونا فيه وجاء
أيضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا أي ساترا وكان وعده مأتيا أي
آتيا وقد يكنى عن النعل بالراحلة لكونها مطية القدم وإليها أشار الشاعر بقوله

الملغز

رواحلنا ست ونحن ثلاثة ... نجنبهن الماء في كل مورد

أرجلنا

ومن هذا النمط أيضا توهمهم أن البهيم صفة تختص بالأسود لاستعمالهم ليل بهيم
وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه لون ولا يتخلله شية غير شيته
ولذلك لم يقولوا لليل المقمر ليل بهيم لاختلاط ضوء القمر بظلمته فعلى مقتضى هذا الكلام يجوز أن
يقال أبيض بهيم وأشقر بهيم وجاء في الآثار يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة
بهما أي على صفة واحدة من صحة الأجساد والسلامة من الآفات ليتم لهم خلود الأبد
والبقاء السرمد ومنه أيضا توهمهم أن السوقة اسم لأهل السوق وليس كذلك
بل السوقة الرعية سموا بذلك لأن الملك يسوقهم إلى إرادته ويستوي لفظ الواحد
والجماعة فيه فيقال رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت حرقة بنت النعمان

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فاما اهل السوق فهم السوقيون واحدهم سوقي والسوق في كلام العرب تذكر وتؤنث
وسنة توهمهم انه هوى لا يستعمل الا في الهبوط وليس كذلك بل معناه الاسراع الذي قد يكون
في الصعود والهبوط وفي حديث البراق فانطلق تهوي به اي يسرع وذكر اهل
اللغة ان مصدر الصعود والهوي بضم الهاء ومصدر الهبوط الهوي بفتحها فاما قوله تعالى
كالذي استهوته الشياطين فقيل فيه ذهبت به وقيل استمالته بالاضلال
واختلبته بالاغواء حكى الشيخ الرئيس ابو محمد القسم بن علي وقد عثرت لجماعة من الكبرا اختلبته ح
على اوهام من الجامعة لو افرد بعضها عن سومه المقررة ولم يتوافق بعضها بمواقع
اللفظ المستطرة فرايت ان اكشف عن عوارها وانبه على الشعور بعارها لتشيع فوائد
هذا الكتاب ويتحلى به اكثر الشيعة عن الكتاب ومنه انهم يكتبون بسم الله
بحذف الالف اينما وقع وحيثما اعترض فيوهمون فيه ان الالف انما
حذفت منه اذ اكتب في افتتاح السور واوايل الكتب لكثرة استعماله في
كل ما يبدا به ويشرع فيه وتقدير الكلام في البسملة المصدر بها ابدا باسم الله او افتتح
باسم الله فترك اظهار هذا الفعل له لانه اي حاضره عليه الكلام فان ابرز وجب
اثبات الالف كما اثبت في اقرا باسم ربك وسبح باسم ربك
وقد رايت احد الاعيان المتشيعين بحبوب البيان كتب في كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم استفتح به الشيخ بحذف الالف من
بسم الله مع اظهار الفعل وقد وهم في حذفه وابان عن قصور الاستطاعة
وضعفه وانما كان يسوغ له حذف الالف لو انه عطف بالواو على
البسملة المجرده كما يكتب قوم بعد البسملة وبه نستعين فيكون تقدير الكلام

افتتح باسم الله وبه استعين نعم وقد صح عند اكثر ادباء ما وضاع الهجاء من حذف
هذه الالف الا عند الاضافة الى اسم الله تعالى خاصة فان اضيف الى غيره من اسمائه الحسنى
نحو الرحمن والقهار وجب اثبات الالف في كتبك باسم الرحمن وباسم القهار
وعلل ذلك بثقل مدارها بين اللفظين وحظر بر جابه في الكلام وعند افتتاح الامر
ومن ذلك انهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع يقع بعد اسم او كنية او لقب
وتفسير ذلك معظوه الا ما لوجوه والا يوجب حذف الالف ما تخيلوه لانه انما يحذف
الالف من ابن اذا وقع صفة بين علمين من اعلام الاسماء او الكنى او الالقاب
ليوذن بتنزله مع الاسم قبله بمنزلة الاسم الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف
وحلوله محل الجزء منه ولهذه العلة حذف التنوين من الاسم الاول فقيل هذا ابن محمد كما يحذف
من الاسماء المركبة في سامرهو حضرموت وبعلبك وفيما عدا هذا الموطن يجب اثبات الالف فيه
وذلك في خمسة مواطن احدها اذا اضيف ابن الى مضمر كقولك هذا زيد ابنك
غيره والثاني اذا اضيف الى غير ابيه كقولك المقتضى بالله ابن اخي المعتمد على الله والثالث
اذا نسب الى الاب الاعلى كقولك ابو الحسن بن المهتدي بالله والرابع اذا عدل به
عن الصفة الى الخبر كقولك ان كعبا ابن لوي والخامس اذا عدل عن الصفة ايضا الى
الاستفهام كقولك هل تميم ابن مر وذلك لان ابنا في الخبر والاستفهام بمنزلة المنفصل
عن الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لوي وهل تميم هو ابن مر فاثبتت الالف
فيه كما اثبتت في حالة الاستئناف به وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في
كل موطن وانما يحذف الالف منه عند دخول لام التعريف عليه فان تعرى

منها كقولك يا رحمن الدنيا والآخرة فاثبتت الالف فيه وبما ثل ذلك
اختيارهم ان يكتب الحرث بحذف الالف مع لام التعريف وباثباتها
عند التنكير لئلا يشتبه بحرث ومن قبيل ما ثبتت الالف فيه فى مومن ويحذف
في مومن صالح ومالك وخالد فثبتت فيهما الا اذا وقعت صفات كقولك
زيد صالح وهذا مالك الدار والمومن خالد فى الجنة بحذف الالف منها اذ جعلت
اسما محضة ومن شذوذ هذا النمط ايضا انهم يكتبون هذا وذاك وهاك بحذف
الالف مقايسة على حذفها في هذا وهذه وبوهمون فيه لان ها التي للتنبيه لما
وصلت بذا جعلا كالشي الواحد فحذف الالف منها لهذه العلة فاذا اتصلت
بالكلمة كاف الخطاب استغني بها عن حرف التنبيه فوجب لذلك فصلها عن اسم
الاشارة واثبات الالف فيه فاما ثلاث فان افرد كقولك بعت من النوق
ثلاثا كتب بالالف لانتفا اللبس فيه بثلث ان صيغ او وصف
كقولك حلبت ثمث نوق وما فعلت النوق الثلث كتب بحذف
الالف لارتفاع اللبس فيه وكذلك يكتب ثمنية وثمنون بحذف
الالف لان علامة الجمع الملحقة باخرهما منعت من ايقاع اللبس فيهما
ومما يوهمون فيه كتبهم الحيوة والصلوة والزكاة بالواو في كل موطن وليس
ذلك على عمومه لوجوب اثبات الالف فيها عند الاضافة ومع التثنية
كقولك حياتك وزكاتك وصلاتك وصلاتان وزكاتان وما نماهما فلذلك
لان الاضافة والتثنية فرعان على المفرد وقد يجوز في الاصل ما لا يجوز في الفرع

ما ذكر

ومن ذلك انهم يكتبون كلما موصولة في كل موطن والصواب ان تكتب موصولة
اذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى كلما اضاءوا لهم مشوا فيه وكلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله وان
وقعت ما الاخيرة بها موقع الذي كتبت منفصلة نحو كل ما عندك حسن لان تقديره
كل الذي عندك حسن وكذلك كتب اينما اذا ابنما واي اذا اتصلت بمن ما التي
بمعنى الذي كتبت منفصلة كقولك اين ما عندك حسن واين ما كنت تعدني واي
ما عندك افضل لان تقدير الكلام اين الذي عندك حسن واين الذي كنت تعدني
واي الذي عندك افضل واذا وقعت ما موقع الصلة او كانت كافة عن
العمل كتبت موصولة كما كتبت في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت وانما الله
اله واحد واينما تكونوا يدرككم الموت لان تقدير الكلام ان الله اله واحد واي
الاجلين قضيت واين تكونوا واما حيثما فالاختيار ان تكتب موصولة لان
ما لا تقع بعدها موقع الاسم وكذلك كلما وقلما لان ما فيهما صلة ولين يشبههما
ربما فان الفعل لم يلي احدهما الا بعد اتصالها بما وقد جوز في نعما
وبئسما ان يكتبا مفصولتين وموصولتين الا ان الاختيار في نعما
الوصل لالتقاء الحرفين المتماثلين فيها بخلاف بئس ما واما اذا اتصلت ما بلفظ
في فان كانت للاستفهام حذفت الفها وكتبت فيم رغبت وان
كانت بمعنى الذي وصلت ما اثبتت الفها فكتبت رغبت فيما رغبت وكتب
عم موصولة كما كتبت في قوله تعالى عما قليل الا ان تكون استفهامية كمجيئها في قوله
تعالى عم يتساءلون فيكتب بحذف الالف ويكتب كيما موصولة وكي لا مفصولة

لان ما المتصلة بها لم تغير معنى الكلام والا الملحقة بها غيرت معناه واما من اذا اتصلت
بلفظ كل او بلفظ مع لم تكتب الا مفصولة وانما كتبت موصولة في عمن وممن لاجل
ادغام النون في الميم كما ادغمت في عما وفي ان الشرطية اذا وصلت بما فصارتا
اما ومن ذلك انهم اذا الحقوا الا بان حذفوا النون في نحو الا يسجدوا وليس ذلك
على عمومه بل الصواب ان يعتبر موقع ان فان وقعت بعد افعال الرجاء والخوف والارادة
كتبت بادغام النون نحو رجوت الا تهجر وخفت الا تفعل واردت الا تخرج
انما ادغمت النون في هذا الموضع لاختصاصها من ان المخففة في الاصل ودون قوتها لانه
فيه فاستحسنت ادغام النون بذلك كما ادغم النون في ان الشرطية لمنعه
دخول لا عليها وغيرت حكم عملها عما كان عليه قبل دخولها فتكتب الا تفعل كذا
يكن كذا وان وقعت ان بعد افعال العلم واليقين اظهرت النون لان اصلها
في هذا الموضع ان المشددة وقد خففت وذلك في مثل قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع
اليهم قولا وكذلك ان وقع بعدها الاسم نحو علمت ان لا خوف عليه لان التقدير في الاولين
انه لا يرجع اليهم قولا وانه لا خوف عليه وان كان وقوعها بعد افعال الظن والتجويز جاز
اثبات النون وادغامها لاحتمالها في هذا الموضع ان تكون هي المخففة في الاصل والمخففة
من الثقيلة فلهذا قرئ وحسبوا ان لا تكون فتنة بالرفع والنصب فمن نصب بها ادغم
النون في الكتابة ومن رفع اظهرها وكذلك لا يفرقون في الكتابة بين موطئ لا الا الداخلة
على هل وبل وقد فرق بينهما العلما باصول الهجا فقالوا تكتب الا موصولة وبل لا
مفصولة وعللوا ذلك بان لا لم تغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل

ففطنها

ففطنها من ادوات الاستفهام الى حيز التحضيض فلذلك تكتب معها
وجعلتا بمنزلة الكلمة الواحدة ومن اوهامهم في الهجا انهم لا يفرقون بين
ما يجب ان يكتب بواو واحدة وما يكتب بواوين ولا يميزون
بين هذين النوعين والاختيار عند ارباب هذا العلم ان يكتب داود وطاوس
وناوس بواو واحدة للتخفيف وكذلك يكتب مسول ومشوم
ومسوم بواو واحدة للاستثقال ايضا وان يكتب ذوو بواوين
لئلا يشتبه بكتابة واحده وهو ذو وان يكتب بواوين مدعوون
ومغزوون ونظايرهما مما لحقته واو الجمع وقبل الواو الاولى منه ضمة فاما
سوول وبووس وشوون ورووس وموونة وطووس فالاحسن
ان يكتبن بواوين وفيهم من يكتبها بواو واحدة واما قبيل الافعال فيكتب
جاوا وباوا وشاوا ونظايرها بواو واحدة ويجوز ان يكتب يلوون
السنتهم ويستوون بواوين وبواو واحدة فان اجتمع في الكلمة واوان
وانفتحت الواو الاولى منهما نحو احتووا واستووا وانضموا والتووا — واكتووا
ولووا رووسهم واووا الى الكهف كتبت بواوين لان بين الواوين
الفاصلة فتحة واحدة من الكلمة قبل التحاق ضمير الجمع بها احتوى واستوى والتوى
فتكتب بواوين لتقدر الواو الثانية بدل الالف المحذوفة ونظير ذلك
ان يكتب فوعل من وارى وشاور وعاود وطاوع بواوين نحو ووري
وشوور وعوود وطووع ليعلم بذلك ان احدى الواوين اصلية والاخرى المنقلبة

عن الالف فاعلم وكذلك يجب ابرازها في اللفظ بان يليث على الاولى
منها لبثة ما ثم يلفظ بالثانية وعلى هذا انشد بيت جرير
بان الخليط ولو طوعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل اقرانا *
ومن انشده ولو طوعت ما بانا بالادغام كان لاحنا كما ان من كتبها بواو
واحدة فقد اخطا خطا شائنا ومن اوهم في الهجا انهم يخبطون خبط العشوا
فيما يكتب من الاسما المقصورة بالالف وفيما يكتب بالياء والحكم فيه ان يعتبر
الالف التي في الاسم المقصور الثلاثي فان كانت منقلبة عن واو كتبت
ذلك الاسم بالالف وان كانت من ذوات اليا كتبت بالياء وهذا
الحكم على الاشكال في الاسماء التي اسا ء والمعتبر بالتثنية والجمع وبتصريف
الفعل الماخوذ منه فعلى هذا يكتب العصا والقفا بالالف كقولك في الفعل
منهما عصوت وقفوت وفي تثنيتهما عصوان وقفوان ويكتب الحصى
والرحى بالياء كقولك فيهما حصيت ورحيت ولقولك في تثنية حصى حصيان
وفي جمع حصى حصيات ثم ان زاد المقصور على الثلاثي كتب بالياء على كل
حال نحو ملهى ومرمى ومعلى ومعافى ومنادى الا ان يكون قبل اخره يا فتكتب
بالالف لئلا يجمع بين يائين وذلك نحو العليا والدنيا والحيا والرويا
ولم يشذ منه الا يحيى اذا كان اسما فانه كتب بالياء ليفرق بينه وبين
يحيا الواقع فعلا وانما كتب جميع الاسما المقصورة اذا تجاوزت الثلاث في
بالياء ولم يفرق فيها بين ما اصله الواو نحو ملهى وما اصله اليا نحو مرمى لان

جميعها

جميعها تثنى بالياء ولم يشذ في الهجا الا المقصورة جانبا فقط وهو ذروة فانه ذكر انه هو
طرف الالية بالواو لانه لا يختص الا بلفظ بقرره مبني عن نوعه وحكم ما
يكتب من الافعال المعتلة بالالف والياء مثل حكم الاسما المقصورة ومعتبره
ان تكان الفعل يصل تا ضمير المتكلم بنفسك فان وقعت اليا قبل تا المتكلم
كتبت بالياء نحو قضى ورمى لانك تقول قضيت ورميت وان وقعت
الواو قبل تا المتكلم كتبت بالالف نحو دعا وعدا لقولك دعوت
وعدوت ولهذه العلة كتب جميع ما زاد من الافعال المعتلة على الثلاثي بالياء
نحو اوفى واشترى واستقصى كقولك فيهما اوفيت واشتريت
واستقصيت اللهم الا ان يكون قبل اخره يا فتكتب بالالف لئلا
تتوالى بين يائين نحو ذلك في فعل هو يحيا بالامر وقد استحيا الرجل فاما كلا وكلتا
فعند النحويين انهما يكتبان بالالف اذا انضافا الى مظهر في حالتي
النصب والجر كقولك رايت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما
وان كانا يكتبان بالياء الا انه يضافان الى مضمر في حالة الرفع كقولك جا الهندان
كلتاهما وانما فرق بين كلا وكلتا لان كلتا ... وابو محمد بن قتيبة ساوى بينهما واجاز
كتابة كلتا بياء كتابة كلا على ما بين من قبل ومما يجب ان يكتب موصولين
... والعلة في ذلك انهما حذفت الفهما فجعل الوصل فيهما عوضا
من المحذوف ... كان اصلها ... فقلبت السين تاء وجعل
الوصل عوضا من الادغام وجماعة لوا ... من رسوم الكتابة وسنن الاصابة اني
وجدت كتابا انشئ ... الخلافة القادر بالله ... وقد كتب

مانده م در اینجا

المنشئ في اوله والنكرة سلام عليك ورحمة الله وبركاته فتنكير السلام
في الطرفين والتسوية بينهما في الموطنين هو الاختيار عند جلة الكتاب المبرزين
واعلام الكتابة المجيدين ثم يكتب في صدر الكتاب منكرا وفي آخره معرفا لان
الاسم النكرة اذا اعيد ذكره وجب تعريفه كما ورد في القرآن كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول ولهذه العلة اختار بعض الفقهاء ان يكون في
تحيات الصلوة السلام الاول منكرا والثاني معرفا قال الشيخ
الرئيس ابو محمد القسم فهذه الاوهام في الهجاء اثبتها عن العيان والتقطتها من
كتب جماعة من الاعيان ولعن خواطرهم جهلت بها نسبا ثاوة وقولاهم
خطرفت بها اطعنا ناعلي اني لم اقصد بما الفته من هذا الكتاب فتحت
فيه من مغالق الصواب لمن انتمد وبهفوات الاوهام وعثرات
الاقلام واني اعتمد ذلك ليب ومن يتتبع المعايب الاعيب
:. ومن ذا من يلام في الحروب :. بان لن يصاب فقد ظلم عجزا :.
وانا ارجو لن يقع هذا الكتاب لمن ينشر المعيبة ويدرا بالحسنة
السيئة ولمن الفي افراطه من نطق عن الهوى ويجهل لمن الكل امرئ ما نوى
ومن بعد استلهم التوفيق للمقال المعتلق بالاصابة للفعال المجتلب حسن
:. الاثابة انه بكرمه ولي الاجابة :.
تم الكتاب الموسوم بدرة الغواص في اوهام الخواص من تصنيفات الشيخ
الرئيس ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري في يوم الجمعة رابع شهر رجب المرجب
من شهور سنه ۱۱۱۴
قد تشرف بكتابته احقر عباد الرحيم عبد اللطيف

الشوشب العقرب والقمل ق — الهمام الهمام واسماء رجال ق — السليم الاصق من الشر ق

الخق الفقر والخصاصه وفى المثل الخلد عوالى السدابى السرقه وبالضم الصداقه وبالكسر جفن السيف ق

ابن طاب ضرب من الرطب — غول النخل ق — عاله الفقر غلبه ق — عال امره اشتد ق — هو صعوف والعيش مضعف

اللذم محرك فصل الشر ق — رجل مخل ومختل وخليل واخل معدم فقير ق — الفادحة النازلة ق — الجذوة الفرج والذكر ق — العيس ماء النخل ق

النغانان الدرهم والدينار ومنكر ونكير والمفتون المجنون ق — الزنجبيل الخمر ق — المغلب المغلوب مرارا والحاكم له بالغلبة ق — المدح والبحر بحل للغيوفه

التمم الستار كمان ق — الكهب كجعفر الباذنجان ق — الفلس ام وحى ق

سع المهاناه الرمانة ق — التعنبل كسفرجل الاحمق ق — الفتل العد ق — ام سويد الاست ق — الزبال بالكسر ما تحمل ... ق

ممحاة بالكسر خرقة يزال بها المنزوحكوه ق — التكتبا ... ق — خرقه ورح بالعل الجزو ق — الحوان ... شهر ربيع الاول ق — الرتبه ... ق

الحلة الحلاة ق — الضحج ... ق

كنت الكد ... وثابت ... فارت ... واخبرت ... افردت وجبت ... ت

الزبرجد ... الصباء بالمد ق

يهود يحيح على يهذان ق — الدلا الصناد وارض مذكبه كثيرة ق